محمد المقالح يناقش علاقة الشيخ الأحمر بالسلطة

سعيد ثابت يقرأ الأبعاد الأمنية والانتخابية للتعديل الحكومي

وجع القلوب في مديرية بلاد الطعام

النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء ١٦ محرم ١٤٢٧هـ الموافق ١٥ فبراير ٢٠٠٦ العدد (٤٢) Wed. 16/1/1427 - 15 Feb. 2006 No. (42) 30 ريالاً 12 صفحة

امريكيون وفرنسيون يحققون في فرار سجناء القاعدة

الربيعي أول من أبلغ الأمن بعملية الفرار

دخلت المخابرات الامريكية والفرنسية على خط التحقيقات الجارية في قضية فرار ثلاثة وعشرين من ابرز عناصر تنظيم القاعدة من سجن الامن السياسي وسط ترجيحات بضلوع مسؤولين في الجهاز في العملية...

واذ قالت مصادر مطلعة إن السجناء الفارين هم من ابلغوا عن واقعة فرارهم، أوضحت أن محققين من الولايات المتحدة، التي تملك فرعا لمكتب التحقيقات الفيدرالي في صنعاء، ومحققين من الحكومة الفرنسية شرعوا منذ يومين في اجراء تحقيق مشترك مع جهاز الامن القومي لكشف غموض الحادثة...

وطبقا للمصادر فان النتائج الاولية للتحقيق تشير الى ان هناك تواطؤاً من قبل المسؤولين عن سجن الجهاز ساعد على اتمام عملية الفرار وأن عدداً كبيراً من الضباط والجنود الذين كانوا مسؤولين عن امن الجهاز مساء الجمعة قد اوقفوا جميعا على ذمة التحقيق وفي مقدمتهم مدير السجن ونائبه.

وقالت المصادر إن السجناء الفارين كانوا موزعين على ثلاث زنازين وانهم تمكنوا من حفر النفق بأدوات قيل إنها بدائية وان كميات التراب التي كانت تستخرج كان يتم استخدامها في صناعة قوالب ترابية وضعت اسفل الاسرة التي كانوا ينامون عليها.

وحسب المصادر فان فتحة المجاري التي تربط بين حمامات السجن وحمامات المسجد قد استخدمت في العملية حيث تم الحفر

التتمة في الصفحة 4

إستياء من تورط الحكومة في تهييج الرأي العام ضدهم

محاكمة ثلاثة صحفيين اليوم بتهم كيدية

تبدأ اليوم محاكمة ثلاثة صحفيين بتهمة إعادة نشر الرسوم المسيئة للنبي محمد، وسط استياء الاسرة الصحفية من تورط الحكومة في استثمار الغضب الشعبي من الإساءة للاسلام في تصفية ثاراتها مع الصحافة ولصالح حسابات ضيقة.

وعلمت "النداء" أن الزميل محمد الأسعدي رئيس تحرير "يمن أوبزرفر" سيمثل امام محكمة جنوب غرب الأمانة، فيما يمثل الزميلان اكرم صبرة مدير تحرير "الحرية" ويحيى العابد أحد محرريها أمام محمكة شرق الامانة.

ومن المتوقع أن تتخذ اجراءات مماثلة بحق الزميل كمال العلفي رئيس تحرير" الرأي العام".

وكانت الحكومة قررت في وقت سابق إلغاء تراخيص الصحف الثلاث بزعم أنها روجت للاساءات، ما أثار استياء الوسط الصحفي والمنظمات الحقوقية.

وكان الزملاء الثلاثة أنكروا أمام النيابة التهم الموجهة اليهم، موضحين بأنهم لم يقوموا بإعادة نشر الرسوم المسيئة كما تدعي الحكومة، وإنما استهدفوا الانتصار للنبي الكريم وللأمة الاسلامية من خلال تغطيتهم لحملة الصحيفة الدانمركية. ونشرت الصحف الثلاثاء تحقيقات وتقارير تدين التهجم على الاسلام ومحاولات الإساءة إلى النبي محمد.

وتزعم الحكومة أن الصحف الأهلية الثلاث أعادت نشر الرسوم بغرض الترويج للاساءة، في حين أن الصحف الثلاث كرست تغطيتها للدفاع عن الاسلام وإدانة الصحيفتين الدانمركية والنرويجية.

وكانت أسرة "الحرية" قررت فور توزيع الصحيفة سحبها من المكتبات، وقامت بتسليمها إلى وزارة الاعلام، بعدما ارتأت أن نشر عينه من الرسوم قد يساء تفسيره، لكن رئيس الحكومة أصدر قراراً إدارياً بإلغاء ترخيص الصحيفة خلافا لنصوص قانون الصحافة والمطبوعات، وتم اعتقال الزميل أكرم صبرة في سجن المباحث لعدة أيام قبل أن يحال إلى النيابة. وأصدرت الحكومة قرارات مماثلة بحق صحيفتي "يمن أوبزرفر" و"الرأي العام" الأهليتين.

واستدعت نيابة الصحافة السبت الزميل محمد الاسعدي، رئيس تحرير يمن أوبزرفر، وقررت حبسه احتياطيا على ذمة التحقيقات. وكانت الصحيفة (الناطقة بالانجليزية) كرست عددها الأخير للرد على محاولات بعض الصحف الغربية تشويه صورة النبي محمد.

وتتحجج الحكومة بمساحات محدودة جداً من الصحيفة قالت إنها خصصت لإعادة نشر الرسوم، في حين أن محرري الصحيفة حرصوا على طمس معالم هذه الرسوم عبر معالجات فنية.

وعقد مجلس نقابة الصحفيين الاثنين اجتماعاً طارئاً لبحث السبل الكفيلة بالحد من إمكانية انزلاق

التتمة في الصفحة 4

الجزائية تبدأ بمحاكمة الرجل الثاني والمسؤول المالي في القاعدة

■ كتب - محمد القاضي:

وسط اجراءات امنية مشددة وبعد اكثر من اسبوع على فرار 23 من المتهمين بالانتماء للقاعدة بدأت محكمة امن الدولة، الاثنين، إجراءات محاكمة: محمد حمدي الاهدل، المكنى بأبي عاصم المكي (35 عاما) الرجل الثاني والمسؤول المالي في تنظيم القاعدة في اليمن، وغالب الزايدي (28 عاماً) المتهم بإخفاء الاهدل في منزله. وفي جلسة المحاكمة الأولى برئاسة القاضي نجيب القادري وجهت النيابة للاهدل تهمة الاشتراك في عصابة مسلحة لاستهداف المصالح الأجنبية وتعريض امن وسلامة اليمن للخطر، واستلام مبالغ مالية من اعضاء القاعدة بمن فيهم اسامة بن لادن بغرض تمويل هذه العمليات. وقال وكيل النيابة خالد الماوري ان الاهدل تسبب بمقتل 19 ضابطا واصابة 28 اخرين وتدمير عدد من الاليات العسكرية والمنازل اثناء المواجهات مع القوات الحكومية في 18 ديسمبر عام 2001 في مأرب. وجاء في محضر تحقيقات النيابة واعترافات المتهم ان الاهدل تلقى تدريبات على مختلف انواع الاسلحة والمتفجرات والمدافع والصواريخ، وجمع اموال كثيرة من عدد من أعضاء تنظيم القاعدة في السعودية ومن الرجل الاول في القاعدة اسامة بن لادن تصل الى 50 الف دولار لشراء اسلحة ومتفجرات كما تسلم اموالاً من اشخاص اخرين، منهم: عبد الرزاق الامين، احمد الحجازي، احمد الجابر ، ابو سفيان القصيمي

التتمة في الصفحة 4

● محمد حمدي الأهدل (أبي عاصم) - تصوير: محمد القاضي

قال إنه عرف الوزراء الجدد من باجمال

الرئيس مخاطباً الحكومة المعدلة: لا نريد دعماً مشروطاً من الخارج

■ «نيوز يمن»:

قال الرئيس علي عبدالله صالح إن تغيير عدد من وزراء الحكومة لم يكن من أجل التغيير فقط، مشيراً إلى أنه كان ضرورة للتجديد ودخول دماء جديدة تتحمل مسؤوليتها في المستقبل، مع إشادته بمن أستبدلهم من الوزراء كجزء من "الحكومة على كل ما قدمته من أعمال في مجال الإصلاحات خلال الفترات السابقة وإن شاء الله تستكمل هذه الإصلاحات".

وفي أول اجتماع لمجلس الوزراء بعد التعديل الوزاري الأخير الذي رأسه صالح في دار الرئاسة اليوم الثلاثاء أوضح أن معظم الوزراء الذين عينهم

التتمة في الصفحة 4

البرلمان يجدد اليوم انتخاب الشيخ الأحمر لرئاسته

■ كتب - حمدي عبدالوهاب:

رجحت مصادر برلمانية رفيعة أن يتم انتخاب هيئة رئاسة البرلمان اليوم في أجواء توافقية بعد إتفاق رؤساء الكتل الحزبية أمس على الاجراءات التي سيتم اعتمادها خلال عقد الجلسة الانتخابية.

وحصلت "النداء" على نسخة من محضر اجتماع رؤساء كتل المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي والاصلاح والتنظيم الناصري. وطبق المحضر فقد أتفق على قبول رسالة طلب الترشيح من الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر المتواجد حالياً في المملكة العربية السعودية لغرض العلاج.

التتمة في الصفحة 4

قلق برلماني وشعبي في تعز من ظاهرة اختطاف الأطفال والفتيات

■ كتب - عبدالحكيم هلال:

ما تزال الطفلة حنان طه الصلوي ذات السنوات الست بعيدة عن والديها، وربما تكون تحت تصرف أيد غريبة، إن لم تكن غير ذلك.

تعيش مدينة تعز منذ أسابيع حالة شديدة من تكرار اختطاف الفتيات الصغيرات في السن، وأحياناً الاطفال.

بدأ الهلع بعد اختطاف الطفلة حنان من أمام منزلها في الـ25 من شهر يناير الماضي، ثم تبعتها 12 حالة اختطاف في شهر فبراير، بحسب تقرير مدير أمن تعز الدكتور احمد العلفي لموقع "المؤتمر نت" والذي اعتبر فيه أن القضية ليست سوى حالات اختطاف باستثناء حالة واحدة.

أشار تقرير مدير الأمن إلى حالات اختطاف قبل الطفلة حنان، كما أشار إلى حالات أخرى بعدها، إضافة إلى بعض المحاولات التي منع المواطنون حدوثها بعد تيقظهم إثر حالات الاختطاف المعلن عنها.

السبت الماضي أعلن عن اختفاء الطفلتين: سماح محمد الأبيض (12 سنة)، ومنال احمد عبدالله الرياشي (14 سنة)، وبعد يومين من اختفائهما اعلن مساء الاثنين الماضي العثور عليهما مخدرات على ساحل أبين. وقالت مصادر مقربة من أسرتي الفتاتين أنهما أفادتا بأن أربعة أشخاص على متن سيارة «هيلوكس» اجبروهما على صعود السيارة عندما كانتا ذاهبتين لشراء مستلزمات مدرسية.

وبعد اختفاء الطفلة حنان بخمسة أيام تقريباً، أعلن عن اختفاء إزدهار(15 عاماً) وقيل إنها تعاني من حالة نفسية، إلا أنه أعلن العثور عنها يوم أمس الثلاثاء ولم يعلم حتى الآن كيف تم العثور عليها وأين مختطفوها.

وحين كثر الحديث وهلع المواطنين وخرجت مظاهرة صغيرة بعد اختطاف منال وسماح، ناقش مجلس النواب القضية، ليتم تكليف لجنتي الدفاع والأمن والحقوق والحريات لمتابعة الظاهرة التي مازال مدير أمن المحافظة يرفض الاعتراف بها كظاهرة، قال: (إنها مجرد زوبعة في فنجان) إلا أن شوقي القاضي عضو لجنة الحقوق والحريات بمجلس النواب، اتهم اجهزة الأمن بالعجز، ذاهباً إلى أن ما يحدث يقوم به "بلاطجة" مدعومون، تعجز إدارة أمن تعز عن مواجهتهم، بحسب تصريحات أدلى بها لموقع "الصحوة نت".

ونفى القاضي لـ"النداء" أن يكون هناك تعارض بين منطق مدير أمن المحافظة والاخبار الواردة (الحقيقية).

وقال إن أجهزة الأمن تقوم بدورها، ومن خلال اطلاعه فقد وجدها مستنفرة في تلك القضايا. واعتبر أن الاشكالية، تكمن في النظام بأكمله والحكومة بأجهزتها في التعاطي مع القانون، وقال: " ليس هناك قانون نستطيع أن نضمن تنفيذه بيد من حديد على العابثين بأمن واستقرار الوطن، وكشف القاضي عن وجود رسالة

التتمة في الصفحة 4

بإمكانك أن تلتفت نحو اليسار أثناء مرورك الى باجل -الحديدة عن طريق مدينة الشرق آنس- لتشاهد بلاد الطعام التي قد تستطيع أن تعيش فيها لكن من الصعب أن تحصل على الماء بسهولة، إذ مازال يغترف الأهالي فيها من آبار يصل عمقها إلى (50) متراً (وينتع) عبر الحبل والدلو والعجلة، ومسافات بعيدة على رؤوس النساء وأكتاف الرجال، حياة المواطنين، خصوصا مع الماء، معقدة جدا، لذلك يخزن أهل الجبل الماء في برك صغيرة ويظلون يغترفون منها شهوراً لكن بقدر معلوم، واقتصاد عجيب..

■ استطلاع: علي الضبيبي

مديرية بلاد الطعام

وجع في القلب.. حصرٌ في المثانة

■ فقراء أصبحت اراضيهم مملوكة للضباط والمسؤولين

الصحة والمرض

- مياه البرك والآبار ملوثة، تحيط بها زرائب الدواب والبقر والمواشي، وهذا هو السبب الرئيس وراء امراض فتاكة وخطيرة استبدت بحياة العشرات من سكان عزلة بني شرعب (الحواز) (الملاريا- التيفوئيد، الفشل الكلوي، أحجار وترسبات في المثانة والحوض والكلى، الكبد، الخ) أمراض كثيرة متعددة ومتشابهة يصاب بها سكان هذه المناطق في ظل غياب كامل للوحدات الصحية والخدمات الطبية، ومستلزمات الدواء والتمويل الصحي.

- الحاج احمد ظل يعاني من انسداد في مجاري البول (الحصار) لفترة طويلة وهو لا يجد ما يمكن ان يخفف عنه من هذا الشبح المخيف، كان المرض يشتد ويشتد ولكن الحاج احمد ما يزال صابراً لان الحال متعب للغاية فهو أب لأسرة مكونة من ثلاثة أولاد وأمهم. يقول أحسست بالموت خاصة عندما شعرت بانسداد البول تماماً، وتورمت بطني بصورة مفزعة.. من يرحمك؟! من يسعفك؟! الناس متعبون والظروف صعبة جداً، أبنائي يبكون حولي فازداد كربة وهماً.

- ليست هذه هي الحالة الوحيدة، فهناك عشرات الحالات المشابهة في المرض لكنها الاسوأ من حيث ظروف المريض وحالته، واجراءات المعالجة، فقط في قريتين من قرى الحواز بالتحديد (الكدحة و المطيب)، وخلال ثلاث سنوات تقريباً تعرض لمثل هذا المرض (الحصار) حوالى 12شخصاً بعضهم مات وهو يصارع المرض، محتسباً في بيته، والبعض مات في المستشفيات، واخرون مازالوا مرضى الى الآن.. هذا بالنسبة لمرضى المسالك البولية، اما بالنسبة للفشل الكلوي فهناك كثير من الشباب والشيوخ يترددون لإجراء الغسيل في المستشفيات اسبوعياً في ظل ظروف سيئة سواء بالنسبة للمرضى أم فيما يتعلق باسرهم. وهناك قصة من اصعب القصص واقساها: الجندي احمد عبدالله أب لخمسة اطفال، مرضت زوجته بالفشل الكلوي فظل يعالجها متنقلا من مستشفى الى آخر داخل العاصمة وخارجها، الغسيل اسبوعياً، يعمل طوال الأسبوع (موزع فحم) وفي آخر الأسبوع يذهب بزوجته الى مستشفى الثورة ويدفع كلما كسبه خلال الاسبوع وهكذا طوال أربع سنوات تقريباً، حتى توفاها الله بحادث مروري وهي في طريقها إلى صنعاء للعلاج.

- الاطفال مرضى بالعشرات يموتون وطأة ألوان متعددة من المرض، ونساء يمتن تحت عسر الولادة؛ المستشفيات غير موجودة هناك وإن وجدت في مناطق بعيدة لكن الوصول اليها يحتاج الى مبلغ يصعب الحصول عليه لمن كانت ظروفه المادية صعبة.

- مستشفى (صرع) مبنى ضخم شيد في الثمانينات على نفقة دولة الكويت ويحتوي على العديد من الغرف والاجنحة الداخلية، مع حوش دائري كبير، لكن الفساد يدمر كل شيء ويحول (النعم) الى هياكل فارغة من مضمون الحياة.

- هذا المستشفى فارغ تماماً حيث لا يوجد فيه سوى طبيب للإسعاف الأولى البسيط. مبنى جميل مرمي في ذلك المكان والمرضى يمرون من امامه صباحاً ومساءً، دون خجل الملجس المحلي وحياء مكتب الصحة في المحافظة، وكأن هذا الموضوع بالنسبة لهم موضوع ثانوي ليس على اجندتهم الهامة

ضرب، سب، وطرد

- أما التعليم فحدث ولا حرج.. فالمدارس اصبحت مركز طرد للطلاب والامية تنتشر بشكل واسع.. كثير من الآباء فصل ابناؤه من المدرسة لأسباب كثيرة منها ارتفاع تكاليف الرسوم الدراسية، نعم فُصلوا.. ليس لهذا فحسب، وإنما أيضا لان التعليم اليوم أصبح لا فائدة منه حسب (حسن محمد) الذي حدثنا عن مأساة التعليم من وجهة نظره كمواطن عادي، ضاربا الأمثلة بأسلاف ابنه من الطلاب الذين لم يستفيدوا مما درسوه لا في الوظيفة ولا في التعليم.

- طلاب يتلقون الحصص تحت الشجر مفترشين التراب ببدلاتهم البالية، السبورة لا جدار لها، والأستاذ يكتفي بالشرح وكأنه يحاضر في قاعة الشريعة، لا أمام طلاب في مرحلة الابتدائية.

- اساتذة يتعاملون مع الطلاب الصغار كما يتعامل ضباط كلياتنا العسكرية مع المستجدين، الضرب والسب والطرد والاهانة كل ذلك وارد!! يلزمون الطلاب بالمظهر اللائق، والنظافة وحسن الهندام، وهم يحضرون بالجنابي والمسدسات، كما لو انهم ذاهبون الى معركة.. يتشاجرون مع بعضهم يتبادلون التهم أمام الطلاب دون اعتبار لشرف المهنة وانحطاط شخصية المعلم.

حياة على الجراح

- فقر مدقع، وحاجة شديدة، وعوز لا حدود له، البر يُشترى بنصف الكيس وحتى بالكيلو، الملابس والفرش وحتى اواني الطبخ، من الحراج وصادرات المرمى السعودي.. ماذا يحدث هناك؟!

- هم ليسوا مثل غيرهم من سكان هذه البلاد لكنهم الأسوأ!! لاصحة، ولا كهرباء، ولا مشروع مياه واحد، الفانوس القديم هو سراج البيت الواحد، اتاريك الغاز، لا يمتلكها إلا البرجوازيون من الرعية. يعتمد كثير من الاهالي، خصوصا سكان الحواز على المواشي (أغنام+ خراف)، كأهم مصادر للدخل... كان الرعاة يذهبون بأغنامهم إلى مناطق واسعة (كلأ) لرعيها هناك بالقرب من المياه كمثل (وادي سهام- وادي سلاق- المالح.. وغيرها)، لكن في السنوات الأخيرة!! عفواً أنت لا تستطيع رعي أغنامك هنا بامكانك أن تبحث لك عن مرعى آخر.. لان هذه الأرض والمراعي أصبحت اليوم مملوكة لأناس كبار (ضباط- مسئولين- مشائخ..الخ) من أصحاب مطلع جاءوا وتوافدوا إلى هنا من (سنحان خولان- انس- الحدا- مارب) والآن أصبحت مزارع للمانجو بالكيلو وحالياً لاشيء اسمه مباح هناك.. باختصار ممنوع الاقتراب منها، بالمعروف او بالرصاص.. وهكذا اصبحت الثروة الحيوانية التي تمثل الدخل الرئيس لمواطني هذه البلاد مهددة، ومراعيهم محاصرة بين مزارع اهل مطلع، واجتياح شجرة (البلس الشوكي الأحمر)، بشكل واسع لمناطق زراعية ومراع وحتى لقرى، الاغنام لاتستطيع الرعي فيها، والرعاة لايقتربون منها حيث تنتشر اشواكه مع اخف ريح تتطاير فتصيب الحيوان بالعمى ويصعب انتزاع الشوك وحتى رؤيته وهناك قرى بكاملها اجتاحتها هذه الشجرة وطوقتها وكما لو انه جدار عازل فلا تستطيع الخروج من القرية ولا الدخول اليها الا من طريق واحدة يتناوب الاهالي على (تبريحها) وتوسيعها كلما ازدحمت.. سكان أهالي ذرحان، وبني حسن وبني خولى، وبني شرعب، والمسخن اكثر المتضررين منها حيث غادرت بعض القرى بيوتها تاركين منازلهم ومزارعهم لهذا المستوطن الغريب على مرأى ومسمع حكومتنا الموقرة.. وفي ظل رعاية معالي وزير الزراعة الذي بالتأكيد يعرف عن هذه الشجرة تماماً على الاقل.

فقر - ديون = ورطة مؤتمرية

ومع فقر المواطنين، وظروف الحياة المعقدة فقد لجأوا الى الاقتراض من البنك الزراعي، مضطرين، وهو ما ادى الى ان اصبح كثير من المواطنين مورط بمبالغ باهضة، مودعين اوراق وبصائر عقاراتهم كضمانات، مرت السنون والأعوام، والكثير منهم يعيش على اوهام وأكاذيب مؤتمرية مزيفة بأن المؤتمر سيعفيهم من هذه الديون نظراً لانهم من المحافظين على دائرة الحصان والمرابطين على اطرافها.. تواكل المواطنون على هذه الوعود وركنوا والارباح تزداد يوماً تلو آخر، لكن البنك مل انتظاره فلجأ الى ادارة المديرية لالزام مواطنيها المدينين بالسداد.. المواطنون تفاجأوا بالطقم يلاحقهم، حينها ادركوا انها ورطة مؤتمرية وقعوا فيها.. بعض المدينين القي القبض عليه وزج به في غرفة صغيرة، ولم يخرج الا بضمانة وتدخل اعضاء في مجلس النواب.. واخرون مازالوا يحسنون الظن مع ترقبهم الحذر لطقم البنك (كما اطلق عليه)..

حزم الجوف.. تاريخ حي وحاضر محتضر

■ كتب - مبخوت محمد:

على أرضها قامت حضارات وعلى ترابها امتدت عروش.. كانت مصدراً للبان والبخور، وحلقة وصل ممالك اليمن- التي لم يبق لها من ماضيها سوى الاسم وبقايا اطلال ومساحة حزن تزداد اتساعاً- والممالك الأخرى.

الحزم، عاصمة الجوف، تشكو الاهمال والتقصير وغياب الخدمات العامة من طرق ومواصلات وكهرباء وغير ذلك. إن دوران الزمن هنا لا يحدث تغييراً.

مديرية بكاملها أثرية زراعية. بها وادي الخارد وغيره من الأودية، ويقدر سكانها بأكثر من 150 ألف نسمة. تعتمد على الزراعة والرعي، ولكن نتيجة لسياسة الحكومة التي جعلت العمل في الزراعة مخاطرة، احجم الكثيرون عنه لينظموا إلى رصيف البطالة والفقر. والإهمال واضح في كافة المجالات فلا يستطيع المسافر -مثلاً- أن يرتاح نظراً لعدم وجود الفندقة وغيرها من الخدمات، وهذا حال عاصمة المحافظة فما بالك بباقي مديرياتها.

عيش في قلب الحرمان

المديرية بكاملها تعتمد على بئر واحدة لمياه الشرب يتم جلبها فوق الوايتات من مديرية الغيل ليصل سعر "التانكي" 1000 ريال. عجزت الحكومة هنا عن توفير مياه صالحة للشرب. والطرقات، لا يوجد سوى طريق وحيد يربط صنعاء بالمجمع الحكومي في نطاق المديرية، ويتعرض للخراب والتدمير جراء تدفق السيول وعدم صيانته. أما الكهرباء لا تغطي سوى بعضاً من المديرية والباقي على الفانوس. وذلك البعض يعاني من انقطاعات متكررة تسبب خسائر فادحة. أما الوضع الصحي فشديد السوء و مستشفى المديرية رغم ضخامة المبنى وحداثته لا يوجد فيه طبيب ولا حتى حبوب الاسبرين ووحدات صحية مغلقة لا تعرف العمل منذ انشائها قبل أكثر من عشر سنوات؟ في ظل غياب تام للكادر المؤهل يلجأ السكان في المديرية إلى التداوي بالاعشاب والكي ويضطر المريض السفر إلى صنعاء حتى وإن كان المرض بسيطاً. و تنتشر أمراض كثيرة وفتاكة كالملاريا والسل والإسهال والاصابات النارية جراء حوادث الثأر. ومديرية الحزم المدنية تعاني وضعاً سيئاً، فالقمامة تملأ الشوارع ويتم إحراقها في وسط التجمعات السكانية، وتنتشر الأمية رغم وجود بعض المدارس التي ينقصها الكادر المؤهل والكتاب.

مقومات حياة مدفونة

الحزم كل ما فيها رائع وبديع وكل ماتحتويه يبعث على الأسى والحزن في نفس اللحظة. فالمديرية جامعة المتناقضات والمفارقات الغريبة في الزمان، فأرضها خصبة ومياهها الجوفية متوفرة ومعالمها الأثرية قائمة رغم الدمار، وباطن ارضها مليء بالمعادن من نفط وغاز وغير ذلك كما أكدت الكشوفات في 1989م، ولكن في سمائها حشرجات وطن. ليس سوى الجهل والعطش والفساد الجاثم على الصدور والضمائر الميتة وعدم معرفة الحقوق. وتعتبر أرض المديرية من أكثر مديريات المحافظة مساحة وتنتج معظم صنوف الحبوب والفاكهة والخضروات، وتوجد بها حقول الغاز والنفط.

حقوق تضل طريقها

المديرية مترامية. الأطراف التقسيم الاداري كان تقسيماً مزاجياً قلب وعاصمتها لم تشهد النور من ناحية سفلتة شوارعها التي مضى من عمرها الكثير. لا يوجد فيها طرق معبدة رغم كثرة الوعود التي يتلقاها ابناء المديرية صباحاً ومساءً من مسؤوليها، ومقاولات كثيرة ومناقصات لم ينفذ منها شيء يذكر.

بعض سكان المديرية هنا يشكو حالته الافتقارية المتردية وغياب الخدمات العامة من حياتهم اليومية، حتى استمارات الضمان الاجتماعي هي الأخرى تخضع للأمزجة، والأقربون أولى بالمعروف/ والبعض يدفع 15.000 ريال للاستمارة الواحدة. حتى المجالس المحلية لا ترحم مواطنيها وخصصت الأوامر للأهواء الشخصية مثلها مثل الوظائف تذهب إلى المتنفذين والشخصيات الكبيرة في المجتمع. ويعيش أغلب سكان المديرية على ممارسة حياتهم اليومية رغم قسوة الظروف المحيطة من فقر وثأر وجهل ومعاناة كبيرة حيث تعيش مقيدة.

الثأر والسلاح

تعاني المديرية من مشاكل خلفتها الثارات المتكررة حيث يقضي معظم القبائل والفخوذ القاطنين المديرية صراعات مع بعضهم البعض أو مع قبائل في مديريات اخرى. والثأر يخلف يومياً ضحايا ويسبب تشرد أسر تقضي أيامها في العراء بعيداً عن مساكنهم بسبب اشتداد المواجهات أحياناً كما حدث في الحرب الاخيرة بين قبيلتي الشولان وهمدان ويتوفر السلاح هنا بكثرة لسهولة الحصول عليه في الأسواق التي يتوافر فيها السلاح بمختلف أنواعه. الثار والسلاح ألحق دماراً هائلاً في البنية التحتية للمديرية فتوقفت التنمية وتعيش الاسر محرومة من الأبوة وتعاني الأم الأرملة مشاكل تربية الأبناء والحصول على رزقهم ويعم الجهل المجمع ويسود مفهوم: القوي يأكل الضعيف، في ظل غياب تام لشيء اسمه الدولة والقانون.

صمت ومعاناة

معاناة سكان مديرية الحزم لا تقل عن باقي مديريات المحافظة، الجميع هنا يندبون حظهم في حياة معيشية كريمة ويأملون من الجهات الرسمية العناية والاهتمام بهم وتوفير التعليم والصحة وغيرها. شكوى كثيرة ومعاناة قاسية تعيشها المحافظة وعاصمتها، يأمل الجميع سماع صوتهم.

استعراض للتعديل الحكومي الواسع

شمل التعديل صعود (15) وزيراً جديداً لوزارات: المالية، التعليم العالي، الإعلام، الأشغال العامة، الدفاع، الزراعة، الصحة العامة، الثروة السمكية، العدل، الشؤون الاجتماعية والعمل، حقوق الإنسان، المياه والبيئة، النفط والمعادن، السياحة وهي وزارة مستحدثة، بالإضافة إلى وزارة الدولة أمانة العاصمة، التي أوكلت إلى الدكتور يحيى الشعيبي، الذي كان يشغل محافظاً لمحافظة عدن. أسند التعديل حقيبتين وزاريتين لامرأتين؛ إذ أوكلت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل للدكتورة آمة الرزاق حُمد، التي تشغل منصب الأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العام (الحزب الحاكم)، فيما حلت الدكتور خديجة الهيصمي، وهي عضو في اللجنة العامة للمؤتمر الحاكم، وزيراً لحقوق الإنسان، خلفاً لأمة العليم السوسوة التي انتخبت أميناً عاماً مساعداً للبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة في الشرق الأوسط. وشمل التعديل نقلاً لـ(4) وزراء تم تعيينهم في وزارات غير التي سبق وتولوها، وهم: عبد الكريم الأرحبي، الذي عين وزيراً للتخطيط والتعاون الدولي بدلاً عن شغله الشؤون الاجتماعية والعمل، والدكتور عدنان الجفري الذي أسندت إليه حقيبة الشؤون القانونية بدلاً عن وزارة العدل، فيما أسندت إلى الوزير رشاد الرصاص وزارة العدل لشؤون مجلسي النواب والشورى، بدلاً عن وزارة الشؤون القانونية، كما أسندت حقيبة الكهرباء للوزير السابق للثروة السمكية الدكتور علي محمد مجور. واحتفظ (12) وزيراً بحقائبهم الوزارية كما هي، وهم وزراء: الإدارة المحلية، الشباب والرياضة، الاتصالات وتقنية المعلومات، الأوقاف والإرشاد، الخدمة المدنية والتأمينات، التربية والتعليم، النقل، الصناعة والتجارة، التعليم المهني والفني، وزارة الدولة للأمانة العامة لرئاسة الجمهورية، ووزيري الدولة عضوي مجلس الوزراء.

أبرز المفاجآت في التعديل الحكومي كانت وزارة الإعلام، إذ أعيد تعيين حسن اللوزي وزيرا للإعلام، بعد أن غادر الوزارة قبل ستة عشر عاما ليكون سفيرا لليمن في الأردن، ثم عضو مجلس الشورى، رئيس لجنة الإعلام فيه، ونقل بدلا عنه إلى مجلس الشورى علوي السلامي أبرز وزراء مالية الرئيس علي عبد الله صالح، الذي عين بدلا عنه سيف العسلي الرئيس المستقيل للدائرة الاقتصادية في حزب الإصلاح المعارض. كما نقل التعديل وزارة التخطيط والتعاون الدولي من أحمد صوفان، إلى عبد الكريم الأرحبي وزير الشؤون الاجتماعية. كما نقل اللواء الركن عبدالله علي عليوة من منصب وزير الدفاع إلى منصب مستشار القائد الأعلى للقوات المسلحة، وعين بدلا عنه العميد محمد ناصر علي، وهو مسئول سابق في التموين العسكري، وأخرج المهندس عبد الله حسين الدفعي، ليعين بدلا عنه المهندس عمر عبد الله الكرشمي وزيراً للأشغال العامة والطرق، وكلا الاثنين نجلي وزيرين سابقين. وشارك وزير الخارجية أبو بكر القربي، ووزير الداخلية، رشاد العليمي، الأرحبي في البقاء في الحكومة مع تعزيز للمواقع، إذ ألغيت وزارة المغتربين وأضيفت للدكتور القربي الذي أصبح وزيراً للخارجية والمغتربين، فيما احتفظ العليمي بالداخلية، وعين أيضا وحيدا في منصب نائب رئيس الوزراء الذي أبعد من نيابته صوفان والسلامي. وأخرج التعديل الوزاري

■ كتب - سعيد ثابت سعيد:

تأخر الموقف الرئاسي من حكومة عبد القادر باجمال أكثر من أربع سنوات، إذ سبق أن أعطى الرئيس علي عبد الله صالح للحكومة عشية أداء اليمين الدستورية في الخامس من أبريل 2001، مهلة عامين فقط للإنجاز أو الإقالة، لكن جاء الموقف بعد مرور عامين على ذلك الموعد، ويرمز بحسب متابعين إلى رضا نسبي عن أداء الحكومة عندما لم تتشكل حكومة جديدة، وإنما أدخل على تركيبتها تعديل واسع، تضمن ترقية للدكتور رشاد العليمي إلى منصب نائب رئيس الوزراء إلى جانب منصبه وزيرا للداخلية. كما تضمن التعديل دمجاً لوزارتي المغتربين والخارجية، أوكلت للدكتور أبو بكر القربي. فيما استحدثت وزارة للسياحة بعد فصلها عن الثقافة، واستدعاء شخصية تركت وزارة الإعلام مع ميلاد دولة الوحدة اليمنية قبل عقد ونصف لتدير الوزارة من جديد.

الحكومة اليمنية.. المعدلة عمرها الافتراضي: سنة واحدة، عنوانها: (أمنية إعلامية) لمواجهة الاستحقاقات الانتخابية وتهدئة حرب جبهة صعدة

قراءة استعراضية للتعديل الحكومي الواسع

الجديد رشيد بارباع من وزارة النفط والمعادن، وعين بدلا عنه المهندس خالد محفوظ بحاح. وضمت الوزارة الجديدة وجهين نسائيين، الدكتورة خديجة الهيصمي مديرة المعهد القومي، وزيراً لحقوق الإنسان خلفا لأمة العليم السوسوة التي ستغادر إلى نيويورك لشغل منصب مساعد الأمين العام للأمم المتحدة كمسئولة عن البرنامج الإنمائي، كما عينت الدكتورة أمة الرزاق علي حمد، الأمينة المساعدة للمؤتمر الشعبي العام لشؤون المرأة وزيراً للشؤون الاجتماعية، وفيما عين وزير الثروة السمكية السابق علي محمد مجور وزيراً للكهرباء التي غادر وزيرها السابق التشكيلة الجديدة، عين المهندس محمود صغيري وكيل وزارة الثروة السمكية، وزيرا للوزارة ذاتها. تم نقل عبد الكريم راصع من رئاسة جامعة عدن، ليشغل منصب وزير الصحة العامة والسكان، كما عين يحيى الشعيبي محافظ محافظة عدن، وزيراً للدولة أمينا للعاصمة، متبادلا مع أحمد الكحلاني، الذي نقل إلى عدن ليكون محافظا لها، وغادر عدنان الجفري وزارة العدل، ليتولى منصب وزير الشؤون القانونية، حل مكانه غازي شائف كوزير للعدل، أما صالح علي باصرة رئيس جامعة صنعاء فقد عين وزيراً للتعليم العالي والبحث العلمي، خلفا للدكتور عبد الوهاب راوح الذي عين خلفا لراصع كرئيس لجامعة عدن، وترك باصرة جامعة صنعاء التي عين لها خالد طميم رئيس فرع المؤتمر الشعبي العام (الحاكم). ومع فصل السياحة عن وزارة الثقافة، فقد أبقي خالد الرويشان وزيرا للثقافة، وعين وكيل وزارته نبيل حسن الفقيه وزيراً للسياحة. كما عين المحاضر في كلية التجارة، وأمين عام رئاسة الوزراء جلال فقيرة وزيراً للزراعة والري، وعبد الرحمن فضل الإرياني وزيراً للمياه والبيئة، وهي الوزارة التي يرأسها منذ تأسيسها وزير من عائلة الإرياني، وفي خطوة متوقعة أقيل القاضي زيد الجمرة، من رئاسة المحكمة العليا، وعين لها القاضي عصام عبد الوهاب السماوي.

الحكومة المعدلة أمام إدارة الاستحقاق الانتخابي وليس إدارة البلاد

– اعتبر مراقبون أن التعديل الوزاري الذي توقعناه منذ وقت مبكر، جاء في سياق الاستعدادات للانتخابات المحلية والرئاسية، وتصريف الأمور حتى موعد هذا الاستحقاق، كما أنه اعتراف رسمي بفشل عدد من الوزارات في أداء مهامها، وأن الوزارة المعدلة ستتحمل إدارة العملية الانتخابية الرئاسية والمحلية أكثر مما ستدير الحكومة في نواحيها المختلفة.

– ويذهب المراقبون إلى أن عنوان المرحلة القادمة: "مرحلة أمنية معززة بأداء إعلامي قديم". ويدلل مراقبون على ذلك من خلال تعزيز موقع وزير الداخلية، وجعله نائبا وحيدا لرئاسة الوزراء، وإسناد وزارة الإعلام إلى شخصية إعلامية تربعت على قيادة الوزارة نحو عقد ونصف إبان مرحلة قبل إعلان قيام دولة الوحدة عام 1990، كما أن هناك توجها، ربما، بتهدئة جبهة حرب صعدة، كاستحقاق لمواجهة ضريبة الانتخابات الرئاسية.

– يرى مراقبون أن الرهان ليس على الحكومة الحالية بصيغته المعدلة، وإنما على ما بعد هذه الحكومة، خصوصا وأن عمرها الافتراضي سنة واحدة، بانتظار الانتخابات الرئاسية وما ستسفر عنه من نتائج، ولن تضيف جديدا، خصوصاً وأن البرنامج المقدم إلى الحكومة هو ذاته الذي عملت به الحكومة السابقة، ويذهب آخرون إلى أن معظم الأسماء الجديدة التي دخلت الحكومة المعدلة لن يطول مكثها على كراسي الوزارات، وإنما سيتم من خلالها تنفيذ مجموعة مهام عاجلة خلال الفترة المتبقية حتى الانتخابات، ثم سيتم استعادة بعض الشخصيات التي خرجت لتحتل موقعها ثانية، بعد الانتخابات الرئاسية والمحلية المتزامنة.

– ثمة رأي مغاير يصرح به النائب سلطان البركاني، الأمين العام المساعد للحزب الحاكم، ورئيس كتلته البرلمانية، الذي يعتقد أن مبدأ التغيير يعطي انطباعاً أنه جاء في أوقات وظروف مناسبة لإعطاء حيوية للعمل الحكومي، وقال: "في تقديري أن التشكيلة الحكومية، سواء الجدد أو الذين جرت تبديلات لمواقعهم، لم يكونوا قادمين من أماكن لا تربطهم علاقة بعمل هذه الجهات، وإنما في إطار الجهاز الإداري للدولة، وبعضها من داخل الوزارات التي عينوا فيها، واكتسبوا المهارات والخبرات بتدرج خلال السنوات الماضية، وسيجدون أنفسهم جزءاً لاستمرار تنفيذ برنامج الإصلاح، ويشاركون في صياغتها".

– ونلحظ من خلال التعديل وأسماء الوزراء الجدد أن ثمة تأكيداً على تحميل قيادات ناشطة في الحزب الحاكم مسئولية تصريف أمور الحكومة، وإبعاد الشخصيات التكنوقراط، أو المستقلين الذين كانوا في التشكيلة السابقة، وتجلى من خلال تعيين امرأتين حزبيتين في وزارتي حقوق الإنسان، والعمل، وكذلك تولية شخصيات حزبية مؤتمرية لوزارات الصحة والتعليم العالي.

– من القرارات الرئاسية التي صدرت متزامنة مع التعديل الوزاري تعيين رئيس لجنة الوساطة مع أتباع الحوثي، ورئيس لجنة الرقابة التنظيمية في المؤتمر العميد يحيى الشامي محافظا لمحافظة صعدة، في تبادل مع محافظها العميد يحيى العمري الذي خلف الشامي كمحافظ لمحافظة البيضاء.

– ويرى مراقبون أن عودة الشامي إلى قيادة محافظة صعدة رسالة لتهدئة المواجهات الدامية بين القوات الحكومية وأنصار حسين بدر الدين الحوثي الذي يقود أعمالا عسكرية منذ نحو أكثر من 18 شهرا، إذ أن الشامي يعد من الشخصيات المقبولة في أوساط الحوثيين، كما أن تغيير العميد يحي العمري هو استجابة للأخيرين الذين طالما حملوه مسئولية توتر الأوضاع داخل صعدة. لكن مراقبين ومتابعين لمجريات الصراع في صعدة يعتقدون أن توقف المواجهات لن يتم بمجرد إحلال محافظ محل آخر، بل ثمة متطلبات وشروط جوهرية أخرى، لعل أهمها توفر الجدية في حل الأزمة، والتوقف عن دق طبول الصراعات والنعرات المذهبية والعنصرية والطائفية من جميع الأطراف.

وكانت حكومة عبد القادر باجمال التي أعلنت الخميس 2001/4/5 قد شكلت من 35 وزيرًا، بينهم 4 وزراء دون حقائب وزارية، و 23 وزيرًا جديدًا، منهم 21 وزيرًا يدخلون الحكومة أول مرة، واثنان سبق أن تولوا حقائب وزارية في الماضي.

وتعد حكومة "باجمال" ثاني أكبر حكومة عرفتها اليمن في تاريخها السياسي الحديث بعد حكومة المهندس "حيدر أبو بكر العطاس" التي تشكلت عشية قيام الوحدة اليمنية في 24 (مايو) 1990، كان قوامها 39 وزيرًا بمن فيهم رئيس الوزراء.

العمل الخيري من منظور قيادة القاعدة.. حديث الظواهري مثالاً

جمهور مكشوف بسهولة لخطاب «القاعدة» ورؤيته للواقع والخيارات

■ حسام شاكر

تميّز الحديث الجديد لأيمن الظواهري، الذي يُعدّ الرجل الثاني لتنظيم القاعدة، أو الأول في المستوى العملي، وفق بعض التقديرات، بإمعانه في التطرّق إلى جوانب خارجة عن الفعل الميداني للشبكة الملاحقة عالمياً، وبما يدخل في نطاق القطاع الخيري الإسلامي على نحو لافت للانتباه.

فقد ابتدأ الظواهري حديثه الذي نشرته شركة "سحاب" الإعلامية المقربة من "القاعدة"، وبثته عبر الإنترنت، بالقول: "بداية أودّ أن أبدأ حديثي بما ذكرته مرتين سابقا من دعوة الأمة الإسلامية عامة والهيئات الخيرية والإسلامية خاصة لإغاثة وإعانة إخوانهم المتضررين من الزلزال في باكستان، وأناشدهم ألا يكتفوا بتقديم التبرعات للحكومة الباكستانية، وكلنا يعلم حجم الفساد في الإدارة الباكستانية، وكلنا يعلم أنّ قيادة الجيش الباكستاني هي قيادة مرتشية، همها حشو جيوبها بالأموال، ولتذهب مصالح المسلمين في باكستان بعد ذلك للجحيم، وكلنا يعلم أنّ حزب الحكومة في باكستان مجموعة من المنافقين جمعهم برويز بالرشوة"، على حد تعبيره.

وأضاف الظواهري: "أنا شخصيا قد عملت في مجال الإغاثة في باكستان لقرابة ست سنوات، وأعلم المداخل والمخارج الحقيقية للإدارة الباكستانية، وكيف تنهب أموال الإغاثة، وليس هذا مجال سرد تفاصيلها"، حسب قوله.

لقد اتضح مجدّداً من خطاب منظمة "قاعدة الجهاد" المثير إعلامياً، أنّ قياداتها لا تتمتع بالحساسية في منظورها للعمل الخيري الإسلامي، بل تعمد إلى مخاطبة مؤسساته إجمالاً بصورة من شأنها أن تغذي حملة الاتهامات التحريضية الموجهة إليها. فقد جاء الحديث الأخير لأيمن الظواهري، الذي يعتبر شخصية محورية للغاية في الشبكة المصنّفة عالمياً على رأس قائمة "الإرهاب الدولي" الموضوعة أمريكياً، بما يمنح انطباعاً، وهمياً في الأساس، بأنّ المؤسسات الخيرية الإسلامية متجاوبة مع نداءات القاعدة بإخلاص وبلا تردّد، وهو ما لا يوافق الأمر الواقع بكل تأكيد، بل يوافق اتهامات تطلقها دوائر مناهضة للقطاع الخيري الإسلامي تعمل في الفناء الخلفي لصانعي السياسات الأمريكية.

فبصورة أدقّ، يوجّه زعيم "القاعدة" خطابه لمسؤولي العمل الخيري الإسلامي بقوله: "أناشد الهيئات الخيرية الشعبية الإسلامية، وأهل الخير من المسلمين، أن يأتوا بأنفسهم إلى باكستان، وأن يُشرفوا بأنفسهم على العمل الخيري الإغاثي لمتضرري الزلزال، حتى يقللوا من حجم النهب والسلب لأموال الإغاثة، الذي لا بد أنه يحدث، وأناشدهم أن يصبروا على ما نالهم من مضايقات من الحكومة الباكستانية الصليبية".

بشيء من التحليل يمكن فهم رسالة الظواهري على أنها ذات أبعاد تتجاوز الجانب الخيري البحت، فهي على ما يبدو انعكاس لشعور ذاتي بتعاظم دور "القاعدة"، بما يؤهلها، وفق منظوره، للحديث عن احتياجات الشعوب المسلمة، من موقع المناشدة الفاعلة للتدخل لصالحها. لم يتأتّ الشعور بتعاظم الدور من فراغ، فمن جانب أخفقت إدارة جورج بوش في الإمساك بابن لادن والظواهري، حتى هذه اللحظة. ومن جانب آخر من شأن حضور "القاعدة" في العراق وامتداد أطرافها خارجه أن يشكل دعامة مستقبلية لها وإن خرجت عن السياق المرسوم لها من الجيل المؤسس.

إلاّ أنّ "الرسالة الخيرية" في حديث الظواهري هي في أساسها محاولة للّعب على التناقضات الباكستانية الداخلية في مرحلة الزلزال الكارثي الذي ضرب شرقي البلاد. إنها تصفية حساب طويل مع حكومة برويز مشرّف، التي شدّد الظواهري في حديثه على اتهامها بالفساد، وما إيراد اسم وزير الداخلية ذاته في الحديث إلاّ تعزيز لهذا الانطباع.

ثم إنّ خطاب "القاعدة"، وبخاصة ذاك الصادر عن القيادي الظواهري، وهو طبيب في الأصل، لا يبدي حرصاً على الفصل بين العمل الخيري وغيره من سياقات العمل غير المتجانسة معه، بما في ذلك نشاط "القاعدة" الميداني ذاته. إذ يشير الظواهري مثلاً إلى أنه قد عمل ست سنوات في العمل الخيري في باكستان. وبغض النظر عن مدى دقة هذه المعلومة الذاتية أو ملابساتها الفعلية، فإنها إن كانت رسالة سياسية للشعب الباكستاني موجهة لحشد التعاطف مع "القاعدة"؛ فإنها مثيرة بكل تأكيد لأسف العاملين في القطاع الخيري الإسلامي بشكل خاص، الذين تلاحقهم الاتهامات بشكل متزايد، وبخاصة على خلفية استهداف مركز ضدهم.

وينعكس الخلط بين العمل المسلح والعمل الخيري في أدبيات "القاعدة" الشفوية، كما في خطاب أيمن الظواهري الأخير، بشكل أوضح عندما يؤكد: "لولا الاستسلام المهين للحكومة الباكستانية للمخابرات الأميركية؛ لكنت الآن وأخوتي (في القاعدة) أعين إخواننا المسلمين من ضحايا الزلزال، مثلما سعينا من قبل 25 عاماً لمساعدة إخواننا المجاهدين والمهاجرين الأفغان.

والواقع أنّ رؤية "القاعدة" للعمل الخيري الإسلامي ليست متبلورة ولا يُتاح لها ذلك، فالمنظور إلى هذا القطاع الإنساني لن يخرج عن رؤيتها الجذرية التي لا تعوّل سوى على التقويض الشامل لأنظمة الحكم والصياغة الكلية مجدّداً لجوانب الحياة في البلدان الإسلامية.

وفي المحصّلة يمكن القول؛ إنّ خطاب القاعدة هذا، وما يمكن أن يعكسه على صعيد الممارسة المفترَضة، إنما يمثّل تعدّياً على القطاع الخيري الإسلامي، وانتهاكاً لروحيته وخصوصياته. والأخطر أنّ ذلك يُمارَس عبر تعبيرات لفظية تشي بنزعة استعلائية كامنة فيه، باعتبار العمل الخيري الإسلامي وكأنه قطاع قاصر عن تقدير متطلبات المرحلة الإنسانية التي تكتنفه في حقل اختصاصه.

غنيّ عن القول إنّ فلسفَتيْ "القاعدة" والقطاع الخيري يجمعهما تناقض جوهري في ما بينهما، إذ يكمن ابتداء في المستوى الجذري والمفاهيمي، ويتجاوز بكل تأكيد مسألة الخطاب، وطبيعة الاختصاص. ذلك أنّ استراتيجية "القاعدة" هي التقويض، والذي ينبغي أن يكون شاملاً وواسع النطاق قدر الممكن، فيما منطلق العمل الخيري الإسلامي- علاوة على كونه فعلاً تخصصي الطابع- هو البناء والتثمير وتخفيف المعاناة، وسواء أتعلّق ذلك بالمسلمين أم بغيرهم.

ثمّ إنّ من يجد مشكلة في تقدّم شعبي لتيار إسلامي في بلد عربي مسلم، كما يُستشف من حديث الظواهري الأخير بشأن الفوز الكبير للإخوان المسلمين في انتخابات مجلس الشعب المصري، سيجد مشكلة من باب أوْلى في تنامي عمل المؤسسات الخيرية الإسلامية وتقديمها المساعدات لمن يحتاجها بطريقة عصرية، بما في ذلك- وبلا تردّد- تلك الأعداد المتزايدة من المدنيين الأبرياء الذين تضرّروا من هجمات محسوبة على شبكة "القاعدة" أو خطابها أو ما يتفرّع عنها هنا وهناك.

ومن باب الدقة أن يُقال إنّه لم يكن لاهتمامات العمل الخيري موقع يذكر في التجربة السالفة لأيمن الظواهري على رأس جماعة الجهاد المصرية، التي وصلت فعلياً إلى طريق مسدود قبل أن تجري "عولمتها" عبر اندماجها مع "القاعدة". فقد قامت التجربة من ناحية الممارسة العملية على التعبئة الدعائية ضد نظام الحكم في مصر وغيرها، إلى جانب تعبئة شديدة التحامل والقسوة على جماعة الإخوان المسلمين بخاصة. لم يكن خطاب جماعة الجهاد القائم على مفاهيم عمومية وتناول جذري، يكترث لحاجة الأمة إلى أداء خيري ما، طالما أنّ أولوية المرحلة هي تقويض أنظمة الحكم. بالمقابل، كان الإخوان، الذين سبق للظواهري أن تناول تجربتهم التاريخية على طريقته في كتابه اللاذع "الحصاد المرّ" الذي أفرده لنقدهم، قد طوّروا منذ النشأة أدوات متجددة وعصرية نسبياً للعمل الخيري، وهو ما ينسجم مع رؤيتهم لدورهم في النهضة الشاملة للأمة، كما عبّر عنها ابتداء مؤسس الجماعة حسن البنا، وهو الذي عرّض به الظواهري مراراً وصولاً إلى خطابه الأخير.

تلك الرؤية الجذرية التي تتعامى عن العوامل والمفاعلات، وتتجاهل التفاصيل والثوابت والمتغيرات؛ يجري التشديد عليها في خطاب "القاعدة" كلما سنحت الفرصة، كما في حديث الظواهري الأخير عندما خاطب المشاهدين بقوله: "أمتي المسلمة! لن تتمتعي بانتخابات حرة، وحرمات مصونة، وحكومات محاسبة أمام شعوبها، وقضاء مهيب محترم، إلاّ إذا تحررتِ من الاحتلال الصليبي الصهيوني، ومن الحكومات الفاسدة المفسدة! ولن يتحقق ذلك إلا بالجهاد في سبيل الله". يبقى السؤال هنا عن الكثير من الأبعاد والحيثيات الغائبة، طالما أنه لا متسع لها في تناول تعميمي وتسطيحي يتجاوز الجزئيات ويقفز على التعقيدات المتشابكة، مع إرجاء مشروع الخيار البديل لصالح إيراد شعارات عمومية ومُربكة.

ومع ذلك؛ فلا ينبغيَ الاستهانة بمفعول خطاب كهذا، بالنسبة لعموم الأمة التي تعايش حالة الانسداد شبه الشامل في واقعها، والتي برمجتها النظم الحاكمة ذاتها على القبول بخطاب أحادي وتعميمي مسطّح، لا متسع فيه أيضاً للسؤال عن الحيثيات ولا للإدلاء بالتفاصيل.

لذا فإنّ "للقاعدة" رصيداً هائلاً، جراء مخزون سياسات التعبئة الرسمية، التي لم تجد مصلحة لها في أن تمتلك الشعوب أدوات التفكير الناقد، في حين اتجهت برامج التعليم ووسائل الإعلام لتنشئة أجيال متلاحقة على الولاء المطلق أو ما يشبهه. جمهور كهذا مكشوف بسهولة لخطاب "القاعدة" ولرواياته للواقع ولخيارات الحل المبسّطة التي يطرحها. ولذا فليس من قبيل المبالغة القول إنّ من يزرع الأنظمة الشمولية يحصد أنماطاً كتلك التي تعتمدها "القاعدة" في التصوّر والأحكام والممارسات.

● الظواهري

الربيعي أول

(تتمة الصفحة الأولى)

فيها... وان طول النفق الذي تم حفره بين أحدى الغرف التي كان يحتجز فيها السجناء الفارين واحد الحمامات بمصلى النساء في الجزء المغلق من مسجد الأوقاف المجاور لمبنى جهاز الأمن السياسي بلغ 44 متراً وبعمق ثلاثة أمتار من سطح الأرض. في حين وصل عرض النفق إلى 80 سم وبارتفاع بلغ 60سم.

وقد استخدمت في العملية أدوات بدائية من بينها أدوات الطباخة ومقابض وأغطية الأوعية الخاصة بحفظ الطعام. الى ذلك اعلنت وزارة الداخلية امس عن تخصيص مبلغ مائة وخمسة عشر مليون ريال لمن يدلون بمعلومات تساعد في القبض على السجناء الـ"23" وطلبت من المواطنين الاتصال على الرقم "0199994" أو الرقم "199".

وقالت الوزراة انه تم توزيع صور السجناء مع بياناتهم وتعميمها على كافة المدن والقرى والمديريات في عموم المحافظات في اطار عملية البحث والمتابعة، بعد الحصول على معلومات مهمة عن حادثة الفرار.

على صعيد متصل قالت المصادر إن فواز الربيعي، المحكوم عليه بالاعدام، هو من قام شخصيا بإبلاغ مسؤول في الأمن السياسي بنجاح عملية الفرار وإنه بات حراً طليقاً مع رفاقه فيما جددت الولايات المتحدة انتقادها لأداء السلطات اليمنية واعلنت حالة الاستنفار القصوى في قواتها المرابطة في جنوب البحر الاحمر والمحيط الهندي.

محاكمة ثلاثة

(تتمة الصفحة الأولى)

الأمور باتجاهات خطرة، خصوصاً وإن اجراءات الحكومة المخالفة للقانون أظهرت الصحف الثلاث وكأنها مدانة بالترويج للاساءات، خلافاً لحقيقة الأمر.

وقرر المجلس، الذي انعقد برئاسة الزميل سعيد ثابت الوكيل الأول للنقابة، تكليف الزميل محبوب علي بالتواصل مع رئيس الحكومة لغرض التنبيه إلى مخاطر تصدي الحكومة لحملة تشويه الصحافة، وما ينطوي عليه ذلك من إشاعة أجواء التكفير والتطرف بما قد يؤدي إلى حالة فلتان.

وكان بعض خطباء المساجد دشنوا حملة تشهير بالصحافة قبل الاطلاع على ما نشرته.

مجلس النقابة قرر أيضاً تكليف الزملاء سعيد ثابت وحافظ البكاري (الأمين العام) وعلي الجرادي (رئيس لجنة الثقافة والاعلام) بإعداد خطابات موجهة إلى الجهات ذات الصلة، وفي المقدمة مجلس النواب توضح حقيقة موقف الصحفيين والصحفيات اليمنيين من رسوم الصحيفة الدانمركية، بمن فيهم الزملاء في الصحف الثلاث.

وعُقد صباح الأحد لقاءً موسع في مقر نقابة الصحفيين لغرض التضامن مع الصحف المغلقة والزملاء المعتقلين. وأدان الصحفيون والصحفيات المشاركون في اللقاء سلوك الحكومة إزاء الصحافة، وحملوها مسؤولية أية تداعيات قد تنجم عن اجراءاتها المخالفة للقانون، التي من شأنها تهييج الرأي العام ضد الصحافة اليمنية بمختلف فئاتها وتوجهاتها.

الجزائية تبدأ

(تتمة الصفحة الأولى)

وعبدالله القحطاني. كما قام بتسليم أبي علي الحارثي الرجل الاول في القاعدة والذي قتل من قبل طائرة تابعة للمخابرات المركزية الأمريكية في صحراء مأرب عام 2003 مبلغاً يصل الى 55 الف ريال سعودي. واستعمل الاهدل الذي بدا مبتسما وغير آبه للمحاكمة حسب اعترافاته في محضر تحقيقات النيابة، اسماء عديدة منها: ابو عاصم، راشد، محمود واحمد.

ونفى الاهدل كل التهم المنسوبة اليه كما رفض اختيار محامي للدفاع عنه. اما الزايدي فقد نفى تهمة علاقته واخفاء الاهدل في منزله وقال انه لم يدل باية اعترافات واكد ان اعتقاله قبل ثلاث سنوات كان بسبب خلاف بين قبيلته في مأرب والدولة مشيرا الى انه لم يتم إلقاء القبض عليه بل سلم نفسه طواعية وبناء على طلب مشايخ القبيلة. واكد ان الهدف من محاكمته هو اظهار قبيلته وكأنها تؤدي عناصر ارهابية. وطالب الزايدي، الذي قال انه طالب في الجامعة ويعاني من امراض المحكمة بتشكيل لجنة للنظر في صحة الاتهامات التي وجهت اليه معتبر سجنه مخالفة للدستور. وقررت المحكمة السماح لاقارب الزايدي بزيارته والانفراد بمحاميه وعرضه على طبيب للكشف عليه ورفع تقرير للمحكمة بحالته الصحية، على ان تستأنف المحاكمة جلساتها للنظر في القضية في السابع والعشرين من الشهر الجاري.

ومثل امام المحكمة كل من: صلاح سالم قرو، محمد صالح عبدالله الأسد، ومحمد فرج باشميلة، بتهمة تزوير وثائق سفر وبطاقات هوية لأشخاص من تنظيم القاعدة وجميعهم كانو معتقلين في غوانتانامو وسلمتهم واشنطن لصنعاء.

وكانت أجهزة الأمن اليمنية ألقت القبض على الأهدل عام 2003 في أحد المنازل في العاصمة صنعاء بعد رصد ومتابعة في عملية إستخباراتية امتدت لعدة شهور بعد أن ظل فاراً لعدة سنوات وألقي القبض عليه وهو يعد نفسه لزواج جديد وكان على وشك إقامة حفل الزفاف.

وتفيد المصادر الامنية أن الأهدل يعد من العناصر النشطة في تنظيم القاعدة وقد سافر للقتال في عدة دول من ضمنها الشيشان وأفغانستان، وبترت إحدى ساقيه لتتحول مهمته بعد ذلك في تنظيم القاعدة من العمل الميداني إلى الإشراف والمتابعة والتمويل.

وحسب المصادر ذاتها فإن الأهدل كان يتلقى مبالغ مالية كبيرة تقدر بمئات الآلاف من الدولارات من جهات خارجية لغرض استخدامها في تمويل أنشطة القاعدة، مشيرة إلى أن هذا الشخص كان ينفق هذه الأموال، التي وصلت في إحدى المرات خلال العام الماضي 2002م إلى نصف مليون دولار، لشراء أسلحة ومتفجرات أخرى للقيام بأعمال تخريبية وإرهابية داخل اليمن من ضمنها الاعتداء على بعض المصالح والمنشآت الحيوية.

وقالت المصادر ذاتها إن التحقيقات التي اجريت مع العديد من الأشخاص الذين ألقي القبض عليهم خلال الفترة الماضية كانت قد كشفت أن الأهدل على علاقة ببعض حوادث التفجير التي شهدتها اليمن، إضافة إلى بعض المخططات التخريبية التي تم إحباطها، ومن ذلك أنه كان مصدر التمويل لتلك الأعمال والعناصر التي تقوم بها.

الرئيس مخاطباً

(تتمة الصفحة الأولى)

لا يعرفهم وأخذ معلومات عنهم من رئيس الوزراء ومن الجهات المختصة و"عيناهم دون أن أعرف صورهم أخذنا قائمة وأخترناهم على بركة الله لا محسوب من قبيلة ولا من قرية فهذه حكومة فنية تكنوقراطية تتحمل كامل مسؤولياتها. نحن ممثلون في مجلس النواب والمؤسسة الدستورية أما هذه الحكومة فهي جهة تنفيذية ولكن تراعي الظروف".

وأكد على أن أمام الحكومة مهاماً كبيرة وجسيمة خلال المرحلة القادمة لإنجاز وتنفيذ قرارات وتوصيات المؤتمر العام السابع للمؤتمر الشعبي العام، مشيراً إلى حزمة من القرارات في اتجاه الإصلاحات السياسية والاقتصادية والإدارية والقضائية وكل مناحي الحياة، أقرها المؤتمر في مؤتمره العام السادس وأوصى بها وأقرت مرة أخرى في المؤتمر العام السابع وفي طريقها للتنفيذ من خلال ما أقدمت عليه الحكومة من إصلاحات خلال الأشهر الماضية سواء في مجال القضاء أو في مجال مكافحة الفساد واستئصاله وأيضا إصلاح بعض القوانين التي ينبغي إصلاحها وإرسالها إلى مجلس النواب ومنها قانون المناقصات.

وركز صالح في كلمته على موضوع المناقصات وأن لجنة عليا للمناقصات مستقلة "ستنشأ بدلا من اللجنة السابقة التي كان ينص القانون على أن يكون رئيس اللجنة هو نائب رئيس الوزراء أيام الائتلاف"، واستدرك: "ولكن من الآن ينبغي أن تكون هناك لجنة مستقلة ذات ذمة مالية وتتبع مجلس الوزراء ولا يجوز الجمع بين الاطراف ذات الصلة أي بين الوزارات المعنية بالمناقصات ولجنة المناقصات ولهذا لابد ان تكون هناك لجنة محايدة تماماً وعلى الحكومة الإسراع بإنجاز هذا التعديل وإرساله إلى مجلس النواب".

وأشار إلى أن نظامه سيمضي في الإصلاحات وعلى وجه الخصوص الإصلاح الاقتصادي وهو الهم الأكبر وأن تضطلع الحكومة بمسؤوليتها في إنجاز الدراسات للمشروعات وأن تعتمد في موازناتها الحالية والقادمة على اعتماد مبالغ مالية للدراسات، مضيفاً: "نذهب إلى البنك الدولي أو إلى صندوق النقد أو الدول المانحة أو الصناديق الأخرى للبحث عن تمويل بعض المشروعات ونحصل على هذا التمويل ولكن الذي يعيق التنفيذ هو عدم وجود الدراسات الكاملة".

وقال الرئيس صالح إن الإصلاحات التي تنفذها حكومات المؤتمر تتم بقرار ذاتي دون إملاء من الآخرين، مضيفا: "وهذه ظاهرة ايجابية لان أي إملاء من الخارج مرفوض ولا تتفاعل معه القوى الوطنية او القوى السياسية أو الشعب اليمني بكامله، وشعبنا لا يمكن ان يقبل ان تفرض عليه أي إملاءات خارجية مهما كانت لأنها كلمة حق يراد بها باطل فعلينا ان نصلح أنفسنا قبل أن يصلحنا الآخرون".

وتابع: "نحن ماضون ومستمرون في الإصلاحات الاقتصادية والمالية والإدارية ومكافحة الفساد ومكافحة الإرهاب. هذه هي مهامنا المستقبلية إصلاحات سياسية وإصلاحات اقتصادية وقد خطونا بها خطوات ايجابية نالت إعجاب واستحسان دول المنطقة والدول الصديقة وأصبحت اليمن تمثل نموذجاً في المنطقة من خلال سلوكها الذي انتهجته بعد قيام الوحدة المباركة في 22 مايو 1990 حيث انتهجت أسلوب الحوار وانتهجت نظامها السياسي في إطار التعددية السياسية والحزبية". وتحدث عن حرية الصحافة وقال: "لدينا مشروع قانون الآن يدرس في مجلس الشورى وسيحال إلى مجلس النواب وهو تعديل قانون الصحافة الذي يعطي كامل الحرية للصحافة الأهلية والحزبية بحيث تتكلم بكل شفافية وحرية في إطار الكلمة المسئولة والنقد المسئول والرأي والرأي الآخر بعيداً عن التجريح أو الأذى أو إلحاق الضرر والتصدع بالوحدة الوطنية والذي نص على منع حبس الصحافيين والاكتفاء بالغرامة المالية إذا لزم الأمر لكن إن شاء الله لن نصل إلى هذا الأمر". وأضاف: "على الصحافة كسلطة رابعة أن تتحمل كامل مسؤوليتها وأن تكون أداة للبناء والأعمار وترسيخ الوحدة الوطنية لا معولاً للهدم وشق الصف الوطني، هذا ما نتطلع إليه من قبل الصحافة وهي السلطة الرابعة".

وأشار الرئيس صالح إلى أنه تحدث مع الدول المانحة حول مساعدتها لليمن، مضيفاً: "ولا ينبغي أن تكون مساعدة الدول المانحة لليمن مشروطة وأي مساعدة مشروطة تعتبر في اليمن مساعدة مرفوضة لا نقبل على الإطلاق أن أحد يساعدنا ويفرض علينا شروط"، واستدرك: "لكن من أراد أن يساعدنا ويقدم إلينا استشارات نستفيد منها أهلاً وسهلاً فقط استشارات لا قرارات ولا املاءات، ولكن استشارات نستفيد منها في أي مجال سواء في المجال الديمقراطي أوفي مجال الإصلاح المالي والاداري أو في مجال مكافحة الفساد وأعتقد أننا قد قطعنا شوطاً وسنستكمل هذا الشوط في اطار مكافحة الفساد".

وكرر الحديث حول المناقصات من خلال حديثه: "الفساد آفة ولكن أعتقد أننا بدأنا نقترب من استئصاله، والإشارة واضحة كيف نستأصل هذا الفساد وبشفافية مطلقة، الفساد يكمن في لجان المناقصات ومايسمى بالممارسات هذا واضح للحكومة لا ممارسات ولا مناقصات من جهات مستفيدة وذات صلة بالمناقصات، يجب أن تكون الشركات المنفذة شركات اعتبارية مسجلة ذات وزن ذات رأسمال معروفة وشركات عاملة".

وتابع: "أما شركات صورية فهذا أمر مرفوض، الشركات الصورية مرفوضة، ولا يجوز حلب الوطن من خلال الوساطات ومن خلال المحسوبيات أو الإرهاب الفكري أو الغمز واللمز عبر الصحف اذا لم تعطني هذا المشروع فسأؤثر عليك في مكان ما".

وأشار صالح إلى مجلس النواب: "مؤسسة وطنية رقابية ويتحمل أعضاؤه مسؤوليتهم ويجب رفض كل السمسرات وفي أي مؤسسة من مؤسسات الدولة أينما وجدت، رفض كل السماسرة الذين يتلاعبون بالمال العام ويسيئون الى الحكومة ويدسون الضعفاء من المسئولين في الصف الثاني القيادي ويرهبونهم من خلال المناقصات من أجل يدينوكم بالفساد وأنا أحذر من أولئك النفر الذين يستغلون ويرهبون الحكومة".

وأكد على ضرورة تفعيل الرقابة في السلطة التشريعية وأجهزة الرقابة والمحاسبة ورقابة جهاز الأمن السياسي وجهاز الأمن القومي والرقابات السابقة واللاحقة من الجهات المعنية ذات القدرات الرقابية مثل وزارة التخطيط والتعاون الدولي وكذلك وزارة المالية وهاتان الوزارتان لديهما حق الرقابة السابقة وحق الرقابة اللاحقة، وأضاف "فعلينا أن نأخذ هذا بمحمل الجد وعلينا أن نسبق الرقابة السابقة والرقابة اللاحقة والاهتمام بالمواصفات والتعقيب على كل المشروعات فهناك مشاريع عملاقة ورائعة تقام ولكن ينقصها اللمسات الفنية أثناء عمليات التشطيب سواء الجسور أو المباني الحكومية والجامعية، الكليات، المدارس، المساجد وغيرها لهذا ينبغي أن يكون هناك رقابة واضحة".

البرلمان يجدد

(تتمة الصفحة الأولى)

وسيرأس الجلسة الانتخابية أكبر الأعضاء سناً. وعلمت "النداء" من مصدر برلماني رفيع أن المجلس تلقى طلباً كتابياً من الشيخ الأحمر للترشيح إلى رئاسة المجلس النيابي.

إلى ذلك، قال ياسر العواضي نائب رئيس كتلة المؤتمر الشعبي العام في تصريح لـ"النداء" إن كتلة المؤتمر أقرت مرشحيها لشغل مواقع نواب رئيس المجلس وهم: يحيى الراعي ومحمد الشدادي وصخر الوجيه.

وأضاف أن الكتلة ستلتزم بقرارها الذي اتخذته الاثنين الماضي.

قلق برلماني

(تتمة الصفحة الأولى)

تقدمت بها كتلة المؤتمر الشعبي العام بمحافظة تعز (17 عضواً) إلى مجلس النواب شكت فيها اختلال الأمن بالمحافظة، وذكرت ظاهرة الاختطاف، وتكرار الشكاوى من وجود (فتوّات) يرتدون البزات العسكرية يقوموا من خلالها بابتزاز المواطنين وجباية الأموال منهم.

واعتبر أن ذلك يأتي بسبب تدخل المتنفذين بمواقعهم تدخلاً سلبياً غالباً لحمايتهم، الأمر الذي نتج عنه ضعف لدى الأجهزة الامنية في تنفيذ القانون.

ولم ينف القاضي وجود تهويل من المواطنين في قضية الاختطاف التي رفض تسميتها بالظاهرة، حتى الآن، لدرجة أن بعض المواطنين يرفضون إرسال اطفالهم إلى المدارس. لكنه يأمل من أجهزة الامن أن لا تقع في فخ (التهوين)، إذ أن حالة واحدة من الاختطاف تكفي لذعر مدينة.

اتصلت "النداء" بـ"طه الصلوي" والد الطفلة حنان الذي قال إن اجهزة الأمن تقوم بواجبها على اكمل وجه، مشيراً إلى وجود تكتم شديد لمصلحة القضية نفسها. لكن مصادر محلية عديدة في تعز أشارت الى تعرض أسر الضحايا الى ضغوط أمنية شديدة وتهديدات بعواقب إن أدلوا بمعلومات للصحافة.

وكانت تصريحات منسوبة لمدير أمن تعز أثارت الانزعاج تضمنت إشارة الى أن سماح ومنال غادرتا تعز بمحض ارادتهما.

الأب الذي قال لـ"النداء" إنه لم يفقد أمله في عودة حنان إلى أمها المريضة، شكر احمد هائل سعيد وعبدالله عبدالجبار هائل، وشكري الفريس، لاهتمامهم الخاص،وقال إن الاتصالات التي كانت ترده بخصوص إبنته توقفت، وشرح لـ"النداء" قصة طفلة شبيهة بابنته أبلغت اجهزة الأمن بوصولها إلى منطقة القاعدة مع سائق تاكسي، وعندما استدعت أجهزة الأمن سائق الموتور سيكل الذي اوصلها إلى الفرزة، وسائق التاكسي، أولانا إلى القاعدة، وكان الامل كبير لان الشخص الذي ابلغنا قال إنه شاهدها، وعرف صورتها الموزعة في كل مكان، وعندما وصلت الاطقم العسكرية إلى المنطقة احضرت الطفلة وإلى جوارها أربع أخريات فتعرف عليها الشخص المبلغ، إلا أنها لم تكن حنان، بل كانت تشبهها كثيراً. شوقي القاضي طالب برفع كفاءة الاجهزة الامنية وتدريبها وتأهيلها في الكشف عن الجريمة. معتبراً قدراتها الحالية غير كافية للقيام بالدور المطلوب منها.

وحتى ذاك.. على والدي حنان أن يناما على حلم واحد، يتمنى ابناء المحافظة أن يتحقق سريعاً.

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
صنعاء - الدائري الغربي - جولة الجامعة القديمة
عمارة الخير - شقة رقم (١٢)
تلفاكس: (٤٠٣١٩١) ص.ب: (١٢٠٧٠)

البقاء لله
يتقدم الشيخ محمد بن ناصر أبوهدرة
وكافة قبيلة آل أبوهدرة
بأصدق التعادي والمواساة للشيخ
أحمد فنيس الأفلة
وكافة آل أفلة بوفاة المغفور له
الشيخ حمد فنيس الأفلة
«إنا لله وإنا إليه راجعون»

اجمل التهاني
والتبريكات نزفها
للشاب الخلوق
وضاح وازع دماج
بمناسبة الخطوبة
فألف مبروك وعقبى
للفرحة الكبرى
وليد مانع، زايد دماج،
فهد الصلاحي، مطيع دماج،
سمير النهمي، علي مارش

بيان صادر عن صحيفة «اليمن أوبزرفر»

بسم الله الرحمن الرحيم

(يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين)

صدق الله العظيم

تود صحيفة (يمن أوبزرفر) أن توضح للقراء الكرام حول ما أثير من مزاعم عن إعادة نشرها الرسومات المسيئة للرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في موقعها في الإنترنت بأن تلك المزاعم لا صحة لها وأن هيئة تحرير الصحيفة تستغرب مثل هذا الافتراء الكاذب الذي يهدف إلى إثارة الرأي العام ضد الصحيفة.

إن (يمن أوبزرفر) كانت ولازالت من أوائل الصحف التي تصدت لحملة الإساءة للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ونشرت في أعدادها ردود الفعل الغاضبة ضد تلك الحملة التي تبناها بعض الصحف الأوروبية والتي ترى فيها (يمن أوبزرفر) بأنها تمثل تصرفاً مشيناً وغير مسؤول لا يتفق مع حرية الرأي والتعبير. وتمثل عملاً عنصرياً مستفزاً لمشاعر المسلمين ويتناقض مع كل الجهود المبذولة لتعزيز قيم حوار الحضارات والثقافات واحترام المعتقدات والمقدسات الدينية. بل أن (يمن أوبزرفر) سارعت بالاتصال بمكتب رئيس الوزراء الدانمركي تطالبه بالاعتذار وحصلت على تصريح منه (مرحبا فيه باعتذار الصحيفة التي نشرت الرسوم المسيئة) وكنا من أبرز الصحف التي غطت المظاهرات الشعبية الغاضبة من نشر تلك الصور المسيئة و قمنا بتغطية شاملة موسعة. كما أننا صورنا البضائع والمقاطعة الشعبية لها.

لقد قامت الصحيفة وبشكل مهني بحت بمتابعة قضية نشر الصور التي نشرتها الصحيفة الدنمركية وذلك من خلال إجراء عدد من المواضيع التي كانت في مجملها تندد بالموضوع مع استعراض شامل لجميع المواقف الرسمية والشعبية تجاه حملة المقاطعة بل وخصصت الصحيفة في عددها رقم (4) للعام 2006م صفحة عن الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم نشر فيها أبرز ما كتبه كتاب غربيون بشكل إيجابي عنه صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الكتاب مايكل هارت صاحب كتاب أعظم مئة شخصية في التاريخ والأديب الايرلندي جورج برنارد شو والمهاتما الهندي غاندي وغيرهم ممن سجلوا انطباعات غاية في الروعة عن شخصية الرسول الإنسان صلى الله عليه وسلم .. كما خصصت الصحيفة في العدد رقم (5) صفحة خاصة لمتابعة موضوع المقاطعة بالإضافة الى نصف صفحة عن الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم بالإضافة الى ما كتبه عدد من الكتاب الغربيين حول تأثرهم بأخلاق وسيرة النبي الكريم منهم الكاتب الأمريكي واشنطن إيرفنغ وراما كريشناراو وغيرهم من الكتاب الغربيين الذين سجلوا شهادات منصفه عن الرسول الأعظم.

وعملنا هذا انطلاقا من واجبنا الديني والأخلاقي والمهني بتقديم الصورة الصحيحة والمشرقة لنبي الهدى (محمد صلى الله عليه وسلم) وسنواصل العمل في إيصال رسالة الإسلام بالطرق الفعالة والسليمة والمهنية التي تخدم ولا تهدم.

ونود أن نوضح أنه عندما قامت الصحيفة بإجراء تحقيق استقصائي عن ردود الفعل المحلي والعربي ارتأت الصحيفة تضليلها بالسواد ومن منطلق مهني بحت الإشارة إلى الرسوم الكاريكاتورية بعد تصغيرها و تحقيرها و معالجتها فنيا وإخفاء ملامح تلك الرسوم بالإضافة إلى وضع علامة اكس سوداء كبيرة احتجاجا على مضمونها مما أخفى ملامحها.

وإذ تعرب الصحيفة عن أسفها لمحاولة البعض استغلال مناخات الغضب في أوساط الرأي العام المعادية لما نشرته بعض الصحف الأوروبية من إساءة للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لتصفية حسابات شخصية مع بعض الصحف والصحفيين فأنها تطالب بالابتعاد عن أساليب المكايدات التي تسيء إلى سمعه الآخرين وتضر بهم.

هيئة تحرير صحيفة (يمن أوبزرفر)

ترجمة نماذج من المقالات المنشورة باللغة الإنجليزية عن الرسول الكريم محمد ﷺ في صحيفة «يمن أوبزرفر»

محمد رسول الله ﷺ في نظر أبرز القادة والمفكرين في العالم ممن سجلوا إعجابهم بشخصيته الكريمة

العدد الرابع

What they say about Prophet Mohammed?

Prominent Leaders and Writers Admire Prophet's Character

بين يديك جملة من أقوال بعض المستشرقين الذين أعجبوا بشخصية الرسول العظيم (صلى الله عليه وسلم). ومع كونهم لم يرتدوا عباءة الإسلام فإنهم قالوا كلمة حق سطرها التاريخ على ألسنتهم و في كتبهم و تراثهم وما أحبوه كذلك إلا لأن أنصفته قد فاضت بكم من الرقي الشخصي و الأخلاقي و الحضاري إلى أبعد حد مما جعلهم معجبون به إلى حد جعلهم يسرون فيه الكتب و يذكرون شخصه في كل وقت. وهذا جزء من كل ما قالوا في عظيم شخصه وصفاته الجليلة. (ونشرته الأوبزرفر في عددها الذي اتهمت فيه بالإساءة الى الرسول)

مهاتما غاندي: لم يكن السيف الوسيلة التي من خلالها اكتسب الإسلام مكانته. بل كان ذلك من خلال بساطة رسول المسلمين مع دقته و صدقه في الوعود . و نقائه و إخلاصه لأصدقائه و أتباعه. و شجاعته مع ثقته المطلقة في ربه وفي رسالته . بعد انتهائي من قراءة الجزء الثاني من حياة الرسول وجدت نفسي أسفا لعدم وجود المزيد لتعرف أكثر على حياته العظيمة".

راما كريشنا راو: " لا يمكن معرفة شخصية محمد بكل جوانبها . ولكن كل الأدوار الرائعة التي اداها في كل دروب الحياة الإنسانية تؤهله لأن يكون بطلا".

ساروجني نايدو: يعتبر الإسلام أول الأديان مناديا و معلنيا للديمقراطية و ليس هذا الديمقراطية في المسجد خمس مرات في اليوم الواحد عندما ينادي للصلاة، و يسجد القروي و الملك جنب لجنب إعترافا بأن الله أكبر.. ما أدهشني هو هذه الوحدة غير القابلة للتقسيم و التي جعلت من كل رجل يشكل للثاني أخا للآخر".

الفكر الفرنسي لامرتين: "من ذا الذي يجرؤ أن يقارن أيا من عظماء التاريخ الحديث بالنبي محمد(صلى الله عليه وسلم) في عبقريته؟ هذا الرجل لم يقد الجيوش و يسن التشريعات و يقم الإمبراطوريات و يحكم الشعوب ويروض الحكام فقط. وانما قاد الملايين من الناس فيما كان يعد لثلث العالم حينئذ .. بالتفكير كل مقاييس العظمة البشرية. أود أن أسأل: هل هناك من هو أعظم من النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ؟

مونتجومري: " كل تصرفات محمد تدل على العدالة و النزاهة المتأصلة في شخصه فافتراض أن محمدا مدع افتراض يثير مشاكل أكثر و لايحلها بل أنه لايوجد شخصية من عظماء التاريخ الغربيين لم تنل التقدير اللائق بها مثل ما فعل بمحمد".

بوسورث سميث: " لقد كان محمد قائدا سياسيا و زعيما دينيا في آن واحد لكن لم تكن لديه عجرفة الدين، كما لم تكن لديه فياقة مثل القياصرة و لم يكن لديه جيوش مجيشة أو حرس خاص أو قصر مشيد أو عائد ثابت.

جيبون أوكلي: " ليس انتشار الدعوة الإسلامية هو ما يستحق الانبهار و إنما استمراريتها و ثباتها على مر العصور فما زال الانطباع الرائع الذي حضره محمد في مكة والمدينة له نفس الروعة و القوة في نفوس الهنود و الأفارقة و الأتراك حديثي العهد بالقرآن رغم مرور ألثي عشر قرنا من الزمان.

الدكتور زويمر: " أن محمدا كان و لا شك من أعظم القواد المسلمين الدينين و يصدق عليه القول أيضا بأنه كان مصلحا قديرا و بليغا فصيحا و جريئا مغوارا و مفكرا عظيما و لا يجوز أن ننسب إليه ما يناقي هذه الصفات و هذا قرآنه الذي جاء به و تاريخه يشهدان بصحة الإدعاء".

سألت هيلر: كان محمد رئيسا للدولة و ساهرا على حياة الشعب و حريته و كان النبي داعيا إلى ديانة الإله الواحد وكان في دعوته هذه لطيفا و رحيما حتى مع أعدائه و إن في شخصيته صفتين هما من أجل الصفات التي تحملها النفس البشرية وهما الصالة و الرحمة".

إدوارد مونته: عرف محمد بخلوص النية و الملاطفة و إنصافه في الحكم و نزاهة التعبير عن الفكر و التحقيق و بالجملة كان محمد أزكي و أدين و أرحم عرب عصره و أشدهم حفاظا على الزمام فقد وجهه إلى حياة ثم يحلموا بها من قبل و أسس لهم دولة زمنية و دينية لا تزال إلى اليوم.

برنارد شو: " أن العالم أحوج ما يكون إلى رجل في تفكير محمد هذا النبي الذي وضع دينه دائما موضع الاحترام و الإجلال فإنه أقوى دين على هضم جميع المذنبات خالدا خلود الأبد و إني أري كثيرا من بني قومي قد دخلوا هذا الدين على بينة. و سيجد هذا الدين مجاله التسبح في هذه القارة (يعني أوربا) . لقد أطلعت على أمر هذا الرجل. فوجدته أعجوبة خارقة وتوصلت إلى انه لم يكن عدو للمسيحية ، بل يجب أن يسمى منقذ البشرية . وفي رأيي انه لو تولى أمر العالم اليوم لوفق في حل مشكلاتنا بما يؤمن السلام و السعادة التي يرنو البشر إليها.

السير ميور: إن محمدا نبي المسلمين لقب بالأمين منذ الصغر بإجماع أهل بلده لشرف اخلاقه وحسن سلوكه ومهما يكن هناك من امر فأن محمدا اسمى من ان ينتهي اليه الواصف ولا يعرفه من جهله . وخير به من امعن النظر في تاريخه المجيد . ذلك التاريخ الذي ترك محمدا في طليعة الرسل ومفكري العالم .

سنرسك الاسوجي: إننا لم نتصف محمدا اذا انكرنا ماهو عليه من عظيم الصفات وحميد المزايا. فلقد خاض محمدا معركة الحياة الصحيحة في وجه الجهل والهمجية. مصرا على مبدئه، وما زال يحارب الطغاة حتى انتهى به المطاف الى النصر المبين، فاصبحت شريعته الكمل الشرائع، وهو فوق عظماء التاريخ."

المستر سنكس: فتهر محمد بعد المسيح بخمسمائة وسبعين سنة. وكانت وظيفته ترقية عقول البشر، بإشرابها الاصول الاولية للاخلاق الفاضلة، و بإرجاعها الى الاعتقاد بإله واحد ، وبحياة بعد هذه الحياة.

ان بيزيت : من المستحيل لاي شخص يدرس حياة وشخصية نبي العرب العظيم ويعرف كيف عاش هذا النبي وكيف علم الناس ،الا ان يشعر بتبجيل هذا النبي الجليل ، احد رسل الله العظماء.

مايكل هارت : " ان اختياري محمدا . ليكون الاول في اهم واعظم رجال التاريخ . قد يدهش القراء، ولكنه الرجل الوحيد في التاريخ كله الذي نجح اعلى نجاح على المستويين ، الديني والدنيوي.

تولستوي: " يكفي محمدا فخرا انه خلص امة ذليلة وثنية من مخالب شياطين العادات الذميمة ، وفتح على وجوههم طريق الرقي والتقدم ، وان شريعة محمد ، ستسود العالم لانسجامها مع العقل والحكمة."

شبرك النمساوي: "ان البشرية لتفخر بانتساب رجل كمحمد اليها . اذ انه رغم اميته، استطاع قبل بضعة عشر قرنا ان يأتي بتشريع سنكون نحن الاوربيين اسعد ما نكون اذا توصلنا الى قمته.

اليمن تنضم إلى العالم الإسلامي في إدانة الإساءات الدانماركية

العدد الرابع

أدى نشر ١٢ رسماً كاريكاتورياً يسخر من الرسول الله صلى الله عليه وسلم في صحيفة دانماركية وأخرى نرويجية إلى إشعال فتيل الغضب والاحتجاجات في كل أنحاء العالم الإسلامي وكانت ردود الفعل الغاضبة قد وصلت مداها وأدت إلى مقاطعة البضائع الدنماركية والنرويجية..

صحيفة «جلاندس بوستان» قامت بنشر التي عشر رسماً لأول مرة في الثلاثين من سبتمبر والتي عيد نشرها في الصحيفة النرويجية في العاشر من يناير.

الجاليات الإسلامية حاولت ان توقف نشر الرسوم الكاريكاتورية دفاعاً عن الاسلام ورموزه الدينية غير ن وزراء تحرير تلك الصحف رفضوا ان يقابلوا لمسلمون الذين احتجوا على نشر تلك الرسومات.

وبعد اسابيع من الجدل قام رئيس تحرير الصحيفة الدنماركية يوم الاثنين بالاعتذار عن الرسوم الكاريكاتورية التي اشعلت فتيل الغضب ردت الى مقاطعة المنتجات الدنماركية في انحاء العالم الاسلامي. واثارت هجوما على احد المؤسسات الغربية وأدت الى صدور تهديدات للرعايا الغربيين في الخارج لكنهما لم يقدما سوى القليل لاطفاء نار الغضب في الشارع الاسلامي.

وفي اليمن ندد البرلمان بنشر الرسوم الكاريكاتورية لمسيئة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انها بعد انتهاك لحرمة المسلمين في كل انحاء العالم، دعى الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي الى تحرك عاجل.

ردود افعال غاضبة في أنحاء العالم الاسلامي

اليمن ليست هي البلد الوحيد التي انطلقت فيها لمظاهرات . بل أن المظاهرات والاحتجاجات ضد الدنمارك اجتاحت الشرق الأوسط برمته حيث قام مجموعة من الفلسطينيين باحراق العلم الدنماركي جوار المفوضية الأوروبية في قطاع غزة. وفي الوقت ذاته قام احد المسلحين الفلسطينيين وهو مرتد للقناع بالصعود إلى سطح مكتب الاتحاد الأوروبي في قطاع غزة يوم الاثنين.

وفي البحرين تظم الناشطون مظاهرات احتجاجية وفي الوقت نفسه دعت سوريا إلى معاقبة المسيئين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. كذلك قامت شركة سعودية بدفع الاف الدولارات مقابل إعلان يشكر التجار الذين قاطعوا المنتجات الدنماركية. وفي العاصمة البحرينية المنامة قامت غرفة التجارة والصناعة بحث رجال الأعمال المسلمين اتخاذ موقف موحد ضد ما أسمته الحملة التي تستهدف الإساءة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والتي تمس مشاعر مليار من المسلمين في كافة أنحاء العالم.

حيث قال احمد التاجر رئيس الغرفة التجارية بأن الغرفة سوف ترفع القضية أمام مجلس اتحاد الغرف التجارية العربية في محاولة منها لتشجيع الدور الفعال لرجال الأعمال العرب والمسلمين في مواجهة تلك الأفعال المشينة.

وفي دبي قامت نقابة الصحافيين بادانة اي إساءة للإسلام أو رموزه الدينية وقامت بنشر بيان تقول فيه بان الحرية التزام ومسؤولية واحترام متبادل واكدت بأن تلك الرسوم الكاريكاتورية يمكن ان تبرر بأنها حرية في التعبير.

وفي الدوحة ندد الرئيس الامريكي الاسبق «بيل كلينتون» بتلك الرسوم قائلا بان معظم الصراعات التي شهدتها اوروبا خلال الخمسين السنة الماضية كانت بسبب المحاولات للقضاء على الاحكام المسبقة على اليهود ..

ماذا نفعل الآن؟.. هل نستبدل العداء للسامية بالعداء للاسلام؟!

وفي مصر قام مجلس اتحاد الغرف التجارية في القاهرة باصدار قرار يقضي بمقاطعة البضائع الدنماركية احتجاجا على الاساءة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. حيث حث الاتحاد الذي يضم ثلاثة مليون ونصف تاجر مصري ادارة النقل البحري على ايقاف التعامل مع المنتجات الدنماركية...واكد محمد شعبان وزير الخارجية المصري المساعد بأن قضية الاساءة لم تنته بعد مشيرا الى امكانية رفع القضية الى المحكمة الجنائية الدولية، وكذلك حث المنظمة الاسلامية ومقرها الرياض ان تقود ذلك التحرك المحكمة الدولية.

وفي بيروت ندد الرئيس اللبناني اميل لحود بتلك الصور وقال بأن تلك الممارسات لم تسيء فقط للاسلام ورموزه ولكنها اساءت لكل الاديان.

من جانبه قال وزير الخارجية اللبناني فوزي سلوخ بأنه قرار تلك القضية خلال ثلاثة مع نظيره الدنماركي أثناء اجتماعات منتدى المستقبل التي جرت في المنامة في نوفمبر الماضي. وأضاف بان لبنان ضد اي اساءة لأي نبي وأي دين.

وفي غزة قال وزير الاوقاف الفلسطيني يوسف جمعة بأن الاساءة للرسول تعد من اكبر الجرائم في الكرة الكراهية. كما انتقد موقف الحكومة الدنماركية المتساهل في الاعتذار للمسلمين الذين اثيرت مشاعرهم تجاه تلك الرسوم المشينة. كما وصفت المقاومة الاسلامية «حماس» تلك الرسوم بأنها شكل من اشكال الممارسات العرقية.

من جهته حث مروان ابو راس رئيس اتحاد العلماء الفلسطينيين وعضو المجلس التشريعي- حث الدول العربية والإسلامية على مقاطعة المنتجات الدنماركية قائلا بان مايمكن فعله هو مقاطعة بضائع الدول التي اساءت الى ديننا وكل الاديان الاخرى.

كما قام سكرتير الاتحاد العربي للصحفيين بإرسال رسالة إلى الأمم المتحدة واتحاد الصحفيين العالميين ولجنة حماية الصحفيين ومنظمة صحفيين بلا حدود حثهم لدعم الحملة العالمية القائمة ضد الكاريكاتورات المسيئة للرسول محمد صلى الله عليه وسلم وقال السيد حافظ صلاح الدين بان الحملة الإعلامية هدفها الوقوف ضد حملة الكراهية ضد الإسلام والمسلمين حدد كبير من السوير ماركت في اليمن قامة بسحب جميع المنتجات الدنماركية من رفوف محلاتها.

في حين قامت المملكة العربية السعودية بسحب سفيرها من الدنمارك وبدأت بمقاطعة البضائع الدنماركية هذا بالإضافة إلى أن الكويت وليبيا قام باستدعاء سفيريها في كوبن هاجن.

الاعتذار لا يكفي

قامت الصحيفة الدنماركية التي نشرت سابقاً رسوما ضد الرسول صلى الله عليه وسلم بنشر اعتذار باللغة العربية موجه إلى السعودية وتذرعت بقولها أن الكاريكتيرات تم نشرها كتعبير عن حرية الرأي وتم فهمها خطأ على أنها ضد المسلمين وليست حملة ضد المسلمين لكنها رفضت التدخل لانها في ترى ان هذا جزء من حرية الصحافة في الدنمارك ولم تعتذر الدنمارك عما حصل بشكل كاف.

ويقول الكثيرون بأنه حتى لو اعتذرت الحكومة الدنماركية والنرويجية فلن يخفف هذا من الألم الذي وقع على المسلمين من قبل الصحيفة التي نشرت تلك الرسومات المهينة .

ويؤكدون تماما بأنه إذا بقي المسلمون في

يهدأ الضغط الشعبي موقفهم تجاه هذه القضية سوف يحرض الكثير على مهاجمة الدين بشكل أكبر.

أن التذرع بحرية الصحافة للاعتداء على دين أكثر من مليار ومائتين مسلم هو مؤشر على المعايير المزدوجة التي يستخدمها البعض للإساءة للإسلام. وقال كاتب كويتي عندما يقع الهجوم على المسلمين أو الإسلام أو الرسول صلى الله عليه وسلم يعتبرها الأوربيون حرية تعبير ولكن عند الهجوم على اليهود أو أي قوانين دينية فأنهم يعتبرونه تفرقه عنصرية وأعداء على الساميه.

وعبارة حرية الصحافة التي يستخدمونها هي عبارة عن تعبير مستهلك يستخدمونه الغربيين والكثير من المنظمات والأفراد حصلوا على شهرة سلبية عند مهاجمتهم على الإسلام أو قادة إسلاميين والدليل على ذلك كم كان منا يعرف اسم الصحيفة الدنماركية قبل مهاجمتها للرسول صلى الله عليه وسلم.

محاولات للتسامح

قام البعض بمحاولة القول بأن من نشروا هذه الرسومات الكرتونية، ضد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من الضروري ان تعبر عن الدنمارك او النرويج أو اي دول غير اسلامية.

لقد تحدث الكثير من الغربيون الذين يعيشون في العالم العربي واستنكروا هذه الرسوم ووصفها البعض بأنها غير حكيمة وغير محترمة وتعبر عن قلة فهم للاسلام وطبيعته السمحة من قبل بعض الامم الغربية.

وفي محاولة لزيادة عملية الحوار قام امير سعودي" رفض عن الافصاح عن اسمه" بشراء ساعة بث من محطة دنماركية واستخدمها في بث برنامج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فيها عن المناقب الحسنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم من جميع جوانبها . وكان هدف البرنامج التعريف بشخصية رسول الله صلى الله عليه وسلم والإسلام الذي لم يكن أبدا دين عنف ولكن دين سماحة وسلام وأمن. وفي اليمن قام مجموعة من الأكاديميين بالقول: بان الرسومات تعبر عن وجهة نظر صحيفة وليست الدولة بأكملها.

الدرس المفيد من محاكمة صدام والمجيد

د. محمد عبدالملك المتوكل

حفل القرآن الكريم بالعديد من قصص الأولين لتكون عبرة للآخرين، وهناك حكمة متداولة تقول: الذكي من استفاد من تجارب غيره، ومحدود الذكاء من استفاد من تجاربه، والغبي هو من لم يستفد لا من تجاربه ولا من تجارب غيره.

العبرة الماثلة أمامنا في العراق الشقيق تعتبر واحدة من تلك العبر التي تشكل مقياساً لذكاء الحكام الفرديين أو غباءهم. أما محاكمة صدام ورفاقه فهي تشكل عبرة لا للحكام وحدهم، انما تشكل عبرة للاجهزة الامنية والعاملين فيها ودرس مفيد للمظلومين والمعتدى عليهم.

لقد جُر حكام العراق بغرورهم وفرديتهم إلى حروب طاحنة دمرت امكانيات الامة وقدراتها وهيأت الفرصة لقوى الهيمنة الدولية لتأتي لتجهز على العراق الشقيق وعلى الأمة من ورائه وبأموال وجيوش عربية.

لقد اراد حكام العراق أن يهربوا من أزماتهم الداخلية ومن مطالبة شعوبهم بالحرية والديمقراطية إلى الحروب الخارجية والداخلية وتصوروا أنهم يرضون قوى الهيمنة الدولية ويكسبون صداقتها ودعمها حين يأتي غزوهم للكويت، وقد أعماهم غرورهم واستبدادهم وفرديتهم في اتخاذ القرار وتغييبهم لإرادة شعوبهم، فلم يدركوا أنهم لم يكونوا سوى أدوات ساذجة تنفذ مخطط اعدائهم الذين جاءوا بعد ذلك لينتزعونهم من جحر الفيران ويعبثون بهم كما يعبثون بالحيوانات المعروضة للبيع ويذلونهم ويضربونهم كما شكى بذلك الرئيس صدام، فرج الله كربته، ويقدمونهم في الاغلال إلى المحكمة ليقفون في القفص الذي يفترض أنه للقتلة والمجرمين.

أما الذين هتفوا لهم بالامس بالروح وبالدم فهم مشغولون عنهم بضرب تماثيلهم بالشباشب والجزم.. وبقدر ماهي ملحمة تدمي القلب، وتحرق الدم، وتستنزف البكاء، بقدر ما هي عبرة كبرى لمن لا يزالون في غيهم يعمهون.

الدروس المستفادة من محاكمة صدام واعوانه يمكن حصرها في الآتي:

1 – إن النظام الدكتاتوري الفردي هو نكبة على الأمم مهما حقق من انجازات فهو كالقطة تأكل أولادها بعد أن تلدهم. قد تحقق الانظمة الدكتاتورية انجازات كبيرة لكنها تعود فتنسف كل الانجازات التي تحققت في عهد الدكتاتور وعهود غيره، كان الحال كذلك مع: نابليون، وهتلر، وموسيليني، وصدام حسين، وكل الفراعنة والاباطرة الذين قالوا لشعوبهم إنا لا نريكم إلا ما نرى، وما كان بالإمكان أن يحدث ما حدث لو لم يكن القرار فردياً، وإرادة الشعب مغيبة.

2 – اكدت التجارب أن الاعتماد على القوى الخارجية وتصديق وعودها هو وهم وضلال وآخر ضحايا هذا الوهم (سوهارتو) ومعاوية موريتانيا الذي تصور أن رضاء امريكا واسرائيل أهم من رضاء شعبه. ولم يعتبر بتجارب من سبقوه ممن أستبدلتهم امريكا حين فقدوا رضاء شعوبهم واصبحوا عالة على من يدعمهم. وكان من الخير لهؤلاء الحكام أن يتنازلوا لشعوبهم بدلاً من التنازل لاعدائهم واعداء أمتهم.. وتجربة (فنزويلا) مثل حي لحاكم تلاحم مع شعبه فعجزت القوة العظمى وهو على معقم بابها أن تزحزحه من موقعه وحين حاولت عن طريق عملائها خرج الشعب ليعيده ويخزي العملاء ومن وراءهم.

3 – أوضحت مجريات محاكمة صدام ورفاقه أن الذين ركنوا إلى الذين ظلموا قد مستهم النار مصداقاً لوعد الله. لقد كشف المظلومون الدور الذي لعبه الاعوان والمنفذون ابتداء من موظفي السجون وأجهزة الأمن إلى مدرائهم ومسؤوليهم والذين سوف ينالون عقابهم في الدنيا والآخرة. ولم ينس المعذبون أن يتذكروا الناس الطيبين الذين كانوا يتعاونون معهم ويعطفون عليهم وهم في زنازنهم. وهذا درس لكل العاملين في سجون الطغاة ودرس للأجهزة الأمنية والذين يبالغون في سوء تصرفهم ويستخدمون العنف والإذلال لإخوانهم ولا يتذكرون أن يوماسوف يأتي ليكونوا هم أو أولادهم محل هؤلاء المعذبين، وعذاب الله أشد، لقد تجاهلوا أو جهلوا تعاليم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " عاملوا الناس بما تحبون أن يعاملوكم به". ولم يستفد من تجارب اعوان الأنظمة الدكتاتورية في ايران والسودان ورومانيا وغيرها التي طارد الناس فيها العاملين في الأجهزة الامنية وانتقموا منهم أشد انتقام وكيفما تدين تُدان.

4 – الدرس الرابع والاخير للمساجين والمعذبين وهو أن عليهم أن يرصدوا كل صغيرة وكبيرة وأن يتذكروا كل ما جرى عليهم ومن الذي قام به فسيكونون يوماً شهوداً على هؤلاء حين يقفون امام العدالة وعليهم أن يصبروا ويصابروا ويرابطوا فالله عز وجل يمهل ولا يهمل، وهو القائل سبحانه: «والذين اذا أصابهم البغى هم ينتصرون». «ولمن أنتصر بعد ظلمة فاولئك ما عليهم من سبيل إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق اولئك لهم عذاب أليم» صدق الله العظيم.

تداعيات الرسوم المسيئة للرسول على الصحافة اليمنية

محمد القاضي
mhalqadhi@hotmail.com

تداعيات الرسوم المسيئة للرسول محمد عليه الصلاة و السلام لم تطل فقط جبنة "لورباك" الدنمركية، بل وصلت الى اليمن وصحافتها التي مازالت تجبو نحو أفق واسع من الحرية، اذ أوقفت ثلاث صحف عن الصدور وزُج بزملاء في غياهب السجن بتهمة إعادة نشر هذه الرسوم، في انتهاك للقانون وحرمة القضاء الذي من حقه الفصل في هكذا موضوع. نعم تعودنا نحن اليمنيين ان تطالنا نتائج كل أزمات العالم وكوارثه. صدام حسين يغزو الكويت ونحن ندفع الثمن ونجني عواقب هذه الغطرسة والهمجية، تسونامي يضرب دول اسيا ونحن نعاني من تبعاته الاقتصادية...

مثلما تم استغلال قضية الرسوم وتوظيفها بشكل سياسي من قبل بعض الأنظمة العربية، تم استغلال تبعات هذه القضية بغرض تشويه الصحافة وخلق رأي عام معاد للصحافيين. اذ تم إصدار أحكام بحق هذه الصحف والصحافيين واعتبارهم في خندق واحد مع الصحيفة الدنمركية والنرويجية. وبهذا تكون الحكومة ووسائل إعلامها قد شهرت وألبت الناس الغاضبين الحانقين على الصحافة والصحافيين في الداخل، خاصة وان الغالبية من الناس في بلادنا وبفضل الانجازات العملاقة مازالوا أميين تنتشر الإشاعات في أوساطهم بسرعة كما تنتشر النار في الهشيم. الأمر الذي يجعل خطباء المساجد يحدون سكاكينهم ضد الصحافة والصحافيين ويصورونهم كأنهم سلمان رشدي صاحب كتاب " آيات شيطانية". بعض أعضاء البرلمان انتفضوا للمطالبة بنصب المشانق للصحافيين ومحاكمتهم علنيا مع أنهم أنفسهم لم يحركوا ساكنا للمطالبة بالتحقيق في مسلسل اختطاف الفتيات في مدينة تعز وكأن الأمر لا يعنيهم. بينما نجدهم يصدرون بيانات الشجب والتنديد في كل ما هب ودب وفي قضايا حتى وان كانت في نيكاراجوا أوغيرها.

شعرت باستياء شديد وأنا أشاهد زميلي وصديقي العزيز محمد الاسعدي رئيس تحرير صحيفة "يمن اوبزرفر" ومثله الزميل أكرم صبرة، في دهاليز سجن نيابة الصحافة حيث تنبعث روائح كريهة تثير الغثيان ومع أشخاص متهمين بجرائم مختلفة. هكذا يتحول الصحافي الذي لا يحمل سوى القلم الى مجرم ومدان حتى قبل ان تصل قضيته الى القضاء ليقول كلمته الفصل. رغبة جامحة تتملك السلطة في إذلال الصحافي وقمعه وتأليب الناس عليه. النيابة ترفض الإفراج عن الزملاء بحجة غضب الجماهير، الذي تكترث له وتعيره اهتماماً!! في حين أخرجت الدبابات والمصفحات لمواجهته عندما انتفض ضد الجوع والإفقار في يوليو الماضي. الاسعدي هدف، من خلال مقالات كثيرة نشرتها صحيفته، الدفاع عن الرسول. زرته في السجن والغصة تسحقه وتهد جسده النحيل، ليس لأنه تعرض للحبس؛ بل لأنه سجن بتهمة لم يتصورها قط. وحقيقة لا اعتقد أن أي مسلم حتى وان كان غير متدين يمكن أن يقبل الإساءة للرسول أو أي من المعتقدات الإسلامية؛ لان هذا أمر مرتبط بالوعي والتنشئة الاجتماعية التي تربى عليها. ولذا فان إعادة نشر الرسوم بشكل مصغر ووضع علامات إكس (×) عليها لم يكن سوى تعبير عن استنكارها والسخرية منها. ثم ان هذه الرسوم المنشورة بالشكل المذكور سالفا وضعت مع مادة صحافية يجب أن تقرأ ويعرف محتواها مما يعني توفر حسن النية والمقصد.

والحقيقة أقول ان الأنظمة العربية بكافة أطيافها يعجبها كثيرا انشغال الناس بأية قضية ، بل انها تسعى بكل جهدها لخلق هكذا أزمات تشغل بها الناس عن القضايا والتحديات التي تعصف بهم ليل نهار، تحديات الإصلاح والديمقراطية والتغيير، تحديات التنمية الاقتصادية والفقر والمجاعة التي تعصف بالملايين من الناس. وإلا كيف نفسر ان أنظمة لا تعرف من الرسول سوى اسمه تندفع الى الخطوط الامامية لتهييج الناس ودفعهم الى إشعال الحرائق والتدمير؟! هكذا أرادت الأنظمة العربية إظهار المواطنين العرب عبارة عن غوغاء، لا يستحقون أية حرية او ديمقراطية وانه لولا سلطتها وجبروتها لتحولوا الى وحوش كاسرة مستعدة ان تحرق وتدمر كل ما هو غربي. وبهذا تتكرس الصورة المرسومة عنا اكثر في الوعي الغربي كأمة تقدس العنف والقتل والكراهية والحقد، ونظل حتى ما شاء الله امة بهذه الصورة، مع ان الكثير منا ليسوا كذلك ، بل أشخاص ينزعون إلى افاق واسعة من الحرية والديمقراطية والعيش بسلام وتسامح مع كل الناس. من حقنا ان نغضب على رسولنا والإساءة التي طالته، لكن ليس بالطريقة التي تمت في بيروت ودمشق وطهران وأفغانستان والتي غلب عليها العنف واشعال الحرائق. باستطاعتنا ان نعبر عن استيائنا ولكن بطريقة حضارية ديمقراطية وفقا للقانون تجعل العالم يحترمنا ويتضامن مع مطالبنا المشروعة في عدم الإساءة لمعتقداتنا ومقدساتنا. لكن الغوغائية والعنف مرفوضان.

اتفق مع الزميل جمال انعم عندما قال إن المجانين لا يصلح أن يكونوا حماة لقضايا عادلة. نعم فنحن بحاجة إلى العقل والمنطق والحوار والحجة؛ لأننا عندما نعطل عقولنا وأبصارنا ونطلق العنان لعواطفنا دون هوادة تتحول قضايانا وان كانت عادلة ومطالبنا وان كانت مشروعة إلى خناجر مسمومة في ظهورنا. والطريق إلى إعمال العقل واحترامه يبدأ من احترام حرية الناس وحقهم في التفكير والتعبير. كنت أتابع نقاشاً في برنامج "هارد توك" في الـ "بي.بي.سي" بين احد المحررين في جريدة يولاند بوستن الدنمركية وأحد قادة الجالية الإسلامية في الدنمرك، وشعرت باعتزاز للحجة والمنطق الذي كان يدار به الحديث وخاصة من جانب رجل الدين المسلم الذي أدان أعمال العنف وقال إنها لا تخدم قضية المسلمين ، داعيا الى الحوار والتسامح. نعم نحن اشد حاجة للحوار والتسامح أكثر من أي وقت مضى؛ لأنهما السبيل الوحيد لنزع فتيل المواجهة وإيقاف قارعي طبول الحرب. ربما يكون من فوائد قضية الرسوم المشينة تعريفنا بالفجوة القائمة في التفكير بيننا والغرب وأهمية التحرك لفتح آفاق كبرى للحوار حتى نفهم ونحترم بعضنا البعض.

الصحافة بين فتوى باجمال وتبرعات الزنداني

أحمد الزرقة

● باجمال

● الزنداني

لم أكن أعلم أن من مهام الحكومات إثارة الكراهية والبغضاء في أوساط المجتمع الا عندما سمعت فتوى رئيس الحكومة الاسبوع قبل الماضي بإغلاق الصحف والقبض القهري على رؤساء تحرير صحف «الاوبزرفر»، «الحرية»، «الرأي العام» وسحب تراخيصها وتوجيه تهمة الاساءة للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم. وهي الفتوى التحريضية التي فتحت النار على الصحافة والصحافيين وكان من نتيجتها انتهاك القانون والدستور بتعطيل الصحف والحكم بحبس الصحافيين بدون محاكمة وبدون تهم محددة بالاضافة إلى مصادرة حق الآخرين في الدفاع عن وجهة نظرهم.. وكان الاحرى برئيس الحكومة ووزارة الاعلام والنيابة العامة، قبل الاقدام على تلك الخطوة، إفتراض حسن النية في النشر وعدم توفر القصد الجنائي فالصحف التي قيل إنها نشرت الرسومات الدنماركية سيئة الذكر تحرر من قبل صحافيين مسلمين كما نعلم ولايوجد مسلم يرضى بالاساءة للرسول الكريم وكان يمكن تفسير ذلك بأنه إجتهاد مخطئ وهناك قول مأثور بأن للمجتهد المصيب أجرين وللمجتهد المخطئ أجر واحد. وبدلا من التشدق بالدفاع عن الرسول الكريم من باب المزايدة السياسية كان الاحرى إستقاء دروس التسامح من سيرته العطرة التي لنا فيها عظة وموعظة ولماذا الحكم المسبق بالخطأ وتهييج الشارع ضد الصحافيين الا إذا كان ذلك محاولة للهروب وإلهاء الشارع اليمني وركوب موجة المزايدة على حساب قضايا أكثر أهمية تتعلق بفشل السياسات الاقتصادية والسياسية والامنية. ففي لمح البرق اعتقلت الجهات الامنية الصحافيين ومازال الهاربون من البحث الجنائي والامن السياسي طلقاء منذ أكثر من ثلاثة أسابيع وهذا فشل جديد يضاف للحكومة المبجلة وأجهزتها الامنية.

كان الاحرى، بدلا من إطلاق الاحكام الجزافية الاكتفاء بإعتذار الصحف عن الخطأ غير المقصود وهي التي قامت بسحب الصحف من السوق عندما ارتأت أن النشر قد يساء فهمه وكان ذلك يعد تعبيرا عن حسن نية لدى تلك الصحف.

ومن ثم أليس "المؤمنون أشداء على الكفار رحماء بينهم"؟ كما جاء ذلك في القرآن الكريم. فأين الرحمة وأين نحن من قوله عز وجل "ادعو الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن"؟ ولماذا يحاول عدد من كبار الخطباء تحريض الناس وحشد الرأي العام ضد الصحافة والصحافيين وهل رأى أولئك المواد المنشورة والحديث هنا "صحيفة يمن أوبزرفر" الناطقة باللغة الانجليزية وهي التي خصصت جزءاً كبيراً من صفحاتها وتغطياتها دفاعا عن الاسلام والمسلمين وكانت من أولى الصحف تصدرا للدفاع عن الشيخ المؤيد- فك الله أسره- وعن الشيخ الزنداني وعبد السلام الحيله والمعتقلين اليمنيين في جوانتنامو فـ "هل جزاء الاحسان الا الاحسان"؟

قد يرى البعض أن الحاصل لايخرج عن كونه بداية للمارثون الانتخابي الذي تتسابق فيه السلطة والمعارضة للاستحواذ على الشارع اليمني والتلاعب بأفكاره ومشاعره وصولا لأصواته الانتخابية، ولو كانت بتلوينها للاخبار والمواضيع وتضخيم ما تم نشره، بعيدة عن حقيقة مانشر ويدرك العديد من المطلعين على حقيقة مانشر في تلك الصحف أن العديد من الخطباء وأعضاء مجلس النواب لم يشاهدوا مانشرته صحيفة الاوبزرفر ولم يقرأوا ما نشر، وكيف نشر، وإنما يتم عبر النقل الشفاهي، دون الاطلاع، وهو مايوصل المعلومة ناقصة ومشوهة وكان الاحرى، قبل البدء بالخطابة الرنانة وإلقاء التهم جزافا وجمع التبرعات من المساجد لمحاكمة الصحف، الاطلاع وتحري المصداقية تمثلا لقوله تعالى: "ياأيها الذين أمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين".

الموقف الآخر المثير للاستغراب هو موقف الاحزاب السياسية، وهو موقف متخاذل فيه خوف كبير ويشبه إلى حد كبير موقف الاحزاب اليمنية من القضية التي تعرضت لها الدكتورة رؤوفة حسن إبان الانتخابات الرئاسية الماضية عندما تنحت الاحزاب جانبا وتخلت عن مسؤوليتها الاخلاقية تجاه الدكتورة رؤوفة والتزمت الصمت المريب الذي لايعنى سوى أحد شيئين: الاول أن الاحزاب كانت ومازالت متواطئة في تلك الحملة وهو موقف غير مبرر. والامر الثاني أن حزب الاصلاح أو بعض الاتجاهات داخله تمارس إرهابا فكريا حقيقيا على الاحزاب وعلى الاصوات المعتدلة داخل الاصلاح نفسه وهو ما يجعل الكثيرين يفضلون الانزواء عن إبداء آرائهم...

وفي موضوع اليوم نريد أن نعرف ماهو رأي قادة الاحزاب سواء في المؤتمر الشعبي العام أم في اللقاء المشترك وهل يجوز التخلي عن الزملاء الصحافيين في محنتهم وتركهم وحيدين في خندق المواجهة مع عدو هلامي يرتدي عباية لاتوضح ملامحه. وعلى رئيس الحكومة سحب فتواه وعلى الشيخ الزنداني إيقاف حملة الكراهيه التي يقودها، والا فعلى الصحافيين أن يدخلوا في مواجهة دفاع عن أنفسهم، في مواجهة حملة التحريض والكراهية تلك وهناك أوراق عديدة بالامكان إستخدامها. والله من وراء القصد.

اليمن تقترب من لحظة حسم تاريخية؛ بعد أشهر، وبالتحديد في سبتمبر القادم، ستشهد انتخابات رئاسية استثنائية. إما أن تكون بوابة مفتوحة أمام اليمنيين للعمل الجاد والمسئول والفاعل لمواجهة التحديات المخيفة التي تداهم اليمن وتهدد دولته بالفشل وبكل ما يحمله فشل الدولة من آثار تدميرية في كل الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والأمنية. وإما أن تكون (الانتخابات الرئاسية) بوابة موصدة أمامهم وتحرمهم آخر الفرص المتاحة أمامهم وتمنعهم من إمكانية مواجهة التحديات، وتنهي -وبصورة مأساوية- محاولاتهم المعاصرة في التطور السياسي السلمي والديمقراطي.

المجتمع اليمني بكل أطرافه ومكوناته ونخبه السياسية والاجتماعية يعرف هذه التحديات ويحذر منها ويعايش بوادر ومؤشرات اقتراب مداهمتها له، وقبله كانت الأطراف الدولية المهتمة بالحالة اليمنية قد استشرفت هذه التحديات ونبهت إليها وحذرت منها.

علي سيف حسن*

نحو الانتخابات الرئاسية

اليمن بين الخيارات المستهدفة والبدائل المتوقعة

وأمام هذه التحديات ولمواجهتها تعددت المبادرات والحزم والنصائح الإصلاحية الوطنية والدولية. ومع الاختلاف النسبي في الأولوية أو المدخل لعملية الإصلاح وفي المدى والعمق الذي ذهبت إليه هذه المبادرات والحزم والنصائح إلا أنها جميعاً تؤكد عدم إمكانية استمرار الوضع الحالي.

ففي الوقت الذي تعتبر المبادرات الصادرة عن أحزاب المعارضة (اللقاء المشترك) ومؤسسات المجتمع المدني وعن الشخصيات العامة والتي يمكن تسميتها بالمجموعة الأولى (خارج السلطة) أن الإصلاح السياسي هو المدخل للإصلاح الشامل وأن الإصلاح السياسي يجب أن يبدأ بإعادة النظر في طبيعة النظام السياسي الحالي واستكمال بناء المكونات الأساسية للدولة المدنية الطبيعية، فإن حزم الحزب الحاكم ونصائح شركاء اليمن الدوليين والتي يمكن تسميتها بالمجموعة الثانية (الحاكمة) تقتصر على معالجة أعراض تلك التحديات ومحاولة الحد من آثارها.

ومع هذا الاختلاف الأساسي بين رؤى المجموعتين سواء من حيث الأولوية أو من حيث العمق إلا أنها جميعاً تعتبر خيارات مستهدفة يأمل أصحابها جادين أن ينجح تطبيقها في توفير الظروف والشروط الموضوعية للتعامل مع التحديات القادمة ومواجهتها. وإذا كان لدى المجموعة الأولى (غير الحاكمة) المبرر في عدم إمكانية تنفيذ مكونات مبادرتها باعتبارها خارج السلطة، فإن المجموعة الثانية (الحاكمة) لا تستطيع أن تقدم التبرير المنطقي والمقبول لعدم تنفيذ مكونات حزمها ونصائح أصدقائها.

والسؤال المحوري الآن هو: كيف يستطيع اليمنيون بكل أطرافهم ومكوناتهم أن يتجاوزوا الوضع الحالي الذي أصبح عائقاً ولم يعد يسمح بتطبيق حزم ونصائح هذه المجموعة، ولا يوفر المعطيات اللازمة لمناقشة موضوعية لمبادرة المجموعة الأخرى؟

إن التقييم الموضوعي للواقع اليمني الحالي يحد من الخيارات المتاحة أمام اليمنيين ويقصرها على خيارين سلميين وديمقراطيين اثنين:

- الخيار الأول، والذي يعتمد المنافسة، يتطلب توافر الظروف والمعطيات الموضوعية والشروط اللازمة لانتخابات رئاسية تنافسية آمنة، حرة ونزيهة، تشارك فيها بجدية وفاعلية وتدافع عن نتائجها جميع الأطراف والمكونات السياسية والاجتماعية. هذا الخيار بحاجة إلى توفر قائمة طويلة ومتشعبة من الظروف والمعطيات والشروط والتي تبدأ بإعادة النظر في قوام اللجنة العليا للانتخابات وإعادة تشكيلها وهو البند الأقل تأثيراً في طبيعة العملية الانتخابية ونتائجها وتشمل فيما تشمل الالتزام العملي بعدم استخدام وتسخير إمكانيات الدولة وأجهزتها ومؤسساتها من قبل الحزب الحاكم، والفصل والتمييز الواضح بين قدراته وإمكانياته الذاتية وبين قدرات وإمكانيات الدولة. وهذا يعني من بين أمور أخرى حيادية عدم استخدام كل من: الإعلام العام، الوظيفة العامة، المال العام، والجيش والأمن في كل مراحل العملية الانتخابية وعدم تسخيرها للتأثير على نتائجها.

هذه القائمة من الشروط والمعطيات وإن كانت ممكنة التحقق على المدى الطويل إلا أن من المستحيل حدوث ذلك بصورة عملية خلال ما تبقى من أشهر قليلة قبل الانتخابات الرئاسية.

- أما الخيار الثاني فهو خيار التسوية الوطنية التاريخية الحاملة لانتخابات رئاسية سلسة وآمنة والتي يمكن أن تكون تعويضاً لقصور أو عدم اكتمال توفر بعض -وأكرر بعض وليس كل- مكونات قائمة الخيار التنافسي السابق ذكره.

إن أهمية التأكيد هنا على اكتمال توفر بعض وليس كل مكونات خيار المنافسة تأتي من اعتبار أن غياب كل مكونات المنافسة، يجعل خيار التسوية غير ذي موضوع ويفقده مبرر طرحه أو حتى مجرد الحديث عنه.

كما أن خيار التسوية ليس بديلاً للانتخابات الرئاسية أو تأجيلاً للاستحقاقات الديمقراطية الدستورية وإنما هو استجابة لمتطلبات مرحلة بناء النظام السياسي وموفراً للوفاق الوطني الذي يعتبر الشرط اللازم لاستكمال عملية المرحلة البنائية للمكونات الأساسية للدولة والنظام السياسي، وهو بالتالي حامل حضاري لانتخابات رئاسية سلسة وآمنة.

أما ملامح هذه التسوية ومعالمها الأساسية فتتمثل في تقبل كل أطراف المنظومة السياسية اليمنية وفي مقدمتها الأخ رئيس الجمهورية لمبدأ أهمية وضرورة الوفاق الوطني لتحقيق التطور والتنمية السياسية الآمنة والمستدامة والبدء بمفاوضات سياسية مهنية وجادة ومسئولة لأهم القضايا الواردة في المبادرات والحزم والنصائح الإصلاحية والتي تمثل المفاتيح الأساسية لعملية الإصلاح وتتطلب تعديلات دستورية، ويمكن اختصارها في ثلاث قضايا إذا ما تحققت فإنها ستؤثر بصورة إيجابية وتفعل عملية الإصلاح بأبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهي:

- استكمال عملية التحول إلى النظام البرلماني.

- اعتماد نظام انتخابي مزدوج يجمع بين نظامي القائمة النسبية والدائرة الفردية وبنسب يتم الاتفاق عليها.

- تحديد دور وموضع القوات المسلحة والأمن في إطار مؤسسات وهيئات الدولة الدستورية في ظل النظام السياسي الديمقراطي الذي يعتمد على مبدئي التعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة.

إن التفاوض يجب أن يصل إلى الوفاق الوطني حول النصوص الدستورية اللازمة لتبني القضايا السابقة واستكمال الإجراءات الدستورية اللازمة لإقرار هذه التعديلات بحسب الإجراءات المنصوص عليها في الدستور الحالي، مع إضافة مادة دستورية انتقالية تنص على أن يبدأ سريان التعديلات الدستورية المتعلقة بموضوع التحول إلى النظام البرلماني نهاية الفترة الرئاسية القادمة.

إن هذه التسوية وبالإضافة إلى كونها تقدم ضمانات دستورية متبادلة لأطراف المنظومة السياسية، فإنها تقدم للأخ الرئيس على عبدالله صالح - إن هو ترشح وفاز في الانتخابات الرئاسية القادمة - الفرصة الاستثنائية ليكمل عهده متمتعاً بصلاحياته الدستورية الحالية وبدعم الوفاق الوطني الذي سيمنحه القوة الشرعية في تعامله مع المعطيات والاستحقاقات الوطنية والدولية القادمة ويوفر الظروف الموضوعية اللازمة للمشاركة الوطنية الواسعة في التعامل مع التحديات الخطرة القادمة ومواجهتها. كما أنها ستمنحه الوقت الكافي والدعم الوطني ليفي بتعهده بإزالة العوائق وتوفير المعطيات اللازمة للتداول السلمي للسلطة بصورة آمنة وسلسة.

و ما لم تتوفر المعطيات والظروف الموضوعية لتبني وإنجاح أي من الخيارين السابقين، سواء خيار المنافسة أو خيار التسوية، فإن البديل المتوقع سيكون بلوغ حد الانسداد السياسي ونهاية محاولات التطور السلمي والديمقراطي وملامسة المرحلة الخطرة التي يتوقعها وحذر منها الجميع والمتمثلة بفشل الدولة اليمنية بكل ما يمثله ذلك من دمار وتشظي على المستوى الوطني وخطر على المستويين الإقليمي والدولي.

إن المسئولية الوطنية لكل الأطراف اليمنية ومصلحة الأطراف الإقليمية والدولية تلزم الجميع وتفرض عليهم أن يقدموا أقصى ما يمكنهم تقديمه لتكون الانتخابات الرئاسية القادمة بوابة مفتوحة أمام اليمنيين للعبور من خلالها ولتجاوز الوضع الحالي سواء بواسطة التنافس الانتخابي القاسي والمكلف أو بواسطة التنافس الانتخابي السلس والآمن المحمول على قاعدة التسوية الوطنية التاريخية.

* الرئيس التنفيذي لمنتدى التنمية السياسية

انتهاء عهد الحرس القديم

احمد الظامري
aldamery@hotmail.com

التعديل الحكومي الواسع، الذي شمل 22 حقيبة وزارية، منها حقائب وزارية بالغة الاهمية مثل المالية والدفاع والنفط.. هل هو تعديل يهدف لتهيئة الأجواء السياسية قبل الانتخابات المحلية والرئاسية؟! أم هي اشارة واضحة لانتهاء عهد الحرس القديم من رجالات الدولة، الذين تركوا انطباعاً لدى المراقبين أنهم أثقل في ميزان "مراكز القوى" في البلد من جبل (نقم)، الذي لا يبعد كثيراً عن وزارة وصفت ذات يوم انها دولة داخل دولة.

التعديل أو التغيير -إن جاز التعبير- تأخر كثيراً لكنه حدث في اتساق مع المثل القائل: «أن تأتي متأخراً خير من أن لا تأتي». وهناك حالة من التفاؤل، تسود الشارع السياسي اليمني بأن تمتد رياح التغيير لتشمل كل مفاصل الدولة التي اعتراها "العطب" بعد تفشي ظاهرة "طحلبة الوظائف الهامدة" فمن غير المعقول أن يمكث أي انسان، مهما بلغت مهاراته الادارية، اكثر من عقدين من الزمن في إحدى الوظائف على اعتبار اننانقضي على مبدأ تعاقب الاجيال أو أننا نوقف الزمن من التحرك للأمام.

ليس هناك شخص فوق القانون، ولا استثناءات لأحد من التقاعد، وليس هناك وظيفة عامة لا تصلح إلا لأشخاص بعينهم، فالبلد مليئ بالكفاءات، ودولة تعدادها 22 مليونا لن تعجز عن تقديم الكوادر الكفؤة. فقط نبتعد عن نظرية «الاقربون أولى بالمعروف» وحينهايمكن مواجهة مشاكلنا الحياتية وأبرزها الهم الاقتصادي بالطبع وكما قلت في تناولات سابقة إن معدة الفقراء هي الترمو متر الحقيقي لنجاح أي حكومة.

كثير من المسؤولين، الذين (شغلوا) وظائف حكومية لفترات طويلة من الوقت، استطاعوا تحويل مؤسساتهم إلى إقطاعيات خاصة يتصرفون بها كيفما يشاءون. والمظاهر السلبية التي يراها الناس في بعض هذه المؤسسات عكست شعوراً بأن مثل هؤلاء هم فوق القانون. ولا ريب أن المياه التي لا تتحرك لفترة طويلة من الزمن تتعرض للركود.

مايلفت الانتباه في اداء بعض الوزارات خلال الفترات السابقة، عدم انسجام الرجل الأول واقصد الوزير مع معاونيه" وكلائه" وهذا الأمر يحد من نجاح أي وزير في تبني اجندته التي جاء بها إلى وزارته، ناهيك عن الصدام المستمر بين طواقم الوزارات، لذلك فالسؤال الذي يطرح نفسه: ما الجدوى من المجيء بهذا الوزير أو ذاك طالما لن يكون بإمكانه تلافي اخطاء من سبقوه خاصة وأن معظم الوزارات باتت عبارة عن جزر من الشلل الخاصة بين الموظفين.

القراءة الأولية للتعديل الموسع الذي شمل 22 وزارة تقول إن فخامة الرئيس علي عبدالله صالح كان غير راض اطلاقا عن اداء كثير من الوزراء السابقين؛ لذا اتسمت الخيارات هذه المرة بالبحث عن اشخاص يحملون سمات الحيوية، ونظافة اليد، ويتمتعون بكاريزما الجاذبية الادارية لتحسين الاداء الحكومي خاصة فيمايتعلق بالحد من الترهل الاداري ومواجهة الملفات التي لم تحل بعد مثل مشكلة البطالة والتخفيف من العجز في الموازنة والاختلالات الامنية ومعالجة المشاكل العويصة، مثل مشكلة الجفاف والكهرباء، التي تحرج الحكومة باستمرار منذ حرب 94.

التغيير بطبيعة الحال يعد مؤشراً ايجابياً للسعي نحو الأفضل.. لكن تغيير الاشخاص دون الاستراتيجيات أمر غير ذات.

فاصل

تعيين الدكتور جلال فقيرة ونبيل الفقيه كوزيرين للزراعة والسياحة، انتصار لمبدأ البحث عن الكفاءات بعيداً عن الأخذ بأشياء اخرى نعرفها.

ياء المنادى

محمد محمد المقالح
Mr_alhakeem@hotmail.com

أزمة السلطة مع الشيخ!!

يعيش مجلس النواب اليمني أزمة حقيقية منذ أسبوع أو يزيد، أدت حتى الآن إلى تعطيل جلسات المجلس وشل إجراءاته القانونية المختلفة. عنوان الأزمة هو:عجز أو فشل حزب الأغلبية الكاسحة في عقد جلسة إجرائية واحدة لانتخاب هيئة الرئاسة واللجان البرلمانية. ومضمونها: نضوب شرعية هذه الهيئات بعد صدور- ومن ثم نفاذ- اللائحة الداخلية المعدلة للمجلس والتي تنص على تحديد مدة الرئاسة واللجان البرلمانية بثلاث سنوات فقط.

الأزمة الحالية تكشف أمرين اثنين غاية في الخطورة: الأول هو ان الذي يحكم اليمن ليست هذه المؤسسات الدستورية القائمة كما هو حال مجلس النواب وما يسمى بالحزب الحاكم وأغلبيته البرلمانية الكاسحة!! ولكنها سلطة أخرى (موازية) وفعلية، غالبيتها غير دستورية وغير معلنة، يمثل الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر احد مكوناتها ورموزها، لا باعتباره رئيسا لمجلس النواب المنتخب أو رئيسا لأكبر أحزاب المعارضة بل باعتباره جزءاً من مكونات هذه السلطة الفعلية التي إذا ما ظهرت غابت أو تعطلت بقية مؤسسات الدولة الدستورية كما هو حال البرلمان الآن، وكما كان ولا يزال الأمر بالنسبة لحرب صعدة التي غابت فيها كل مؤسسات الدولة الدستورية بما فيها البرلمان، مقابل حضور وفاعلية المؤسسة العسكرية أو بعض وحداتها المتميزة.

أما الأمر الثاني فهو أن هذه السلطة الفعلية التي حكمت اليمن قرابة الثلاثين عاما بغطاء دستوري حينا وبدون غطاء دستوري أحيانا كثيرة هي اليوم في اضعف حالاتها ومراحلها، وبعد أن انحصر الصراع داخلها وبين أطرافها المختلفة خصوصا بعد تفاقم مشكلة "التوريث للسلطة" واقتراب موعد الاستحقاق الرئاسي القادم أي أن (كعكة) السلطة تضيق وينتقص من أطرافها كل يوم.

أزمة مجلس النواب العابرة، هي انعكاس طبيعي لأزمة السلطة الفعلية؛ وسببها الحقيقي يعود إلى أن الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر المنتهية ولايته كرئيس للمجلس النيابي وفقا لنصوص اللائحة الجديدة والمعدلة خصيصا لمناكفته وابتزازه والضغط عليه، يعرف جيدا ان لعبة استخدام اللائحة وديمقراطية (الأغلبية والأقلية) داخل المجلس هي لعبة ابتزازية يرفض الخضوع لها ولقواعدها الجديدة. ومثلما عبر عن هذا الرفض حين إقرار اللائحة من قبل المجلس وفي تأجيل صدورها ونفاذها قرابة العام أو يزيد، يعبر اليوم عن هذا الموقف من خلال سفره للعلاج خارج الوطن ورفضه العودة ورئاسة جلسة إعادة انتخابه المفترضة حتى لا يضطر لتقديم تنازلات كبيرة. في المقابل يرفض الأخ الرئيس (رئيس حزب الأغلبية في المجلس) أن تعقد جلسة إعادة انتخاب الشيخ لرئاسة المجلس إلا بحضور الأخير وإعلانه الرغبة الصريحة بتولي المنصب من جديد أو على الأقل تقديم طلب خطي يتضمن ترشيح نفسه للمنصب وبموافقة حزب الأغلبية!! معتقدا (أي الرئيس) بأن إقدام الشيخ على إعلان هذه الرغبة وإلحاحه على تحقيقها سيمثل أهم أوراق الضغط عليه فيما بعد وكلما اقترب موعد الانتخابات الرئاسية. وعند هذه النقطة الخلافية بين الرجلين تكمن أزمة مجلس النواب الحالية وتعبر الأزمة الكبيرة داخل السلطة عن نفسها بهذه الصورة من الشلل والإرباك داخل حزب الأغلبية في المجلس.

أزمة البرلمان الحالية ودور الشيخ المحوري في انفراجها خلال الأيام القادمة من عدمه تعيد طرح السؤال القديم الجديد، وهو: هل الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر يمثل ورقة السلطة القوية داخل قيادة التجمع اليمني للإصلاح!؟ أم انه ورقة الإصلاح القوية داخل قيادة السلطة الحاكمة !!؟ الجواب اليوم على هذا السؤال سيختلف كثيرا وجذريا عنه بالأمس بطبيعة الحال. وإذا كانت الحقيقة التاريخية تقول ان الشيخ عبد الله كان ولأسباب وعوامل تاريخية واجتماعية وسياسية كثيرة يمثل مركز قوة ونفوذ داخل السلطة والإصلاح سواء بسواء وباعتبار أن كلاً من:الشيخ والرئيس والإصلاح كانوا ضمن تحالف استراتيجي واحد، فان الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر يدرك اليوم وبسبب متغيرات عديدة في الدولة والمجتمع أن استمرار نفوذه وقوته لدى الطرفين معا لم يعد يستمدهما من قاعدته القبلية أومن دوره النضالي الكبير في تثبيت الثورة والجمهورية فقط بل ومن قوة حضور وفاعلية الحزب الذي يترأسه داخل المجتمع وعلى مستوى الوطن كله، وبالتالي فان استهداف السلطة لهذا الحزب بهدف إضعافه أو تمزيقه سيعني مباشرة استهداف وإضعاف الشيخ عبد الله نفسه الأمر الذي يجعل الشيخ يتردد كثيرا قبل أن يقدم على أية خطوة غير محسوبة من شانها إظهار حزبه أمام قواعده وأنصاره من أبناء الشعب كحزب بيد السلطة ويأتمر بأمرها. وهذا هو ما يفسر رفض الشيخ حتى الآن حضور جلسات المجلس وتقديم طلبا للترشح لمنصب الرئاسة في ضل انعدام الثقة، والخوف من أن تتكرر اللعبة التي جرت مع ابنه حسين في انتخابات اللجنة العامة للمؤتمر الشعبي العام.

التجمع اليمني للإصلاح ينأى بنفسه حتى الآن وبوعي كبير عن مشكلة السلطة مع الشيخ عبد الله وما إذا كانت ستعيد انتخابه في رئاسة المجلس أم لا، معتبرا المشكلة (داخلية) تخص السلطة ذاتها وبين مكوناتها المختلفة ومن ضمنها الشيخ، وليست مشكلة بين السلطة والإصلاح حتى يضطر إلى تقديم تنازلات خطيرة -تتعلق بموقفه من الانتخابات الرئاسية ووثيقة الإصلاحات السياسية- يعلم جيدا أنها ستكون الأخيرة وستؤدي حتما إلى ضرب مكانته السياسية والاجتماعية بين أنصاره ومؤيديه من أبناء المجتمع؛ ولهذا نلاحظ أن المؤتمر الشعبي العام -وليس الإصلاح- هو من طرح خيار إعادة انتخاب الشيخ لرئاسة المجلس، وإذا كان للإصلاح دور في هذه الأزمة (العابرة) فهو باتجاه تدعيم مركز الشيخ داخل السلطة وليس إضعافه فيها.

قد تكون أزمة الشيخ في البرلمان عابرة فعلا وقد لا ينشر هذا المقال إلا وقد تم انتخاب الشيخ لرئاسة المجلس من جديد وبقرار من السلطة ذاتها، ولكن الأزمة الكبيرة داخل السلطة وبينها وبين الشيخ وبقية مكونات الطيف السياسي اليمني في المعارضة لن تحل أو تفرج بإعادة انتخاب الشيخ أو بمجرد صدور قرار إقصائه من المنصب الرئاسي الشكلي داخل المجلس. وعلى خلاف ذلك تماما فإن الأزمة الحقيقية ستتفاقم ويتسع نطاقها في الأيام والأشهر القادمة وكلما اقترب موعد الاستحقاق الرئاسي.

في الحلقة الأولى من ورقته البحثية عن أسباب ونتائج الحرب اليمنية الثالثة، انتهى الباحث سعودي علي عبيد الى تسجيل ملاحظاته على اتفاقية الوحدة. وفي هذه الحلقة يسجل ملاحظته الثالثة، قبل أن يقدم لوجهة نظره في المصاعب السياسية والاقتصادية التي واجهت الدولة الجديدة وأدت لاحقاً الى الحرب..

الحرب اليمنية الثالثة

الأسبـــاب والنتائـــج (2)

د. سعودي علي عبيد

كما ألمحنا سابقاً، فقد تم إصدار مجموعة كبيرة من الصحف والمجلات الحزبية والأهلية، إلا أنها هي الأخرى قد اعتراها العديد من السلبيات، أهمها أنها لم تساعد على إبراز البرامج السياسية لأحزابها، ولم تتبن معالجات وحلول مدروسة لمجمل المشكلات التي يعاني منها المجتمع، وأنها لجأت في أحايين كثيرة، إلى أسلوب المهاترات الصحفية، دون الحوار الموضوعي. أي، وباختصار، أنّ صحافتنا هذه لم تستطع أنْ تحتل موقعها الصحيح، باعتبارها السلطة الرابعة كما يُطلق عليها.

ثالثاً: لقد نصت اتفاقية " الوحدة الاندماجية" على الأخذ بكل ما هو إيجابي في تجربة النظامين في الشطرين، إلا أنّ تجربة المرحلة الانتقالية أكدت بشكل قاطع، بأنه قد تم تجاهل هذا المبدأ تماماً في سياق عملية بناء مؤسسات دولة الوحدة. ويبدو أنّ الشمال قد وافق على هذا المبدأ عند التوقيع على الاتفاقية مجاراة للقادة الجنوبيين، ودفعهم للتوقيع، ولإخفاء نواياهم غير المعلنة، التي ظهرت فيما بعد. ولأنّ " السمك الميت هو الذي يسير مع التيار" كما يقول الوجوديون، فقد ابتلع الجنوبيون الطعم. أما موافقة الشماليين قبول هذا المبدأ، فقد حكمته القاعدة القائلة " لكي تقفز جيداً، تراجع قليلاً ".

١ -٢: تبدّل المعادلة السياسية

لقد أفرزت المرحلة الانتقالية، وكذا نتائج الانتخابات النيابية (أبريل ١٩٩٣م)، قوة سياسية جديدة هو التيار الديني الأصولي، الذي تزعمه حزب التجمع اليمني للإصلاح إلى جانب الحزبين الرئيسيين، اللذين تقاسما السلطة في مايو ١٩٩٠م. كما أفرزت المرحلة عينها، مجموعة من الأحزاب الصغيرة التي شكلت كما قلنا آنفاً " أحزاب المعارضة".

وإذا ما حاولنا تتبع المنطلقات الأيديولوجية للأحزاب الرئيسية الثلاثة، بالاستناد إلى وثائقها المعلنة وخطابها السياسي، فيمكن القول إنّ "الحزب الاشتراكي اليمني" قد مثّل تيار اليسار، و"التجمع اليمني للإصلاح" مثّل تيار اليمين، أما " المؤتمر الشعبي العام " فقد مثل تيار الوسط. ويمكن إخضاع بقية الأحزاب لهذا التصنيف، وبدون الخوض في التفاصيل بسبب أنّ ذلك ليس مجال بحثنا الآن. وبسبب هشاشة البنية الطبقية للمجتمع اليمني المرتبط بالتطور الاقتصادي المشوه وغير المتبلور، فإنّ تصنيفنا هذا يظل خاضعاً لهذه الخصوصية التي يتصف بها مجتمعنا اليمني. ومع ذلك يظل صالحاً للأخذ به كأساس للمعالجة.

ففي حين مثّل التجمع اليمني للإصلاح -ولو من الناحية الشكلية- التيار المعارض في الفترة الواقعة بين مايو ١٩٩٠م وأبريل ١٩٩٣م، فإنّ هذا الوضع قد تغيّر بوضوح بعد ذلك التاريخ. أي بعد إعلان أول مجلس نيابي منتخب في البلاد. ولذا فقد أخذت الصورة شكل المعادلة الآتية: الحزب الاشتراكي اليمني في جانب، والمؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للإصلاح في الجانب الآخر. وفي اعتقادنا بأنّ هذا الوضع مفهوم وغير مستغرب، بل ومتوقع، والأسباب هي كما يلي:

١- إذا تفحصنا الخطاب السياسي لكلٍ من المؤتمر والإصلاح، فسوف يتبين لنا أنّ الاختلاف بينهما هو في الشكل وليس في المضمون.

٢- بالعودة إلى التركيب القيادي والقاعدي لـ "المؤتمر" و"الإصلاح"، سيتبين لنا أنّ الحركة الإسلامية السياسية، قد اتخذت من المؤتمر غطاءً لنشاطها السياسي في فترة تحريم الحزبية في الشطر الشمالي، ويبدو ذلك جلياً عند تأسيس " التجمع اليمني للإصلاح"، حيث أنّ جزءاً كبيراً من قياداته وقواعده خرجوا من عباءة المؤتمر الشعبي العام.

٣- تظل المسألة الدينية أكثر المسائل بروزاً في الخطاب السياسي للحزبين المذكورين.

٤- يضاف إلى ذلك وصف الحزب الاشتراكي اليمني بـ " العلمانية" من قبل المؤتمر والإصلاح، ووصف تجربة " الجنوب " بالاشتراكية. باعتبار أنّ العلمانية والاشتراكية مرفوضتان من هذين الحزبين.

لكل هذه الأسباب فقد تغيرت المعادلة السياسية، حيث برز التحالف القوي والمتين بين المؤتمر والإصلاح ضد الحزب الاشتراكي اليمني. ولا شك بأنّ هذه المعادلة قد عكست نفسها على مجمل الأحزاب السياسية الأخرى، حيث تم استقطاب هذا الحزب أو ذاك لصالح هذا الجانب أو ذاك، مع وقوف البعض على الحياد، إذا تسنى لنا قول ذلك مجازاً؛ لذا فإن بروز هذه المعادلة الجديدة قد شكلت عاملاً فاعلاً في بروز الأزمة السياسية التي شهدتها اليمن في المرحلة الواقعة بين مايو ١٩٩٠م، واندلاع الحرب بين الشمال والجنوب في العام ١٩٩٤م.

١-٣: اختلال "ثنائية القيمة" من الوحدة بالنسبة للشطرين

من الممكن معالجة هذه المسألة، بالعودة إلى إعادة قراءة الأهداف التي توخاها كلُ شطر من شطري اليمن من الوحدة، وكيف تم تحققها في الواقع.

١- من المؤكد بأنّ النظامين السياسيين في الشطرين، قد تخلصا من المشكلات السياسية والتحديات الداخلية التي أوضحناها سابقاً، تلك المشكلات والتحديات التي واجهتهما في عهد التشطير. فمثلاً تحولت المعارضة السياسية السرية، إلى أحزاب سياسية قانونية بموجب الدستور والقوانين المنظمة لذلك.

٢- نشأ بفعل الوحدة كيان سياسي جديد، يمتلك إمكانات جغرافية وموارد طبيعية وبشرية أكبر. بحيث يفترض أنْ تتيح هذه الإمكانات لليمن، أن تلعب دوراً مهماً إقليمياً وعربياً ودولياً.

٣- من المعروف بأنّ اتفاقيات الوحدة كافة، التي تمت بين الشطرين، وكذا دستور دولة الوحدة، قد أكدت جميعها على أنّ العاصمة السياسية لـ " الجمهورية اليمنية " هي صنعاء التي تقع في الشطر الشمالي، أو ما كان يطلق عليه " الجمهورية العربية اليمنية ". هذا أولاً. ومن جهة ثانية، فقد عرفنا أن إقرار القوانين الخاصة بالدولة الجديدة وكذا مؤسساتها، قد سارت ببطء، مما حدا بمجلس الرئاسة إصدار العديد من القوانين الهامة بصيغة قرارات سيادية، أي بوساطة مجلس الرئاسة بدلاً من السلطة التشريعية، أي مجلس النواب. وهذا ثانياً.

ولذا فإنّ انتقال كل أجهزة السلطة إلى العاصمة صنعاء، وتعطيل المؤسسات الجنوبية كافة بفعل الواقع الجديد، وعدم استكمال المؤسسات الجديدة، وكذا عدم استكمال التشريعات القانونية لدولة الوحدة، كل ذلك أدى إلى تكريس الأنظمة والتشريعات والآلية التي كانت سائدة في "الجمهورية العربية اليمنية"، مع العلم أن تلك الآلية تعتبر متخلفة مقارنة مع تلك التي كانت سائدة في " جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية".

ومع إنّ " اتفاقية الوحدة" قد أقرت بالأخذ بالجوانب الإيجابية عند كل شطر، إلا أنّ ما تمّ في الواقع هو تعميم كل ما هو سلبي في الشطر الشمالي في مجالات الحياة كافة.

أما إذا انتقلنا إلى ما تحقق لأعضاء المجتمع في الشطرين من حيث بحثهم عن السعادة المتصلة بتحقيق الأمن والاستقرار، والقضاء على الخوف، وتحسين المستوى المعيشي، وتحقيق العدل الاجتماعي والتوزيع العادل للثروة، سنجد أن الصورة قاتمة وسلبية. حيث تجلى ذلك من خلال جملة المشكلات التي تفاقمت في المرحلة قيد البحث، مثل تفشي ظاهرة عدم الاستقرار الأمني والاغتيالات السياسية، وظاهرة تفاقم الأزمة الاقتصادية بجوانبها المختلفة(غلاء الأسعار، تدهور سعر العملة الوطنية، وتفاقم البطالة، وتدهور الإنتاج الوطني، وتفشي الفساد السياسي والإداري وغيرها)؛ حيث أدى كل ذلك إلى تدهور المستوى المعيشي لأعضاء المجتمع. وقد اتضح بأنّ المجتمع الجنوبي قد تأثر سلباً أكثر من تأثر المجتمع الشمالي، بسبب أنّ بعض هذه الظواهر لم تكن موجودة قبل الوحدة في المناطق الجنوبية. ولذلك فإنه عند النظر إلى عامل الربح والخسارة، سنجد أنّ " الشمال" قد ربح الكثير، أما " الجنوب" فقد خسر الكثير. وهذه النتيجة أدت إلى توليد حالة الإحباط والتذمر والاستياء عند الجنوبيين، بحيث دفعهم ذلك إلى اللجوء للبحث عن حلول لهذه المشكلات، ولو بإلغاء الوحدة ذاتها؛ ذلك أنّ التأخير في العدالة نوعٌ من الظلم.

> ■ اتضح للجنوبيين «إن الوحدة كواقع ملموس قد تحول إلى شيء آخر يختلف كلياً عما كان مأمولاً منها »

١-٤: نتائج الانتخابات النيابية، أبريل ١٩٩٣م

دون الخوض في نتائج هذه الانتخابات من الناحية الإحصائية- أي بمعنى معرفة نصيب كل قوة سياسية، وما تحصلت عليه من مندوبين في مجلس النواب- يمكننا القول باختصار، بأنّ تلك النتائج لم تكن إلاّ تعبيراً عن الواقع السياسي الذي أفرزته "الوحدة الاندماجية". ولذا فإن قراءتنا لنتائج هذه الانتخابات ستوصلنا إلى النتائج التالية:

- إنّ القوى السياسية التي فازت في هذه الانتخابات هي: المؤتمر الشعبي العام، والحزب الاشتراكي اليمني، والتجمع اليمني للإصلاح، بالإضافة إلى عدد من المستقلين، توزع عدد كبير منهم على الكتل البرلمانية الثلاث المذكورة آنفاً.

- وبحسب هذه النتائج، فقد حصل المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للإصلاح معاً، على أغلبية المقاعد النيابية في المحافظات الشمالية، علماً أن أكثرية المقاعد الثلاثمائة والواحد (٣٠١)، التي يتكون منها مجلس النواب، توجد في هذه المحافظات بحسب التوزيع السكاني للجمهورية.

- وبحسب هذه النتائج أيضاً، حصل الحزب الاشتراكي اليمني على الأغلبية المطلقة للمقاعد المخصصة للمحافظات الجنوبية في مجلس النواب.

- إنّ هذه النتائج تبين أنّ القوى السياسية الأساسية الثلاث، قد حافظت على مواقعها التقليدية. حيث حافظ المؤتمر الشعبي وتجمع الإصلاح على مواقعهما التقليدية في (الشمال) من اختراق الحزب الاشتراكي، والعكس حدث فيما يخص الحزب الاشتراكي، حيث حافظ على مواقعه التقليدية في (الجنوب).

- إنّ النتائج الانتخابية هذه،لها علاقة مباشرة ومتينة بمجمل النتائج السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، التي أفرزتها مرحلة ما بعد " الوحدة الاندماجية " التي ذكرنا بعضها آنفاً، كما سنشرح بعضها الآخر لاحقاً. وبالعلاقة مع ما ذكرنا سابقاً، يمكن أنْ نعيد نتائج هذه الدورة الانتخابية إلى العوامل التالية:

١- بالنسبة لجماهير الناخبين في المحافظات الشمالية، فإنّ الفترة منذ الوحدة حتى عشية الانتخابات لم تتح لهم التعرف على البرنامج السياسي، أو استيعاب الخطاب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني، خاصة إذا ما تذكّرنا الوضع العام الذي عاشته البلاد حينها، من أزمات اقتصادية وأمنية، وفي العلاقات السياسية بين الحزب الاشتراكي من جهة، والمؤتمر الشعبي وتجمع الإصلاح من جهة ثانية. بالإضافة إلى تعرض عدد كبير من أعضاء الاشتراكي القياديين للاغتيالات، وتعرض ممتلكات الحزب لحوادث مختلفة. والمؤسف أنّ معظم هذه الحوادث، قد حدثت في المناطق الشمالية. حيث ساعد ذلك على إلهاء الحزب عن ترسيخ نشاطه وتسويق خطابه السياسي في هذه المناطق. ولذا فإن كل تلك العوامل، قد جعلت جماهير الناخبين في هذه المحافظات، يفضلون مرشحي المؤتمر والإصلاح انطلاقاً من القاعدة المشهورة التي تقول: " الذي تعرفه أفضل من الذي لا تعرفه "، حتى ولو كان جني.

٢- أما بالنسبة لجماهير الناخبين في المحافظات الجنوبية، فإن مجموع الأزمات التي عاشتها البلاد في الفترة التي سبقت تلك الانتخابات، كانت مؤشراً قوياً لوقوفها إلى جانب مرشحي الحزب في تلك الانتخابات. ويعود ذلك إلى أنّ جماهير هذه المحافظات، قد لاحظت بالملموس أن واقعها يسوأ يوماً عن يوم، في حين كانت تطمح إلى تحسين ذلك الواقع، إلاّ أن ذلك لم يحدث.

ثانياً: العوامل الاقتصادية:

من الممكن مناقشة هذه المسألة من خلال عنصرين أثنين: الأول، هو التعرف على الوضعية الاقتصادية في الشطرين عشية الوحدة. أما العنصر الثاني فهو التعرف على الصعوبات الاقتصادية الإضافية، التي برزت بعد مايو ١٩٩٠م حتى عشية الحرب.

وبدون الدخول في إبراز التمايزات الاقتصادية لكلا الشطرين، فإننا لن نكون مجافين للحقيقة إذا ما قلنا بأن الحالة الاقتصادية في الشطرين فيما يخص العنصر الأول كانت متقاربة.. فكلا الشطرين كان يعيش وضعاً اقتصادياً مأزوماً، يمكن إبراز ملامحه على النحو التالي:

١- كما هو الحال في البلدان النامية،أو بدول الأطراف، بحسب نظرية الدكتور سمير أمين- على اعتبار أنّ البلدان المتقدمة صناعياً تمثل دول المركز، فإنّ اقتصاد شطري اليمن كان في حالة تبعية كاملة لاقتصاد البلدان المتقدمة.

> ■ أقرت اتفاقية الوحدة الأخذ بالجوانب الايجابية لكل شطر، وما تم في الواقع هو تعميم كل سلبي في الشطر الشمالي

٢- بغض النظر عما كان متعارف عليه، من أنّ الشطرين كانا يمثلان نظامين سياسيين باتجاهين أيديولوجيين متعارضين (رأسمالي بالنسبة للشمال، واشتراكي بالنسبة للجنوب)، إلا أن الآلية الاقتصادية للشطرين تكاد تكون متشابهة من حيث محصلتها النهائية.

ففي الشمال، وانطلاقاً من مصلحة القوى الطبقية المسيطرة، فإنّ الاقتصاد هناك كان يتسم بآلية اقتصاد السوق، الذي يعني إعطاء الأولوية لنشاط القطاع الخاص. وهذا يعني بأنّ الهدف الأساسي هناك، هو تحقيق أقصى معدل للربح، دون أي تدخل من الدولة يهدف إلى تنظيم العملية الاقتصادية في البلاد، وحماية المستهلكين. إنّ اقتصاد السوق لا يعني فقط السعي نحو تحقيق الربح، ولكنه عبارة عن منظومة اقتصادية متكاملة، يعد الربح واحداً منها فقط. وهو ما أغفله القائمون على الأمور في الشمال.

أما في الجنوب، فإنّ الآلية الاقتصادية كانت تقوم على تفضيل القطاع العام (الحكومي)، وإهمال نشاط القطاع الخاص. وكانت الدولة هنا، تتدخل في مختلف النشاطات الاقتصادية، وهو ما يعني فقدان المبادراة الفردية، وبروز ظاهرة الإتكالية المفرطة، والإهمال المطلق لنزعة الربحية باعتبارها حافزاً مهماً للنشاط الاقتصادي.

إنّ عنصر علاقة الدولة بالنشاط الاقتصادي على مستوى الشطرين قبل الوحدة، قد أفرز مجموعة من النتائج. ففي الشمال تولّد جيش من العاطلين وأهمل قطاع الخدمات، حيث أدى ذلك إلى ضعف الخدمات الاجتماعية للمجتمع، وانفلتت الأسعار من عقالها، وانخفضت القيمة الشرائية للعملة الوطنية (الريال)، وتدنى المستوى المعيشي للمواطنين، واختل ميزان العدالة الاجتماعية، واستشرى الفساد بنوعيه السياسي والإداري في مختلف مفاصل الحياة.

أما في الجنوب، فقد تكفلت الدولة بتوفير فرص العمل لكل مواطن. حيث تم تجاهل آلية سوق العمل تجاهلاً كاملاً، مما انعكس سلباً على فاعلية ونمو الإنتاج الاجتماعي في مختلف المؤسسات الإنتاجية والخدمية. كما استخدمت الدولة سياسة الدعم بشكلٍ خاطئ. حيث أُعطي الدعم بدون تمييز. وبسبب ذلك شكّل عبئاً اقتصادياً ثقيلاً على الدولة، تمثّل ذلك في وجود تضخم مستمر، وعجز في ميزان المدفوعات، وعجز في الموازنة العامة للدولة. كما أن سياسة الأسعار، قد أخذت منح اجتماعياً أكثر من المنحى الاقتصادي. حيث تم تغليب مصالح المستهلكين على مصالح المنتجين، مما أدى بالنتيجة إلى تثبيط همم المنتجين، بسبب انعدام الحافز المادي المتمثل في تحقيق الربح.

وبشكل عام، وبغض النظر عن اختلاف الآلية الاقتصادية المعمول بها في هذا الشطر أو ذاك، فإنّ الواقع الاقتصادي في الشطرين عشية يوم الثاني والعشرين من مايو عام ١٩٩٠م كان مأزوماً، وإن كان بدرجة متفاوتة. والدليل على ذلك أنّ كلا الشطرين كان مستورداً لمختلف السلع، بما فيها السلع ذات المنشأ الزراعي، ولم يكونا مصدرين لأية سلعة هامة، بما في ذلك البُن الذي كانت تفاخر به في حقبة تاريخية سابقة. كما كان الشطران يحتلان مكاناً هاماً بين مجموعة الدول المدنية.

وبرغم أنّ شطري اليمن أصبحا من البلدان المنتجة للنفط، إلاّ أنّ هذه السلعة لم تصبح مورداً إستراتيجياً، وذلك بسبب محدودة إنتاجه. كما أن اكتشاف النفط في الشطرين، وخاصة تلك الحقول النفطية الواقعة في المناطق الحدودية، قد زاد ت من حدة الاحتكاكات التي وصلت إلى الصدامات العسكرية بينهما.

وبالتدقيق في هذه اللوحة التي رسمت لنا التعقيدات والمصاعب الاقتصادية في الشطرين عشية الوحدة، فإنه لن يسِاورنا أدنى شك بأنّ النظامين السياسيين كانا يأملان في حل تلك المشكلات بواسطة "الوحدة الاندماجية".

وإذا انتقلنا إلى العنصر الثاني الخاص بالصعوبات الاقتصادية الإضافية التي برزت بعد تحقيق الوحدة الاندماجية، فإن الحالة كانت على الصورة الآتية:

١- يمكن القول باختصار، بأن أغلب المشكلات التي ذكرناها سابقاً التي عانى منها الشطران، قد انتقلت بحدة إلى " دولة الوحدة".

٢- برغم أنّ وثيقة " اتفاقية الوحدة" قد أقرت بالأخذ بكل ما هو إيجابي في تجربة الشطرين، إلاّ أنه وكما هي الحال في المجالات الأخرى، فقد أتسم الاقتصاد والإدارة بطابع الآلية المعمول بها في دولة" الجمهورية العربية اليمنية". وبسبب ذلك برزت مجموعة من السلبيات، يمكن ذكر أهمها:

أ) تمّ مركزة المسائل الإدارية والمالية صغيرها وكبيرها، حيث أدى ذلك إلى التعقيد الشديد لمختلف القضايا، وبشكل خاص فيما يخص المؤسسات المتواجدة في المحافظات الجنوبية التي لم تعتد على مثل هذه الآلية الإدارية المتسمة بالبيروقراطية المفرطة.

ب) تمّ إلغاء سياسة الدعم الحكومي لبعض السلع الغذائية الأساسية، وهي السياسة التي كانت متبعة في المحافظات الجنوبية قبل الوحدة، بدون إجراء أي تقييم موضوعي أو دراسة علمية لهذه السياسة، حيث أدى ذلك إلى حدوث اضطرابات في المستوى المعيشي للمواطنين، وخاصة مواطني المحافظات الجنوبية التي تعتمد غالبيتها على دخولها من الرواتب.

ج) تفاقمت مشكلة التضخم الناتجة عن عجز الإنتاج المحلي في تلبية متطلبات الاستهلاك، حيث نتج عن ذلك زيادة مضطردة ومستمرة للأسعار دون أنْ يقابل ذلك ارتفاع في معدلات الأجور، ودون أنْ تتدخل الدولة، بحيث أدى إلى تردي المستوى المعيشي لذوي الدخول المحدودة.

د) مورست سياسة التصفية غير المدروسة لمؤسسات القطاع العام بشقيه الإنتاجي والخدماتي، دون التمييز بين المؤسسات الرابحة أو الخاسرة. وقد تضرر من هذا الإجراء قسم كبير من موظفي هذا القطاع.

٣- وبسبب حرب الخليج الثانية، وموقف الحكومة اليمنية السيئ من هذه الحرب، فقد عادت أعداد كبيرة من المهاجرين من دول الخليج والسعودية، مما أثرّ بشكل بالغ على اقتصاد دولة الوحدة التي كانت في أيامها الأولى.. وأهم الأعباء التي خلقتها هذه الهجرة العائدة: زيادة القوى العاطلة عن العمل، فضلاً عن المشكلات الاجتماعية التي خلقتها هذه الظاهرة.

٤- لا شك بأنّ قيام دولة يمنية موحدة كان يعني بالنسبة للاستثمارات الأجنبية خاصة، توفر عامل الاستقرار السياسي في المنطقة، مما يعني تشجيع الشركات العاملة في مجال النفط على زيادة نشاطها في استكشاف والتنقيب عن الثروة النفطية. وقد أظهرت هذه الأعمال نتائج مشجعة لوجود ثروات نفطية كبيرة، وخاصة في مناطق المحافظات الجنوبية.

وبدلاً من أنْ تمثل هذه الثروة الجديدة الواعدة عنصر نعمة، فقد مثّلت عنصر نقمة لهذه الدولة الجديدة. وقد نبع ذلك من شعور مواطني المحافظات الجنوبية من أنّ نصيبهم من عائدات هذه الثروة لا يتناسب مع حجم ما تحتضنه أراضيهم من ثروة نفطية هائلة. ومما زاد الطين بلة، عدم توافر معلومات محاسبية عن أوجه صرف هذه العائدات، بسبب عدم خضوع العائدات النفطية للرقابة المالية من خزينة الدولة.

كيف استطاع نجل (هائل) العائد من كاليفورنيا بناء امبراطورية تسويقية..؟!

استطاع نبيل هائل تقديم نفسه كرجل أعمال ناجح. وإضافة إلى اتكائه على اسرة تجارية عريقة، اعتمد الرجل إدارة حديثة في تسيير اعمال شركة ناتكو التي يقف على رأسها.

من يتابع السوق يعرف أن نبيل يعيش أزهى فتراته، وكذلك "ناتكو" التي تحولت من شركة تجارية صغيرة إلى اخطبوط تسويقي تحتكر تمثيل منتجات وشركات عالمية كبرى في اليمن.

ولا يبدو إلاّ أن النجل الأصغر للمرحوم هائل سعيد أنعم، يؤسس لمرحلة جديدة لعمل استراتيجي استثماري واسع، وذلك واضح من دخول مجموعة هائل في مجال الاستثمارات النفطية،ونشاطات مختلفة عن تلك التي كانت تقوم بها من قبل.

تولى نبيل ادارة ناتكو عام 1984م برأس مال قدره 300 ألف ريال. كان يومها شاباً أنهى دراسة الإقتصاد في جامعة كاليفورنيا. الوضع تغير اليوم فالشاب أصبح أباً لبنت وأربعة ابناء، وناتكو صارت راسية الجذور برأس مال كبير.

خلق نبيل علاقة جديدة بين الشركات وموظفيها في اليمن، إذ جعل موظفي ناتكو في رأس قائمة الموظفين الأكثر راحة. فإلى جانب المزايا والمستحقات المالية الجيدة سعت الشركة إلى تمليك موظفيها سيارات بتحملها 70% من القيمة، فيما تقسط الـ30% المتبقية من مرتباتهم.

كان الهدف تحقيق نتائج أفضل في العمل، وقد حدث ذلك بالفعل،سيما في قطاع السيارات.

في مكتبه الكائن وسط شارع جيبوتي، تحدث نبيل هائل للزميل نايف حسان من «النداء» عن ناتكو وقضايا أخرى يتضمنها الحوار التالي:

● نبيل هائل

■ ماذا عن جهاز كمبيوتر لكل بيت...؟

– هذا المشروع أنهينا ثلاث مراحل منه، والمرحلة الرابعة في الطريق وقريبا سيتم توقيع اتفاقية مع البنك الأهلي لتمويل خمسة آلاف جهاز جديد، وإنشاء اللّه، يتم توفيرها الفترة القادمة.

■ كم عدد الأجهزة التي وزعتموها خلال المراحل الثلاث السابقة، وما الصعوبات التي واجهتموها؟

– وزعنا في المراحل الثلاث السابقة (15) ألف جهاز وواجهتنا بعض الصعوبات لدى بعض المؤسسات بسبب عدم دفعها للأقساط أولاً بأول مثل الغزل والنسيج.. هذه المشكلة خلقت لنا مشكلةمع بعض البنوك التي اصبحت تخاف الدخول أو المخاطرة في مشاريع كهذه. لكن الحمد لله استطعنا تجاوز ذلك وإعادة ثقة البنوك ونحن ماضون الآن في المرحلة الرابعة من المشروع الذي مثل تجربة جديدة بالنسبة لليمن، حيث تم فيه توفير أجهزة بدون أي مقدم. والتقسيط الذي كان يتم من راتب الموظف لثلاث سنوات، سنمده الآن إلى أربع سنوات.

■ متى انشئت شركة ناتكو وما أهم القطاعات العاملة فيها؟

– أنشئت عام 1982، لكنها لم تبدأ نشاطها الفعلي إلا عام 1984 عندما توليت ادارتها بشكل مباشر. وهي تعمل اليوم في ست قطاعات رئيسية: السيارات وتوابعها مثل الاطارات، الأجهزة المنزلية والالكترونية، الكهرباء، الاجهزة المكتبية واجهزة الكمبيوتر، الادوية، وقطاع المواد الغذائية. والحمد لله نحن نمثل شركات عالمية مهمة في جميع هذه القطاعات.

■ بالنسبة لموضوع التقسيط كانت ناتكو السباقة فيه على مستوى اليمن.. كيف كانت تجربتكم في هذا المجال؟

– بدأ مشروع التقسيط منذ عشر سنوات تقريباً وكان مقتصراً على الاجهزة المنزلية دون أخذ أي دفعة مقدماً وكان يتم التقسيط لمدة 12 شهر، والحقيقة أن التجربة كانت جيدة لهذا وسعنا الآن فترة التقسيط إلى 18 شهراً بالنسبة للأجهزة المنزلية وثلاث سنوات للكمبيوتر وأربع للسيارات.

■ أعرف أنكم تجاوزتم السقف المحدد لبيع سيارات هونداي وبورشيه... ما استراتيجيتكم التسويقية؟

– ما زالت حصتنا السوقية بسيطة جدا مقارنة بشركة تويوتا لكننا استطعنا تحقيق نتائج لا بأس بها ولدينا طموح لرفع حصتنا السوقية بما يتناسب وجودة سياراتنا. والحقيقة ان هذا النجاح عائد الى اسباب عدة فنحن اهم حاجة عندنا هو موضوع الوصول إلى الزبون وخدمته. وتبدأ علاقتنا بالزبون عندما نسلمه السيارة أو الجهاز وهذا هو سبب نجاحنا، إذ استطعنا الحصول على زبائن جدد وحافظنا على علاقة جيدة معهم لأنهم أهم ثروة بالنسبة للشركة.

■ علاقة الشركة بموظفيها جيدة لهذا أصبح العمل لديها بمثابة حلم بالنسبة لموظفي القطاع الخاص بما فيهم الموظفون العامليون في شركات المجموعة.. كيف استطعتم خلق هذه السمعة الطيبة؟

– نظرا لقناعتنا بأن العنصر البشري هو اساس اي نجاح قمنا بتبني برامج تحفيزية مادية ومعنوية هدفها رفع مستوى الروح المعنوية للموظفين وتأهيلهم على احدث الاساليب الادارية والتسويقية للوصول الى حبهم وولائهم للشركة. كما اعتمدنا مبدأ الثواب والعقاب بشكل واضح حتى أصبح الموظف عندنا يعرف ماهو هدفه وما المطلوب منه وما يجب عليه تحقيقه.

■ أصبحت ناتكو الآن من أنجح شركات المجموعة ويرجع كثيرون فضل ذلك لك شخصياً؟

– هناك شركات أخرى في المجموعة حققت نتائج طيبة. وهذا النجاح عائد بشكل عام إلى سياسة رئيس مجلس ادارة المجموعة العم علي محمد سعيد ونائبه الأخ احمد هائل.

■ ما مشاريعكم المستقبلية في ناتكو؟

– التوسع من خلال الانشطة الموجودة معنا إذ ما زالت لدينا فرص كبيرة كي نتوسع سواء في قطاع المنزليات أم في قطاع الكهرباء، ونحن مركزون الآن بشكل كبير، على تدريب الكادر أكثر من السنوات السابقة، من أجل رفع مستوى اداء الموظفين بشكل أكبر وتحقيق نتائج أفضل.

■ كم عدد موظفي ناتكو؟

– 450. قد تستغرب كون شركة كبيرة كناتكو فيها هذا العدد البسيط فقط من الموظفين، لكني أؤكد لك أننا لا نؤمن بالكم، بل بالكيف والتأهيل النوعي الجيد. ولديناتجربة في هذا المجال فقد كان عدد موظفي الشركة عام 1999 (550) موظفاً، فيما هم الآن (450) فقط، ومبيعاتنا وصلت ثلاثة أضعاف ما كانت عليه عام 1999.

يتوقع أن تصل أمواله إلى 98.780.000 ريال

4800 قرض لبرنامج تنمية المشاريع الصغيرة

● الهتاري

■ «النداء» - خاص:

يسعى برنامج تنمية المشاريع الصغيرة إلى اصدار 4800 قرض خلال العام الجاري ستوزع على 3500 مستفيد.

وقال عبدالسلام محمد الهتاري -المدير التنفيذي للبرنامج- لـ"النداء" إنه يتوقع أن تصل أموال البرنامج الموجودة في السوق إلى 98.780.0000 ريال حتى نهاية العام.

ويمول البرنامج المشاريع الأصغر بقروض تبدأ بـ(30.000) ريال تزيد حسب وفاء المستفيد وحجم نشاطه لتصل إلى (40.000) ريال.

ونطاق عمل البرنامج، الذي تأسس منتصف 2005، محصور في العاصمة، ومحافظتي عدن وتعز.. ويدعم جميع المجالات والأنشطة الاقتصادية الأصغر.

ويتبع البرنامج جمعية الاصلاح الخيرية إدارياً، فيما يتلقى التمويل من برنامج الأمم المتحدة الانمائي وبرنامج الخليج العربي ومجموعة مشاريع التنمية الكويتية والصندوق الاجتماعي للتنمية.

ويمنح البرنامج قروض مرابحة واضعاً مجموعة شروط لذلك، أهمها أن يكون النشاط قائماً وليس جديداً وتوفير ضمانة والالتزام بالسداد الشهري.

وتحصل النساء على قروض مرابحة بنظام المجموعات، وتكون فترة السداد للقرض الأول ما بين 4-6 أشهر بحسب رغبة المستفيد وقدرته على السداد، وتتدرج الفترات لتصل إلى 12 شهراً كلما تقدم المستفيد في القروض المحدودة.

وبلغ الحجم المالي للبرنامج حتى نهاية العام الفائت 26.290.000 ريال ممنوحة على هيئة قروض في السوق.

العمراني: سمنح قروضاً بقيمة 112 مليوناً

● العمراني

■ «النداء» - خاص:

اكد حميد العمراني -المدير التنفيذي لبرنامج صنعاء للإقراض- أهمية برامج تمويل المشروعات الصغيرة في تخفيض البطالة ومساعدة الأسر المنتجة في تحسين مستواها المعيشي.

وقال لـ"النداء" إن برنامج صنعاء اصدر 2799 قرضاً خلال العام الماضي، بمبلغ وقدره 96.838.090 ريالاً.

وتوقع أن يصدر البرنامج 3318 قرضاً خلال العام الجاري بقيمة 112.955.000 ريال.

وتبلغ حجم أموال البرنامج التي مازالت في السوق 49.244.550 ريالا، مصدر دعمها الاساسي الصندوق الاجتماعي للتنمية.

ويدعم البرنامج اصحاب البقالات والبوفيات والكوافيرات واصحاب المنشآت الحرفية، والراغبين في تحسين مستوى معيشتهم، والذين يريدون شراءقطع غيار لسياراتهم.

ويمنح البرنامج، الذي تأسس عام 2001 وبدأ تنفيذه عام 2002، قروضاً بنظام المرابحة، أعلى سقف لها قدره 30 ألف ريال.

وللمشروعات الصغيرة دور كبير في رفع اقتصاد الدول النامية، وضمان أكيد لعيش افراد المجتمع وخلق حياة لائقة بتبني مشاريع خاصة.

آلاف الدولارات مجهولة المصير في مشروع حوض صنعاء

■ بشرى العنسي

كُرة يمنية مُررت على اكثر من لاعب والكل أتقن تمريرها، بل وأبدع لتصل في الأخير إلى ملعب لبناني، حسب مشيئة الحكم.

هذا واقع مناقصة حفر الآبار العميقة في حوض صنعاء، الذي تقدمت به شركتان بعرضين متباينين، الشركة اليمنية (أبو مسكه) وشركة الموارد المائية والتنمية اللبنانية)، وبالرغم من أن عرض الشركة اليمنية كان مرتفعاً، إلا أن المميزات التي يعطيها لها القانون (بخصم 10%) أهلتها للفوز بالعطاء.

التأخير الذي حصل بعد ذلك في اللجنة العليا للمناقصات أسفر عن إرساء هذه المناقصة لصالح الشركة اللبنانية بقدرة قادر، وفي مخالفة واضحة وإتفاق مع الشركة اللبنانية وهو ما اكدته المراسلات التي تمت بعد ذلك بين إدارة مشروع حوض صنعاء وإدارة الشركة اللبنانية، حيث ارسلت إدارة المشروع رسالة رقم (SBP-183) وبتاريخ 2005/3/27 تطلب فيها من الشركة اللبنانية تخفيض السعر- حسب الوعد- وهذا يعني بأنه تم إتفاق ووعد بين الادارتين من وراء ظهر الشركة اليمنية.

الرد اللبناني جاء في نفس اليوم وبقولهم بناء على وعدنا لكم، نحن على استعداد بتنزيل مبلغ وقدره 5% خمسة بالمائة على القيمة النهائية للمشروع مع إرفاق صورة للعرض الجديد.

عند توقيع العقد الذي كان بأكثر من مليونين واربع مائة ألف دولار،تم تجاهل الـ5% نهائيا ووقع العقد حسب العرض المقدم في مظروف المناقصة ولا نعلم أين ذهبت هذه الـ5%!! مع أنها تصل إلى مئات الآلاف من الدولارات.

مدير عام مشروع حوض صنعاء، المهندس محمد حرمل، انكر أن يكون هذا ما حصل ورفض إعطائي نسخة من العقد أو العروض المقدمة من الشركتين بحجة أنها أسرار ولا يمكن الإطلاع عليها. في حين تفاجأ المهندس صادق النبهاني مسؤول المشتريات والعقود عند رؤيته لنسخة من المراسلات التي تمت بعد فتح المظاريف وقال بأن لا علم له بها إطلاقاً. وأردف إن كان هذا ما حصل فعلاً فإن ذلك يعد مخالفاً لقانون المناقصات والمزايدات حيث لا يجوز التفاوض في السعر أو طلب تخفيضه بعد فتح المظاريف.

حمـار... رهـان!!

احمـد زيـد

سـأل تلميذ استاذه، أي حمارينا أغبى، هذا الذي يبطئ حين نحتاج إلى السـرعة أو ذاك الذي يسـرع حين نحتاج إلى الأناة؟ أجاب الاسـتاذ مبتسماً هذا ثم ذاك!

ماحـدث مع رابح سـعدان، مفارقـة عجيبة فمن سـخرية القدر أن ينج الرجل فـي بلاده التي تعرف معنى الرياضة، ليأتي ثم يفشـل فـي بلد لم تع بعد معنى الرياضة. ولأنهم لا يسـألون ولا يُساءلون ففي ظل غياب داخلي عادةً ما يكون الخارج هو الحاضر، بـل والمعمـول به. وللأسـف فالشـيء الحاضر في رياضتنا لا يسـر الخاطر ولا يبشـر بقادم مشـرق والمتتبـع لصحافتنـا الرياضية المتقلبـة، والمتدهورة في الطرح لو رجع قليلاً بالذاكرة من بداية اسـتقدام سـعدان، لأدرك حجم النقد الذي قوبل به الرجل وكم كانت الصحف تقدم سـوء النية، وتحت هكذا ضغوط إعلامية سـلبية فإن احتمالات الفشـل واردة وتجعل أياً كان عرضة للتراجـع والتردد، بل أكثر ما يأخذه التفكير هو الذهاب إلى تخمينات مسـبقة الحكم على الآخرين، ولابـد أن تكون الاجواء هادئة ومسـاعدة لتنفيذ برنامـج وتصورات مطلـوب تنفيذها من قبل المـدرب خلال فترة زمنية محتملة ومـن ثم تأتي بعد ذلك المسـاءلة والنقد البناء المسـاعد على خلق جو لا يؤدي إلى القطيعة، لكن أن نخطئ بغباء ونكاشف دون مراجعة أو خجل الحجج الواهية بالتأكيد هذا هو فعل الواهمين ببناء الرياضة!

"إعطني مـا أطلب وخذ ما تريد".. صعيدي اللجنة المؤقتة، وفي مقابلة أجرتها معه "الثورة" لم يتوقف عن ذكر مبلغ الخمسة آلاف دولار، وجاء في طرحه " نعم رابح اسـتلمها منا بعد أن طلبها، مستشهداً بوجود المحاسب والمسؤول المالي، هل يعلم رئيس اللجنة بأنه صاحب القرار في أن يوافق بقناعته الشـخصية،كما وأن لـه الرفض بمـا يتعارض مع القانـون في بنود العقـد، وهل يعلم بـأن القانون لا يجـزأ ولا يحمي المغفلين.

وعليه بإمكاننا القـول إن المدرب، تصرف وفق ما يخدم مصلحته، أو إنه لعب على أوتار العاطفة، المهم الباقي على عقال رياضتنا، أن يعترفوا بأنهم أقل من مستوى التعامل!

وكأن القصـة كلها أشـبه بمن يبحـث عن متهم يحمله كل النواقص، فقـط لنظهر منزهين عن الخطأ ومن كل الازمات المفتعلة لسـوء التعامل، وكأننا أقرب إلى الصواب في التعامل والطرح، حتى أصبح رابح، قضيـة، الكل يكتب عنه، فيما القضية الحقيقية والتي نهرب منها أنـه لا وجود لإدارة واعية تدير الرياضة، والذي بغيابها تغيب الممارسة الفعلية فالدوري المحلي يعاني كل موسـم مـن الترانزيت (التوقـف) بل هو ضعيـف جداً، بالتالي مخرجاته ضعيفة ولا يمكن أن ينتج منتخباً قوياً مع أي مدرب مالم تكن الأمور الأولية مرتبة بدءاً بالقاعدة الاساسية للنشء ومن ثم الاهتمام بأنديـة نموذجية تفرخ لاعبين يتناسـب مسـتواهم واللعب في المنتخبات، ففي عالم المدورة الكروية (كرة القدم) حتى اللحظة، لم نعرف من نحن وماذا نريد من المستديرة السـاحرة التي تعترضها الازمات مع كل إدارة جديدة، ومامن شك بأن الرياضة جزء مما تمر به البلاد من أزمات، فمازلنا بعد لم نتخلص من أزمة إنطفـاء التيار الكهربائـي أو إنقطاع المياه، فلا بأس إن كانـت أزمة كرة وكفى، فمن الواضح أن الرياضة إنعـكاس للحالة السياسـية والاقتصادية والأمنية... الخ. فطالما وأن هناك تراخياً في امور شـتى، بالتالي لا نسـتغرب من أزمات الكرة المتكررة، فهي ليسـت بالبعيدة عن آلام الشارع الذي يعاني من تدهور مزمن من أوضاعه غير المستقرة.

وبالعودة إلى رابح يقال بأن العقد شرط المتعاقدين وقد أوردت الصحف بأنه، أي سـعدان، كان المتعهد بكل شيء فكان المدرب والمسؤول المالي، والمدير الفني والخبير... الخ. والسؤال هنا: لماذا أعطيت له كل هذه المهام، وهل كانت مدونة بالعقد.؟

وكذلك من خول الوزيـر الاكوع التصرف بعقلية الحاكم في الرياضة؟

والسـؤال الذي أربك الشـارع الرياضي من كان الأغبى؟ هل هـو المدرب الذي قبـل التحدي وهو من أسـهم في وصـول منتخـب الجزائر لـكأس العالم عامي 1986/82، كمسـاعد مدرب وما كانت حاجته للهروب بهذه الطريقة التي تسيء لسمعته قبل تاريخه الرياضي، لو تصرف بهدو لكان الموقف ألطف من أن يكون متهماً على صدر الصحف أم أنه وقع العقد دون مراجعة لبنوده! فإن كان الوزير هو المخول بإتخاذ كل القرارات! رسـمياً وهو من اتفق مع المدرب رابح فتلك هي الطامـة الكبرى، ولا يعقـل أن نحمل المدرب كل تبعات هزائمنا النفسية نقول ذلك لأن اطراف التفاهم كثر، ولأن المشهد الرياضي لا يخلو من الفوضى معها و لا تزال المشـكلة قائمة والتوضيح مطلوب، أي منهم أكبر خطأً بل أي منا أكثر غباءاً؟

الجولة الخامسة تجمع بين بطلي الدوري والكأس

لقـاء مثـير بـين المتصـدر والوصيـف

مع انطلاق المنافسات من خلال الجولتين الماضيتين بعد عودة الأندية المقاطعة للدوري العام للدرجة الأولى، تعود الأضواء لتسـلط مـن جديد علـى الـدوري اليمني، الـذي يعد أطـول وأغـرب دوري لكرة القدم فـي العالم، ولـم يـدرج حتـى اليـوم ضمن لائحـة كتاب جينيس للأرقام القياسية العالمية.

أرصدة مجمدة

تفتتـح غـداً الخميـس منافسـات الجولة الخامسـة من الـدوري العـام للدرجة الأولى بلقـاء يجمـع شـعب إب، المتاخر فـي المركز السـابع برصيد نقطتين وضيفة الصاعد من الدرجـة الثانيـة تضامن شـبوة الذي يحتل المركـز الخامـس برصيد 3 نقاط، والمنتشي بفـوزه الأخيـر علـى فريـق 22 مايـو، الذي سـيدخل هـو الآخـر للبحـث عـن تعويـض عـادل بعـد أن بـات يقبع فـي المركـز الثاني عشـر في جدول الترتيـب بنقطة واحدة، في لقاء يجمعه على اسـتاد المريسي بالعاصمة مع فرسـان الفيحاء حسـان أبين العائد إلى الأضـواء والذي مـازال يحتل المركـز الرابع على لائحة الترتيب بأربع نقاط.

فيما تختتم منافسـات الجولة الخامسـة الجمعة القادمة على ملعب الحبيشـي بعدن والـذي سـيجمع بين بطـل الدوري للموسـم الماضي أسـود صيرة التلاليين الذين أثاروا العديد مـن علامات الاسـتفهام بعد تعثرهم فـي الحفـاظ علـى اللقـب خـلال الجولتـين الاخيريتـين واحتلالهـم للمركز قبـل الاخير برصيـد صفـري مـن النقـاط وضيوفهـم القادمين من سـواحل تهامـة وابطال الكأس للموسـم الماضي نادي الهـلال والذي مازال فـي المركـز التاسـع بنقطتـين، فيمـا يشـهد ملعب العلفي بالحديدة اللقاء الذي سيحظى بالاهمية الواسعة بين شباب الجيل المتصدر لقائمة الـدوري، بكل جـدارة وصقر الحالمة، الذي عزز صفوفه بنخبة من النجوم المحليين والمحترفين، السـاعي لانتزاع البطولة مبكراً باحتلالـه المركـز الثاني فـي الـدوري، فيما يحتضن ملعب المريسـي لقـاء يجمع بين كل من أهلي صنعاء، الذي يحتل الخانة الثامنة فـي جدول الـدوري برصيد نقطتين وشـعلة البريقـة، صاحـب المركـز العاشـر بنقطتين، ويحـل اليرموك ثالـث الترتيـب بأربع نقاط ضيفـاً ثقيـلاً علـى تعـاون بعـدان، سـادس الترتيـب بثـلاث نقـاط، فيما تحلـق الطيور المهاجرة شـعباوية المكلا المتراجـع للمركز الحادي عشر برصيد نقطة واحدة، على بلاط الرشيد الذي يحتل المركز السابع بنقطتين.

■ كتب - طلال سفيان:

يشـكل الاطفال والشباب الشـريحة الأعلى فـي المجتمـع اليمنـي والتـي تصـل نسـبتها إلى 76% مـن إجمالـي السـكان البالـغ عددهم 19 مليونـاً منهـم 14 مليـون طفـل وشـاب، بحسـب المؤشـرات الأولية للتعداد السكاني عام 2004م وباحتـلال هـذه الفئة للمركـز الأول في قائمة المجتمـع، أصبـح لهـا كافـة الحقـوق والأهميـة الوطنيـة الواجبة الاداء مـن قبل الدولة كونها الشريحة الأوسع من حيث العدد، وباعتبار أنها تمثل ثلاثة أرباع الحاضر وكل المستقبل.

مشروع الاستراتيجية الوطنية للطفولة والشباب 2006-2015

محـاور.. مشاكـل.. معالجـات

تمثل شريحة الاطفال والشباب ثـروة اقتصادية وقومية وعنصر قـوة فـاعل فـي تحقيـق الاهـداف الوطنية الكبرى، إذا مـا أحسنت إدارتها وتنميتها وتوجيهها بالشكل الصحيح، أو ما تمثله بالمقابل من عامل هدم وتدمير في حال إهمال رعايتهـا وتركهـا نهبـاً للضياع، وإنطلاقاً من المسؤولية الوطنية والـواجـب الإنسـاني والقـانوني تجـاه الشـريحـة الأهـم والأحـق بواجب الرعاية والاهتمام ولضمان صياغة شكل ومضمون المستقبل المنشود، يُدشن هذا الشهر وينفذ مشـروع الاسـتراتيجيـة الوطنيـة للطفولة والشباب، المؤمل منها أن تلبي مجمل طموحات ومتطلبات الطفولة والشباب وتنمية قدراتهم وبناءها وفق رؤى علمية وواقعية هـادفة للعشـر السـنوات القـادمة بتمويل وتنفيذ الجهات الحكومية والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني والبنك الدولي واليونيسيف والمانحين الدوليين المختلفين، ومع بـدء تدشـين هـذا المشـروع يبقى التسـاؤل: هل فعلاً سيرى النور ويكون بمثابة الانطلاقة الفعلية لحل مشكلات الشباب واهمها البطالة وكذلك الاهتـمام الجـاد بمستقبل اليمن أم أنه فكرة جديدة لاستنزاف موارد خزينة الدولة ونهب المانحين كما جـرت العـادة بعقـد جلسات وندوات ومؤتمرات ومجرد قرارات وتوصيات يكون مصيرها الادراج والرفوف وسلال المهملات.

قضايا شائكة

تـتلـخـص أوراق وأدبـيـات الاسـتراتيجـية الوطنيـة للطفولة والشباب، بمجموعة خطط وتطوير وتحديث في سياق تحقيق الأهداف الإنمائية وبتحديد وطرح كل محور والأهـداف الخاصة بـه والمعالجات المقترحة للتخفيف من واقـع تلك المشاكل خـلال السـنوات العشر القـادمـة والـتـي تـتـلـخـص قـراءة مفرداتها بالآتي:

■ المحور الاول: مكونات الهوية الثقافية والـولاء الوطنـي، الهدف منه ترسيخ مفهوم الهوية الثقافية وصياغة الشخصية المتميزة، واهم مشاكل هـذا المحـور واقـع الـهـويـة المتناقض بين ثقافتين، الأولى متخلفة ومنغلقة والثانية متقدمة ومنفتحه وإنخفاض نسبة الولاء الوطني لدى الشباب عن التلاميذ وغياب الانشطة الشبابية، وجاءت المعالجة في صورة إصلاح نظام التعليم وتطوير المناهج والانـفـتـاح المعقول علـى الثقافات المـعـاصـرة والـتـوسـع فـي انـشـاء مراكز التنمية الشبابية واحتواء واستيعاب الاطفال والشباب في الانشطة الرياضية وإرسـاء مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.

■ المحـور الـثـانـي: أسس ومنطلقات الخطاب الموجه للنشء والشباب، وهدفه العام توحيد اسس ومنطلقات هذا الخطاب ووتتلخص المشاكل بظهور اشكال عديدة للعنف وعـدم الاحسـاس بـالانتـمـاء للوطن وقصور وسـائل الإعـلام والجـهـات الرسمية المشرفة على المساجد عن ممارسة دورها الرقابي والتوجيهي في اسـتيعاب قضايا الشباب وجاءت المعـالجـات فـي إعـادة الـنـظـر في السياسة الإعلامية الحالية للدولة وإنـشـاء قـنـاة تـلـفـزيـونـيـة خـاصـة بالشباب وتشجيع الثقافة للجميع وتربية الشباب على احترام الرأي الآخر.

■ المحور الثالث: التنمية البشرية، الهـدف منه تنمية الطفولة والشباب اقتصادياً ومـهـنـيـاً ومـعـرفـيـاً وثـقـافـيـاً واجـتـمـاعـيـاً وبـنـاء قـدراتـهـم للتعاطي مع العصر، ومن مشاكل هـذا المحـور ضعف خـدمات تـامـين حـيـاة الأسـرة وانـخـفـاض مستوى الدخل وضعف الانـفـاق الحكومي علـى قـطـاع الـتـعـلـيـم وتـزايـد عـدد العاطلين من الشباب وعدم الموائمة بين مخرجات التعليم وحاجات سـوق العمل ومحدودية طاقة القطاع الخاص في التوظيف. وجـاءت المـعـالجـات بتحديد الخـدمـات الـتـنـمـويـة الـواجـب علـى الـدولـة تـقـديـمـهـا لـهـذه الشريحة وإلزامية التعليم في مراحله الأولى ومجانيته في جميع المراحل وإلـزام المـدارس والجـامـعـات بـمـنـح مـقـاعـد مجانية للفـئـات الـفـقـيـرة وتـاهـيـل وتـوفـيـر الأعمال للشباب من ذوي الاحتياجات الخاصة وتفعيل الأنشطة الرياضية ورفـع وعـي الـشـبـاب بـالأمـراض المنقولة جنسياً.

■ المحـور الـرابـع: التـنـشـئـة والمشاركة في صنع القرار، والهدف منـه تـنـمـيـة جـيـل مـدرك لـحـقـوقـه ومـسـؤولـيـاتـه ومـتـسـلـح بـالـقـيـم الـديـمـقـراطـيـة والـعـلـوم العصرية الحديثة. أما المشاكل التي يناقشها هذا المحور فهي غياب الوعي الأسري في قضايا الأطفال والشباب وغياب الـوعـي الـسـيـاسـي لـدى هـذه الفئة وتـزايـد ظـاهـرة أطـفـال الـشـوارع وارتفاع معدلات عمالة الاطفال وتزايد المشاكل التي تواجه الاطفال المعاقين وارتـفـاع مـعـدلات وفـيـات الاطـفـال بـسـبـب الافـتـقـار لـلـخـدمـات الـصـحـيـة وسـوء التغذية وانتشار الامراض، وشددت المعالجة على تفعيل القوانين التي تحمي الاطفال والشباب وتفعيل دور الفتاة في المشاركة السياسية وإنشاء مجلس شورى للشباب وتفعيل دور الاسرة في توعية الفتيات في قضايا البلوغ والزواج وضرورة التعليم.

■ المحـور الـخـامـس: قضايا وهموم الاطفال والشباب، الهدف منه معالجة المشكلات المعيقة لمسار التقدم الحياتي للنشء والشباب وأهـم مشكلاته ضعف العلاقة بين الاسرة والمدرسة وارتباك التنسيق بـين أجـهـزة الاعـلام والـصـحـافـة وارتـفـاع معدل الأمـية وانـخـفـاض نسب التـحـاق الفـتـيـات بـالمدارس وافتقار المناهج التعليمية لمتطلبات العصر واسـتـمـرار ظـاهـرة العنف الـتـربـوي والافـتـقـار للـمـشـاريـع الصحية وارتـفـاع مـعـدلات الفقر والبطالة وانتشار تهريب الاطفال، وركزت المعالجة على إصدار قانون الرعاية الصحية للطفولة والشباب وإنـشـاء هيئة لمكافحة العنف ضد الاطفال والشباب والاهتمام بزيادة الانـفـاق علـى الـتـعـلـيـم ومـحـاربـة ظاهرة البطالة والفقر وتبني الدولة لمشاريع استراتيجية وتأسيس نظام الضمان الاجتماعي للعاملين بـالأجـر الـيـومـي والـتـوسـع في الـتـعـلـيـم الـتـكـنـولـوجـي والـفـنـي وإنـشـاء دور الايـتـام والاقـسـام الداخلية للطلاب الفقراء.

■المحـور الـسـادس: جـهـود الحـكـومـة، الـهـدف مـنـه تـحـديـد هـذه الجـهـود ومـعـالجـة الـقـصـور والإخـفـاق في الجانب المؤسسي، ومن أهم المشاكل التي يحتويها هذا المحـور تعرض الاطفال لجـمـيـع انـواع الاسـتـغـلال البشع وعدم الالتزام بتطبيق قـانـون حـقـوق الـطـفـل وعـدم كـفـايـة الـخـدمـات الـصـحـيـة وانـتـشـار ظاهرة تهريب الاطفال وتشغيلهم وعدم مواكبة المناهج التعليمية لأسس تكوين الاطفال وعدم كفاية المؤسسات المتخصصة للأطفال والشباب لمزاولة أنشطتهم المختلفة، ومن المعالجات المطروحة التاكيد على حق هذه الشريحة في الرعاية الكاملة وإنشاء الجمعيات والـنـوادي الـتـي يـمـارسـون فيها أنشطتهم الثقافية والرياضية والاهتمام والتعجيل بالتوسع في إنشاء المراكز الشبابية وتوسيع نطاق اشراك الفتيات في الانشطة الرياضية ووضع نظام الحوافز للتفوق الرياضي والشبابي.

■ المحـور الـسـابـع: الـنـشـاط الرياضي الوضع الراهن ومتطلبات الـنـهـوض، الـهـدف هـو الـنـهـوض بمستوى الرياضة اليمنية وتوسيع قاعدتها ورفـع كفاءتها التنافسية دولـيـاً، وتبقى المشاكل الرئيسية بـالإفـتـقـار للمنشآت ذات الوظائف المتعددة وقلة المخصصات وضعف الخدمات وإختفاء الصيانة في بيوت الشباب وعدم توفير المساحات الكافية لبناء المدارس في مشاريع التخطيط الحـضـري وضـعـف تـمـويـل إقـامـة الأندية، ومن أساسيات المعالجة نشر الوعي في المجتمع بأهمية ممارسة الرياضة كضرورة صحية والاهتمام بالرياضة النسوية والصيانة الدورية للمنشآت الرياضية والاهتمام بمراكز الطب الرياضي وعدم التهاون في مادة التربية البدنية وتفعيل المنافسات الرياضية المدرسية.

■ المحـور الـثـامـن: دور السلطة المحلية تجاه النشء والشباب، الهدف هو تحديد قدرات هذه السلطة ودورها في تبني ومعالجة قضايا النشء والشباب وجاءت مشاكل هذا المحور بسبب ارتفاع مستوى الفقر وتزايد السكان وانخفاض مستوى الدخل والتعليم والزراعة وتعثر الاستثمار والسياحة. ومن أهم المعالجات تطوير برامج انشطة المرأة وأندية التطوع وإدماج برامج الطفولة والشباب في برامج التنمية المحلية وزيـادة الاهـتـمـام بالتعليم وإعفاء الأسر الفقيرة من الرسوم المدرسية وقيمة الكتب، وتطوير التعليم الفني ومشاركة الشباب في إدارة وتشغيل المشاريع المحلية.

مديرية حجة.. الحياة مؤجلة والموت كذلك!!

هل كان الرائع العماني سيف الرحبي يشير، حقاً، بسبابة واحدة من منثوراته الشعرية إلى هذه الرؤوس والمنحنيات الجبلية المسهدة والسادرة في حالة من الإغفاء القسري، حين كتب:
"في ذلك الصقع البعيد.. الحياة مؤجلة.. والموت كذلك"؟!
هنا وعلى الجزء الجنوبي الأقرب لمدينة حجة تتسامق القرى في الارتفاع ومعها يتسامق العناء ويتجاسر الاختناق الذي لا موت فيه ولا حياة. على هذه التخوم تتوزع أجزاء (مديرية حجة)، فإلى شقها الغربي يلتصق به الجزء المتجه شرقاً والأشد وعورة وقسوة. وعلى قمم هذين الجزأين تقبع قرى أعيتها مناطحة السحب المتجهمة وساقط رداءها مكناس ضبابي يحتضنها بين حين وآخر ويشد وثاقها إلى جذع التصلب والتحجر المعيشي.
(الشراقي، بني العصري، جبل عيان وقرى ظاهرة بين ذلك وأخرى مطوية تحت آباط الجبال ومرمية في القيعان السحيقة).. كل هذه الأسماء لمسميات حسية تابعة للوحدة السياسية، التي يحتفى بالتئام مكوناتها واستتباب الاستقرار السياسي في كافة ربوع أوصالها المترامية، بخمسة أعياد في مدار العام. وتقطن هذه الديار كائنات بشرية تدين بالإسلام وتعاني من شوفينية عالية في حب الوطن والتفاخر بمناقبه ولها نزعة حب مهولة تجاه الرئيس.
أكتب هذه الاستهلالة وكما لو أنني أتقصد ممارسة الإحراق لأوهام تراودني عن إمكانية وجود حب وتقدير من قبل الأهالي لكاتب المبكية هذه!! حرصت كثيراً على عدم تبديد حبهم الذي أفترضه ، غير أن من الجيد الآن ألا أكون حريصاً البتة..! أتدرون لماذا يبدد ويحرق؟! لأن مجرد نقل حقيقة ما هم فيه.. ضلال وخيانة.. واعتداء سافر على الكرامة والشرف، كما يعتقدون.
حسناً سأجازف وسأوغل برفق في وصف مفردات حياتهم المنقوصة منها والمعدومة..

محمد العلائي
alalaiy@yahoo.com

إنسان ما قبل التاريخ كانت ضرورات بقائه تتكون من الهواء والماء و الكلأ والنار وغصون الشجر وثمارها..
مخلوقات أخرى تعيش على هذه. أو لنقل: لا يخلو كائن حي من الاحتياج لواحدة أو اكثر منها.. هي احتياجات بيولوجية في مجملها!!
إلى هذا القرن المتأخر من الزمان ظل المكان والكائن على ذياك الركود بلا نماء ولا تطور عدا أمور طفيفة فرضتها شرارات متطايرة من أمكنة أخرى محاذية لها.
الإنسان هنا ليس صورة نادرة للتخلف الإجباري الآتي من غابر العصور والمحمي بأنظمة سياسية متوالية، فثمة صور مشابهة تلتصق بمعظم الأرياف اليمنية النائية عن الشفقة والعطف.
وبما أنها جبال ذات قمم مدببة وأخرى مقوسة تشكل شريطاً جبلياً متعرجاً ذا قسمات فوضوية؛ فإن لها جلبابين في العام الواحد: الأول أخضر تلتحفه على معظم نواحي جسدها خلال فترة الصيف، والثاني قاحل بلون الرماد يلفها من حين الحصاد إلى ما بعد بذر الأرض بأشهر، وهو عبارة عن مدرجات ضيقة مبنية بانتظام إلى بطون الجبال.
أرض مأهولة كهذه لا شك أن العيش فيها أبعد ما يكون عن الرغد والهناء والراحة... هذا في حال توافرت ضرورات العيش السعيد المعاصر: الطريق المعبد، الكهرباء المتعافية من العلل، المدرسة النموذجية شكلاً ومضموناً، المستشفى المخلص، وشبكة المياه والصرف الصحي... أما أن يلقي بك القدر لتحيا هنا، مع غياب الدولة الحضارية وخدماتها، فما عليك إلا أن تتيقن أنك سافرت إلى الماضي الذي يبعد عن الآن آلاف السنين وبهذا تكون أكدت تنبؤ اينشتاين في نسبيته العامة، التي يرى فيها إمكانية السفر عبر الزمان والترحال في دروب الماضي...
ليس عسيرا الارتحال إلى ما قبل حقب البابليين مثلاً.. وركزوا على "ما قبل"! لأن حمورابي بابل وقبله حاكم في الهند لا أتذكر اسمه لهما شرائع تنقش على الصحائف والأحجار تضبط إيقاع التعامل بين المحكومين. أما هنا فإن الدستور والأمر كله محشو على ألسنة مشائخ مومياًيين ينقل بالتوريث إلى أبنائهم.
دعونا من وجع أمر الحكم وشأنه ومنغصات غياب النظام والقانون!اتركونا من هذا الغروب الدائم للدولة ومؤسساتها الإدارية!! ليظل الحديث موصولاً عن الحياة والموت المؤجلين في هذا الصقع من اليمن.
عندما آخذ الطريق إلى قريتي، الملحوقة بمديرية حجة.. قريتي التي خرجت يوماً من بين أجداثها إلى الحاضر لأنقل لكم معشر القراء صوراً كابية للإنسان فيها.. قريتي وفيها ما كنت إلا كحصوة مرمية على قارعة الشوشرة الجبلية " تعيش ذاكرتها التليدة".. عندما آخذ طريقي إليها تغزوني تأوهات أمي لحظة إحساسها بآلام كتفها وذراعها: " يا بني! قتلنا الشقا في هذي البلاد المدبرة".
أمي التي تجهد ذاتها لتبعثر ما تبقى من صحتها.. وتتلف جسدها لترى بقرتها تتجشأ شبعاً وتخمة.
كلهم قرابين مقدمة على مذابح التعب..!
عدنان، طفل غض تساقط من عمره 13 عاماً قضاها كأي طفل برِّي، فضل الفرار من كرسي دراسته لعدم وجود مناخ أسري واجتماعي يعلي من شأن التعليم، ليندر نفسه وريثاً شرعياً لوالده (الذي لا يزال شاباً) في فلاحة الأرض والقيام على شؤون القات ورعايته.
ولكم أن تتخيلوا صورة تقريبية للوضعية التي هو عليها هذا الطفل: وجه مجعوث وأسمال بالية وشعر منفوش كما لو أنه غابة تعرضت لإعصار رهيب..
وإزاء هذا المشهد يجدر أن نعي وفي العمق أنه بالذهنية الراكدة والعتيقة ينمو ويتضخم أي نظام سياسي راكدٍ ومتخلف وعليها يرتكز ويستمد شرعيته وبقاءه. وإنطلاقاً من هذه الذهنية الشوهاء وامتداداً لهذا الوعي الماضوي الذي صبغ نظام الحياة في هذه الأدغال، والمتساوق بشكل مثير مع جوقة الحكم ليحمي كل منهما الآخر ويغذيه.. فالأب هنا مثلاً هو من له حق اختيار " مرة " لولده وفي المرحلة العمرية التي يريد. فيما الولد ليس بوسعه سوى مشاركتها فراش النوم ليلاً.. وباقي ساعات يومها للبقرة والمطبخ وتنظيف البيت وغيرها من المهام. وأطرف شيء أن بعض الزوجات والأزواج يذعنون للحرج العام الذي يلف علاقة الرجل بالمرأة.. مما يدفع أحدهم ليدعو الآخر بغير اسمه.. فالرجل يقول: " يا بنت! يا مرة! "، والمرأة: " يا نادمي! يا رجال! يا هو! " هذا في الواقع مبالغة في تأصيل قواعد اجتماعية لا تمت بصلة للشعور الإنساني المفترض به أن يحف رباط الرجل بالمرأة.
على أية حال! "عدنان"، الطفل، انتكست صحة والدته، الأمر الذي دفع والده للتفكير جدياً في مسألة تزويجه وطفق للتو في إستدعاء معلومات ذاكرته ذات الصلة بفتيات القرية والمحيط القروي المجاور فهو في الأخير لا يهمه إلا أن يوفق بالحصول على شريكة للبقرة والمطبخ.. على مجرد " وايت لحمل الماء ".. "حصادة".. نعم! يبحث عن " غسالة إلى جانب فراش نوم ليلي لولده!
على ذلك تم تزويج عدنان، وبالطبع نقول تزوج مجازاً.. وفي عمره المتقدم هذا.. وانطلق كقنينة مفتوحة تندلق منها بقايا ما بداخلها بالرج المتعنف.
تطايرت طفولته.. واندثرت فرائحه البريئة..
" عدنان " هو الشطر الأكبر لطفولة مديرية حجة.. إذ أن عليهم انتقاء فأس يناسب حجمه أعمارهم ويكبر ويطول معهم.
كما يتنمق طفل العالم الآخر في اختيار الدمى والدراجات، وتحفظ طفولته إلى ما بعد الثامنة عشرة، عدنان بورتريه مضرجة بالشحوب المميت للطفولة البائسة.. ندبة أخرى على جثمانها المسجى تحت جنادل من المشكلات المؤرقة، فمن عمالة الطفل إلى تهريبه وبيعه في أسواق النخاسة إلى الأمراض المستعصية التي تحصد الآلاف...
حسناً، أتمنى ألا أكون إلا في صلب ما انتويت إيصاله عن الإنسان المرمي خلف جدران الانحطاط.
علىَّ إذاً، ليكتمل البناء التصويري لهذا المعرض، أن انحت مجسماً تقريبياً للمرأة في مديرية حجة.
وضداً لما ينادي به حقوقيو المرأة من مطالبات تتضمن ضرورة أن تنال المرأة حقها في المشاركة كجزء مكمل للرجل وأن يسمح لها بالعمل سواء منه السياسي أو الثقافي أو الاقتصادي أوغيره، وتناضل امرأة القرن الحادي والعشرين في سبيل إزالة التسلط الذكوري المنافي للمساواة بين الجنسين، وتكافح لتعطى الحق في الخروج من بيت زوجها متى وأنى شاءت.. إذا على الضد من هذا كله فامرأة هذه القمم القروية ليست أكثر من آلة منتجة بقبضة الرجل، أرقى مطالبها ألا تعمل.
هي الحراثة، الحصادة، الغسالة، والطباخة... هي التي عليها أن تراعي أفضلية الذكورة وقداستها، فالأم عليها في حال رأت بوادر ما يرون أنه " زيغان" من ابنتها، "تقرصها "على أذنها وتهمس: " هاه! عيب! أنتي إلا بنت! أخوك رجال شنب! أما أنتي إلا شخاخة!". وهكذا الفتاة منزوعة الشخصية مسلوبة الإرادة ليس لها الحق إلا في أن تخضع للهنجمة الرجولية الصاخبة دون استفسار أو تردد.
في الأخير حري بي إزاء هذا الحديث الممض أن أنبه إلى أنه يتوجب عليكم إثراء هذا الموضوع فهو لما يكتمل بعد!! فما كان بوسعي أن أحيط بكل أطراف العناء الجماعي المسيطر على ربوع هذه الجزئية البسيطة من جمهورية تنطوي على ما هو أسوأ حالاً مما ذكر.
قرى ومديريات غاصة إلى نواصيها... في حين أن الدولة بالكاد نجد لها أثراً في المدن الرئيسة.
وحده الإعلام الإذاعي بالأخص، يغطي هذه المناطق ليحشد الناس باتجاه تقديم فروض الاستسلام والطاعة وتحفيز روح الوطنية.
اعتقد ان الصورة منقوصة وتحتاج الى اكتمال وعما قريب سنتناول بقية التفصيلات بإذن الله.

المعلمون ينفذون تظاهراتهم الاحتجاجية أمام مضايقات وتهديدات الحكومة

■ صنعاء - سعادة علاية:
■ المكلا - عوض كشميم:

هتف المعلمون: "لا سكوت.. لا سكوت.. الراتب قيمة بسكوت.. يا حكومة باجمال.. انصفي مربي الأجيال!".
من حضرموت، بلاد رئيس الوزراء، رفع المعلمون ذاك الشعار اثناء المهرجان الكبير الذي احتضنته مدينة المكلا الساحلية، حضره 5000 معلم ومعلمة من مختلف فروع نقابة المعلمين بمديريات المحافظة. واستأنف المعلمون أمس احتجاجاتهم المطالبة بحقوقهم القانونية في استراتيجية الأجور، وخرجوا بمظاهرات سلمية في مختلف محافظات الجمهورية، أمام محاولات وتهديدات كرست لمنع تلك الاحتجاجات والمظاهرات. واتجهت مسيرة أمانة العاصمة من ميدان التحرير نحو مجلسي النواب والوزراء شارك فيها الآلاف، تحت حماية قوات الشرطة.
وتعرض الكثير منهم للمنع من الخروج من مدارسهم. وعلمت "النداء" أن اجتماعات طارئة في أمانة العاصمة لمدراء بعض المدارس جمعتهم بالمدرسين، وهددوا بإلحاق الضرر بوظائفهم في حالة استجابتهم للخروج في المظاهرات، ووصفت إحدى المدرسات ذلك بتحويل المدارس إلى معتقلات.
نقيب المعلمين احمد الرباحي، في تصريح لـ"النداء" أدان تلك الممارسات التي قال إنها تدل على عجز قائم في الادارات اثناء محاولتها اقناع الناس بمنطق الحكومة. كما اعتبر أن ذلك يدل على عقلية شمولية مناقضة للديمقراطية وحذر من الاجراءات التي قد تتخذ ضد المعلمين الذين يمارسون حقوقهم الديمقراطية في التعبير عن رفضهم السلمي.
من جهتهم استنكر المعلمون تصرفات الحكومة. وقال ناصر القواس- مدرس في ثانوية معاذ- إن الحكومة ماطلتهم في إعادة حقوقهم المكتسبة. واستنكر التهديدات التي يتعرضون لها في منطقتهم. وقال إن مدير منطقة معين هددهم باستيراد مدرسين من ارتيريا بدلاً عنهم في حالة خروجهم للمسيرات.
وفي حضرموت هددت اجهزة السلطة المحلية المعلمين بالويل، وحاولت قمع الفعالية المهرجانية، إلا أنها لم تنجح.
وأقام معلمو حضرموت مهرجانهم في الشارع الرئيس وظهرت فيه كثافة المدرسات إلى جانب المدرسين.
وأثارت الشعارات التي رددها المعلمون، حفيظة السلطة المحلية لتباشر باستدعاء رئيس فرع نقابة المعلمين بالمحافظة عقيل محمد العطاس، وهي المرة الثانية التي يتم فيها استدعاؤه. وكان احتجز في المرة السابقة من قبل مدير امن مديرية المكلا، الأحد الماضي، لاكثر من خمس ساعات لاثنائه عن الخروج في المسيرة التي قررتها النقابة في محافظات الجمهورية.
وبعثت احزاب اللقاء المشترك برقيات تأييد ومناصرة لحقوق المعلمين، قرئت في المهرجان، وأدانت برقيتا التجمع اليمني للاصلاح والتنظيم الوحدوي الناصري التعسفات التي طالت رئيس فرع النقابة، وايدت مطالب المعلمين المشروعة.
وأدان رئيس نقابة المعلمين بمحافظة عدن الضغوطات التي تمارسها إدارة التربية بالمحافظة لثنيهم عن الفعاليات، وأفاد في تصريح لـ"الصحوة نت" أن استدعاءات وجهت لعدد من التربويين، وهددو بالفصل في حالة أن شاركوا في الفعاليات.
وقال أن النقابة تتواصل مع نقابة المحامين بعدن بشأن الاتفاق على تشكيل لجنة للدفاع عن المعلمين من أية تعسفات إدارية قد تطالهم، وفي محافظة لحج كانت قوات مكافحة الشغب منعت المسيرة، إلا أنها عادت وسمحت بها في وقت متأخر، وفي تعز انطلقت المسيرة من أمام مكتب التربية إلى مبنى المحافظة.
وكانت نقابة المعلمين دعت اعضاءها وكافة المعلمين في الجمهورية للخروج إلى مسيرات احتجاجية امس الثلاثاء، تمهيداً للاضراب التدريجي الذي يبدأ برفع الشارات الحمراء منتصف الشهر القادم في حال لم تستجب الحكومة لمطالبهم.
وتطالب النقابة بمعالجة كافة الاختلالات التي رافقت عملية النقل للهيكل الجديد في مرحلته الاولى والبدء بتنفيذ الاتفاق حول موضوع منح بدل طبيعة العمل بنسبته المحددة بـ110% واعتمادها من بداية الربط المالي الجديد وصرفها بأثر رجعي من يوليو 2005م.
هذا إلى جانب حزمة من المطالبات اسقطت من استراتيجية الاجور كحقوق مشروعة للمعلمين.

النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء ١٦ محرم ١٤٢٧هـ الموافق ١٥ فبراير ٢٠٠٦ العدد (٤٢) Wed. 16/1/1427 - 15 Feb. 2006 No. (42)

في المثقف وجدلية الفعل والانفعال

عبدالعزيز البغدادي

ما من شك أن المثقف إنسان يتأثر بالانفعال والعاطفة والمصلحة إلا أن الثقافة لا بد أن تميز إنسانيته عن الأجر. وإلا لما عد محط أنظار الناس العاديين وموضع آمالهم في إشاعة المعرفة والنور وامتلاك الرؤى الايجابية حول الأحداث والمستجدات وحول المستقبل.

المثقف الذي يعد أهم أدوات التنوير يختلف كثيراً عن المثقف الغارق في بحر أنانية الذات المصابة بأخبث الأورام.

لا يمكن لمثقف محترم أن يبرر، أو حتى يصمت، عن ممارسات الاذلال والاستعباد أو التنظير لأي منهما.

إنسانية المثقف هي إنسانية التيقظ الدائم لفضح كل الأساليب المباشرة أو الملتوية التي تؤدي إلى التجويع وانتفاخ البطون لبعض اللصوص على حساب الجوع الذي يعم الوطن وتتسع آثاره يوما إثر يوم بل ساعة إثر ساعة في ظل ضجيج بذيء الخلق والخلق يحاول أن يغطي ضوء الشمس بمنخل ممزق!

إنسانية المثقف تختلف كثيراً عن إنسانية الانسان العادي لأنها، كما يفترض، تقوم على ممارسة الفعل المستنكر لأي منكر وليس على مجرد الانفعال. والفرق، كما يبدو، واضح بين الفعل والانفعال، فالفعل إرادي مدروس واع طويل الأمد يهدف إلى تحقيق مرام وأبعاد قصدية تريد من الفعل أن يجتث الأسباب والدوافع المؤدية إلى المنكر، أو العمل السلبي المسيء للمجتمع.

أما الانفعال فهو مجرد الاستجابة الآنية بالصوت أو الحركة أو الفعل غير الواعي الناتج عن نزعة حسية منفعله من عمل ما.

والمنفعل من خلال انفعاله المؤقت قد يكون ناتجاً عن عوامل الإثارة أو الاستثارة التي تؤدي به إلى الانفعال، في الزمان والمكان غير المناسبين، بقصد تحقيق اهداف القائم بالاستثارة أو بتحريكها!

أما الفاعل بوعي فإن فعله يكون بعد دراسة وبحث الاسباب والدوافع واختيار الزمان والمكان المناسبين للرد على الاهانة أو الفعل السلبي.

من هذا المنطلق كان للمثقف أهميته داخل النخبة وكان للنخبة المثقفة الواعية أهميتها داخل المجتمعات.

لا يمكن للمثقف الانسان إذاً أن يكون مجرد مسمار في ترس التلاعب بالعقول والأفهام خوفاً من سلطة أو تحقيق لمصلحة أو خلودا للراحة!

حينما قيل: العلماء ورثة الانبياء، فإن المعنى ينصرف بالتأكيد إلى المثقف الإنسان لأن مصطلح المثقف أكثر قرباً من دلالة العالم، ولأن العالم، مطلق عالم، لا يكون في وصف إنسان إلا بإقرانه، بتحديد مجال من المجالات الذي نعده عالماً فيه، أما وصفه بالعالم المجرد فإن المصطلح يكون بعيداً عن الدقة في التحديد وفي جميع الأحوال- أي مهما كان مستوى العلم فإن فوق كل ذي علم عليم. إذاً فإن مصطلح المثقف هو الأقرب إلى الضبط...

جريمة المثقف الذي يتحول إلى مسمار في ترس التضليل والتلاعب بالعقول جريمة مضاعفة. لأن المفترض فيه أن يكون أبرز أدوات التنوير والكشف عن حقائق الحياة وممارسة الحياة والتعايش في المجتمع المدني، و خلق المناخ المهيئ لتولد وقيام هذا المجتمع على أسس العدل والحرية والمساواة وماأحوج مجتمعنا إلى هذا النوع من المثقفين وما أحوج المجتمع إلى يقظة تعينه في الاهتداء إلى ايجادهم والحفاظ عليهم ورعايتهم والاهتمام بهم لأن العلاقة بين المجتمع الصغير والمجتمع الكبير تحكمها كذلك ضرورة احترام قاعدة التفرقة بين التفاعل والانفعال الواقع صعب و الأمل فسيح!

النائب العام وجه بالتحقيقات في صحة مزاعمهن

ثلاث لاجئات صوماليات يتهمن رجال أمن باغتصابهن

■ «النداء»:

أكدت مصادر قانونية لـ"النداء" أن نيابة جنوب غرب العاصمة ستستمع السبت المقبل لأقوال ثلاث لاجئات صوماليات يتهمن رجال أمن باغتصابهن الشهر الماضي.

وقالت المصادر إن النائب العام وجه وكيل النيابة المختصة باجراء تحقيق فوري في إدعاءات المجني عليهن إثر تلقيه، الاربعاء الماضي، بلاغاً من المحامي محمد ناجي علاو منسق الهيئة الوطنية للدفاع عن الحقوق والحريات "هود".

وطبق بلاغ منظمة "هود" فإن واقعة الاغتصاب تمت مساء 17 ديسمبر الماضي، عندما تدخلت قوات أمنية لفض اعتصام للاجئين صوماليين أمام مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في صنعاء، مستخدمة غازات وقنابل مسيلة للدموع.

وقالت "هود" إن لاجئتين لاذتا بمبنى مجاور، قيد الانشاء، وهما في حالة سيئة، وبحسب إفادتي اللاجئتين فإنهما فوجئتا بمجموعة من الجنود يقتحمون المبنى ثم يشرعون في اغتصابهما.

وأوضح مصدر في "هود" لـ"النداء" أن امرأة صومالية ثالثة تزعم أنها تعرضت لاعتداء جنسي مشابه في محافظة شبوة قبل أربع سنوات.

دكتوراه في التربية البيئية للباحث الحمادي

حصل الباحث عبد الله غالب عبدالكريم الحمادي المدرس بكلية التربية جامعة الحديدة على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية، وتوصية لجنة المناقشة والحكم بنشر رسالة الدكتوراه على الجامعات. وموضوعها: برنامج مقترح في التربية البيئية قائم على المعايير لتنمية الثقافة البيئية لطلاب كليات التربية بالجمهورية اليمنية. وذلك من كلية التربية جامعة الاسكندرية بجمهورية مصر العربية.

أسرة "النداء" إذ تهنئ الدكتور الحمادي، تأمل أن تحظى أطروحته المهمة وغير المسبوقة بعناية المسؤولين في الجامعات اليمنية وترجو للحمادي، وهو الزميل العزيز، حياة حافلة بالانجاز، منوهة برصيده الإبداعي في مجال الإخراج الصحفي في العديد من الصحف اليمنية.

التنصت على الصحفيين في مجلس النواب

طالب النائب المستقل احمد سيف حاشد بالتحقيق في قضية التنصت على الصحفيين، مشيراً الى ما حدث مؤخراً للزميل احمد الشلفي مراسل «الجزيرة».

على ضوء ذلك كلفت هيئة رئاسة مجلس النواب، لجنة النقل والمواصلات في جلسة الأمس، بمتابعة القضية ورفع تقرير حولها.

■ خرج المعلمين بالآلاف في مدن يمنية أمس للاحتجاج **على سياسات الحكومة.** (جانب من تظاهرة العاصمة)

فيما تقدر الخسارة الشهرية بمليار وثلاثمائة مليون ريال

رئيس تريم ينفي أن تكون انفلونزا الطيور وراء انتحار البني

■ «النداء» - خاص:

نفى خالد طه مصطفى -رئيس مجلس إدارة مجموعة تريم- أن تكون خسائر انفلونزا الطيور وراء انتحار معتز البني، مدير عام شركة آزال للدواجن، التابعة لمجموعته التجارية.

وقال لـ"النداء" إن سبب الإنتحار ديون متراكمة للشركة لدى المزارعين.

وتفيد المعلومات الأولية أن السوري معتز البني، الذي يعد أول من أدخل الدجاج الأمهات إلى اليمن في ثمانينات القرن الماضي، ويعمل حالياً نائباً لخالد طه، اطلق، صباح السبت، رصاصة على رأسه، نزف اثرها حتى الموت داخل مكتبه الكائن بمنطقة عصر.

وفيما قالت الجالية السورية إنه لا يمكن لرجل كالبني الانتحار، أكدت مصادر في البحث الجنائي الواقعة. وأرجعت مصادر خاصة الانتحار إلى اضطرابات مالية في آزال جراء الثقة الزائدة للبنى مع تجار انكروه مبالغ مالية كبيرة سلمهم اياها دون سندات استلام.

وشارك السفير السوري في العزاء، فيما تم نقل الجثة، الاثنين، إلى دمشق.

وأفادت المصادر أن البني، الثري الذي يملك مزارع خاصة في سوريا، دخل في أزمة مالية وتراكمت عليه مديونية كبيرة، شركة آزال طرف فيها. ويملك البني 50% من اسهم شركة آزال و25% من اسهم مجموعة تريم، طبقاً لمصادر مطلعة.

على صعيد متصل أكد محلل مالي الخسائر الكبيرة التي تعرضت لها شركات الدواجن جراء انفلونزا الطيور.

وقدر المختص، الذي طلب عدم ذكر اسمه، خسائر أكبر ثماني شركات دواجن في اليمن بمليار وثلاثمائة مليون ريال في الشهر الواحد طوال أزمة انتشار المرض.

وبينما أشار إلى أن الفرد اليمني يستهلك 13 دجاجة في السنة طبقاً لدراسة أعدتها منظمة الصحة العالمية، أوضح أن سعر الكتاكيت عمر يوم واحد تراجع من 65 إلى 15 ريالاً.

وفي ظل مخاوف انتقال المرض عبر الطيور المهاجرة، أكدت دراسة حديثة أن نحو 60 ألف طائر يقصدن اليمن خلال موسم الهجرة الذي يمتد إلى نهاية الشهر الحالي.

الحرب المُقدسة

فكري قاسم

fekry19@hotmail.com

لكل إنسان في هذه الحياة أشياء مُقدسة، المساس بها مؤشر خطر، مهما كانت النوايا حسنة تجاه ذلك.

وإن من الغباء تصور إهانة المقدسات أمراً قد يفضي إلى طريق معُبد بالورود، وبـ(لافتات) حياكم الله؟!

وإن كنا كمسلمين في كافة ارجاء المعمورة لا نخرج لمناصرة ضعيف هُتك عرضه، أو مظلوم أبيح سفك دمه، مثلما خرجنا إلى الشوارع لحرق أعلام وسفارات الدانمرك التي اساءت إحدى مطبوعاتها الصحفية لبهاء صورة نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

وأياً يكن الامر فقد مست صحيفة "بوست" عصباً حساساً فأنفجرت آلام وكروب المسلمين الذين خرجوا، دون طلبات إذن من وزارات البوليس هذه المرة، يتظاهرون ضد نشرها في مشهد يعد شبيهاً إلى حد كبير بمظاهرات فبراير 1989م بعد نشر رواية " آيات شيطانية" لسلمان رشدي. وطبقاً للكاتبة البريطانية "كارين أومسترنغ" صاحبة كتاب الحرب المقدسة وكتاب "محمد" فإن قضية الآيات الشيطانية، كانت آنذاك، والحديث الآن على لسانها، تحذيراً مرعباً لنا، يجب ألا نستخف بتلك العواطف والأهواء الدينية، أو نصرف النظر عنها بوصفها تخيلات لأقلية موتورة يستحيل أن تبقى على قيد الحياة أمداً طويلاً في عالمنا المستنير هذا.

الموقف القديم من آيات شيطانية، يتكرر الآن بعد نشر الرسوم الكاريكاتورية، التي لا أراها، شخصياً، تسيء للنبي الكريم بقدر ما تسيء إلى لياقة التعامل مع قضايا يبدو الخاسر الوحيد فيها دائماً هم عُشاق الحرية. خصوصاً في بلدان عربية يتصدر القمع والمصادرة والإلغاء دفتر واجباتها اليومية!

وأما نبينا الكريم فإن سيرته العطرة اكبر من أن نحرق سفارة من أجله ونلوثها بدخان غاضب نراه كمسلمين في قمة ضعفنا الحالي، آخر ورقة بإمكانها أن تكون رابحة.

إن التعلق بالمكان المقدس من شأنه أن يجعل الناس يتصرفون بمنتهى العنف واللا عقلانية أحياناً.

ولعل ما يزيد الموقف توتراً هو ذلك الإصرار في إعادة نشر تلك الرسوم في وسائل نشر غربية- بشكل إستعلائي- من باب التضامن والتعاضد مع الدانمارك التي لا ينبغي علينا أن نحملها منفعلين تبعات اعتذار نيابة عن صحيفة لا تمتلك حكومة الدانمارك حق سحب الترخيص عنها واسكاتها تماماً مثلما يكون في بلداننا العربية؛ حيث بإمكان أنظمتنا أن تسحب الصحفي من شعر رأسه وتغلق صحيفته وفمه متى أرادت.

إن الإصرار في إعادة نشر تلك الرسومات يزيد الطين بله، كما أن المشاعر المستثارة أعمق من أن تلطفها الحجج المنطقية، وبإمكاننا حسب "ارمسترونغ" أن نتوصل إلى تسويات فيما يخص جميع المسائل العلمية، لكن ما أن تتعرض هذه المعتقدات للتهديد حتى نغلق أعيننا تماماً عن العقل والحس السليم، وتضيف: "إننا محقون قطعاً في الدفاع عن مبدأ حرية التعبير، فهذا شيء عزيز علينا وجزء لا يتجزأ من هويتنا الغربية في الوقت الحاضر، وقد تعين علينا أن نناضل من أجله إبان قرون التعصب الأعمى، وينبغي ألا نفقده الآن".

طبعت بدار المجد للطباعة والنشر ت: ٢٢٨٩٩٤